الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

تخصص : اللغة العربية و الإعلام .

رسالة لنيل درجة ماستر موسومة ب : " التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني "

– دراسة لسانية –

من إعداد الطالبة:

– تشيينت نورية

إشراف الأستاذ :

أ / د مداح أحمد

السنة الجامعية: 2016/2015

إهداء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله القادر المقتدر من هو ألطف من العباد و أحن من الأباء الذي قال في كتابه الجليل : (**فَلاَ تَقُل لَهُمَاأُفٍ وَ لاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيْمًا**) .

" إلى كل قلب التدق حب العربية و أهلها ، ونبض بعشقها ، وأدرك فضلها على غيرها " .

" إلى كل قلب قظته المحبة و هجرته الأضغان " .

" إلى كل عربي ينازع الغزة و يصارع الطغاة " .

" إلى كل نفس أزهقت لحبها العروبة و الإسلام " .

" إلى من إتخذ تدريس العربية مهنة و رسالة " .

" إلى من رافقتني بدعائها منذ أن فتحت عيناي على الدنيا و علمتني كيف أسعد و أني الحوجز أمام رياح الفشل إليك يا أعز أم " .

" إلى من علمني السير على مبدأ الأخلاق و العلم و ألبسني ثوب الإحترام إليك يامنبع الحياة و العطاء أبي " .

" إلى من كانت بسمتهم و نظرتهم تبعث في نفسي القوة و حب الحياة إخواتي : كمال – خالد – كريمة – جمعية – سعيدة " .

" و إلى رفيعات دربي اللواتي أمضين معهن أوقات لا تنسى إلى الأبد : العزيزات نعيمة – خديجة – فريدة – كميلية " .

" إلى من شرفنا بإشرافه الأستاذ المحترم " مداح أحمد " .

" و إلى من نسيهم قلمي و لن ينساهم قلبي " .

" تشيبنت نورية "

بسم الله الرّحمن الرّحيم

¤ يَرْفَعُ اللهُ اَلذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَ الّذِيْنَ أُوْتُوْا العِلْمَ دَرَجَاتٍ ¤

سورة المجادلة – الآية 11 .

صدق الله العظيم .

" دعاء "

" يارب لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا باليأس إذا أخفقت "

" وذكرني إن الإنفاق هو التجربة التي تؤدي إلى النجاح "

" و إذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ إعتزازي بكرامتي "

مقدمة عامة

مقدمة :

الحمد لله ربُ العباد و الصلاة و السلام على أفضل من نطق بالضياء ، هادي الأنام ، إلى دين المحبة و الوئام و سيدنا محمد بن عبد الله و الحمد لله الذي هدانا بعد ضلال ، و علّمنا بعد جهل ، الحمد لله الذي جعل من العلم نورا و من الجهل ظلاما الذي شرفنا بدراسة اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، و أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمد عبده ورسوله ، خير معلم للبشرية نهتدي بنهجه و نهتدي بهديه أما بعد :

فلا أدل من إختيار الباري عزّ وجل للغة العربية لغة كتابه العزيز آخر رسالة سماوية للعالمين على رجحانها ، وعلو شأنها ، وكمال نضجها و تفوقها على غيرها من اللغات في التعبير عن المعاني بدقة لا ترقى إليها سواها .

فهي لغة القرآن ، ولسان البيان ، أعزها الله ، ونشرها في كل زمان ومكان و يكفي أهلها فخرا أن الله سبحانه و تعالى خصها بالإضافة ، إذ قال عزّ وجل (" **لاَ لِسَانُ الَذِيْنَ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَ هذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌ مُبِيْنٌ** ")

النحل 103 ، و قوله تعالى : (" **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُبِينٍ** ") **الشعراء 192 – 195** ، و مما يجعل التمكن من العربية واجبا على كل عربي مسلم قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم عندما سمع أحدهم يلحن " أَرشِدُوُا أَفَاكُمْ فَعَدْ ضَلَ " و لعل السعة في العربية و دقتها على قول الخليفة عمر رضي الله عنه " عليكم بالعربية فإنها تثبت العقل و تزيد المروءة " .

يتميز الإعلام بسلطة إكتسبت شرعيتها من خضوع الطبقات الإنسانية المختلفة له ، حيث تمثل الأجهزة الإعلامية الفريق الدائم للإنسان ،فأصبحت ضرورة من ضروراته ، يطل منها على الكون ، فيتعرف على أخباره و ما يجري فيه ، و بما أن وسائل الإعلام تدخل كل البيوت فتخاطب الكبير و الصغير ، و المثقف و العادي ، فلم تعد للترفيه و الإعلام فحسب ، بل تعدته للتثقيف و الإقناع ، فاستعملتها الحكومات لقضاء مآربها و تطبيقاتها السياسية معتمدة في ذلك على اللغة التي تعتبر أفضل و أرقى وسيلة تتم بها عملية الإتصال بين البشر و أهم عنصر من عناصارها ، بل تعد وظيفتها الأساسية .

وتعد اللغة العربية من عوامل القومية ، ولعل وسائل الإعلام العربية الحديثة هي الواجهة التي تظهر من خلالها إلى الجماهير في مختلف انحاء العالم ، وتقدم صورتها من خلال الإعلام المقروء ، و المسوع ، و المرئي ، وبذلك يكون لها فضل كبير في التعريف بها و نشرها .

ويتصدر الإعلام السمعي البصري الوسائل الخرى في هذا المجال ، وبخاصة " التلفزيون " لأنه يعتمد على الصوت و الصورة ، فيخاطب الأذن و العين في وقت واحد ، و يشكل هذا العنصران أنجح وسيلة لتخزين المعلومات ، وبخاصة الذن لأن اللغة تكتسب بالسماع ، و قد عرضته العرب قديما واعتمدت عليه .

فإذا التزمت الأجهزة الإعلامية التعبير بلغة سليمة ، كانت مصدر لتعلمها و ساهمت في تنمية الملكة اللغوية للمتلقين .

وقد التفتت بعض الهيئات العلمية إلى الموضوع منها : مجامع اللغة العربية مثل : مجمع اللغة العربية بسورية ، و مركز دراسات الوحدة العربية بالعراق ، وكذا بعض الباحثين مثل عبد العزيز شرف في كتبه : " فن تحرير العلامي " و " اللغة الإعلامية " و " علم الإعلام اللغوي " ، و كتاب جان جبران كرم : " مدخل إلى لغة الإعلام " إلا أن هذا الميدان مايزال يحتاج إلى العمل الجاد ، و الدراسات الأكاديمية خاصة اللسانية و الدلالية ، و البحث الميداني للوصول إلى نتائج تثري البحث العلمي .

و تلقى برامج الأخبار إهتماما متزايدا من مختلف طبقات المجتمع و مستوياته ، و تشكل البرنامج الرئيسي في كل القنوات العالمية ، و تعتبر ناطقا رسميا باسمها و باسم الأمة التي تمثلها ، لهذا وجب الحرص تقديم اللغة العربية للعالم العربي و الغربي في أحسن صورة .

و من هذا المنطلق جاء البحث معالجا الإشكالية الآتية : ما هو التشكيل اللغوي و فق نظرية الإتصال و ماذا نقصد باللغة و ما هي وظائفها و ما ذا نقصد بالنظرية الإتصالية الجاكسبونية و ما هي العلاقة بين اللغة و الإتصال ؟ .

– و ما هو التشكيل اللغوي للخبر و ما هي خصائصه ؟ و ما هي مستوياته ؟ .

– الأسباب و المبرارات التي دفعت بنا إلى إختيار الموضوع هي :

إهتمامنا معرفة مدى تمكن موضوع التشكيل اللغوي من تحبب الطالب المتعلم اللغة العربية في وسائل الإعلام .

– و من ثم جاء البحث موسوما ب :

" التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني – دراسة لسانية " .

واعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، واقتضت طبيعة الموضوع أن يصدر بمقدمة ، فثلاثة فصول و ذيل بخاتمة .

فعرفت في المقدمة بالموضوع و أسباب إختياره ، وطرحت الإشكالية ، وخطة البحث ، وجاء الفصل الأول بعنوان : التشكيل اللغوي وصف نظرية الإتصال فعرفت فيه مصطلح : " اللغة و ذكر وظائفها ، وتعرضت لنظرية الإتصال الجاكبسونية ، و العلاقة بين اللغة و الإتصال أما الفصل الثاني فوسمته ب : "التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني " ، و تناولت فيه مميزات الخطاب الإعلامي و أساليبه ، و مفهوم الخبر، و طرق صياغته و العلاقة بين لغة الخبر و الصورة التي تنبث معه ، دراسة في لغة الأخبار تطرقت فيها للتشكيل اللغوي لكل من : العنوان ، و المقدمة ، و نص الخبر ، و قسمته إلى المستويات التالية : المعجمي و الدلالي و النحوي و التركيبي ، و البلاغي و الأسلوبي ، ودرست منهجية كتابة الخبر و أثرها في طريقة تقديمه .

أما الفصل الثالث و الأخير فكان عبارة عن دراسة تطبيقية ، لمدونة من العناوين و الأخبار مسجلة من القناة الجزائرية و اخرى قضائية (الجزيرة و العربية) ، على المستويات : المعجمي ، و النحوي التركيبي ، و البلاغي و الأسلوبي ، و الإلقاء و الصورة .

أما الخاتمة فحوت على مجموعة النتائج إلى توصل إليها البحث .

الشكر و التقدير :

الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم و ميزنا بالعقل الذي يسير طريقنا الحمد الله الذي أعطانا من موحيات رحمته الإرادة و العزيمة على إتمام عملنا ، نقصدك يارب حمدا يليق بمقامك و جلالك العظيم .

جرت العادة أن يكون وراء كل بحث أشخاص منهم من يساهم بالنضج و البعض بالتوجيه ، و من باب الجميل نتقدم بتشكراتنا الخالصة إلى من لم يبخل علينا بنصائحه القيمة و إرشاداته إلى الذي كان و مازال و ندعو الله ان يبقى للدروب منيرا الأستاذ المشرف " مداح احمد " .

دون أن ننسى أساتذة اللغة العربية و آدابها ، و كذا جميع أساتذتنا في جميع الأطوار الذين كانوا السبب فيما نحن عليه اليوم بعد الله عز وجل .

الفصل الأول

التشكيل اللغوي وفق نظرية الإتصال

الفصل الأول : التشكيل اللغوي و فق نظرية الإتصال

تميد

البحث الأول : مفهوم اللغة .

المبحث الثاني : وظائف اللغة .

المبحث الثالث : نظرية الإتصال عند جاكبسون .

المبحث الرابع : اللغة و الإتصال

خلاصة .

تمهيد :

تقدم الحديث على أن وسيلة أساسية للاتصال اللغوي و هي أساس وسائل إعلام ، و ماحدث من تطور مذهل في ميدان الإعلام ، كان بفضلها ، فقد ساهمت في تحقيق الاتصال بين بني البشر كونها أساس في حياة البشرية ، فلا قيام لحياة إجتماعية متماسكة متكاملة إلا بها .

و عليه سنتطرق في هذا العمل إلى مفهوم اللغة ، وذكر وظائفها و نظرية الاتصال الجاكسبونية غلى جانب العلاقة بين اللغة و الاتصال .

مفهوم اللغة :

للغة شأن من شؤون المجتمع يستخدمها للتواصل فيما بين أفراده ، وبين الجماعات الأزمنة و الأمكنة المختلفة ، وقد عرفها ابن الجني المتوفي 392هـ بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .

و عرفت اللغة بأنها نظام عرضي مكون من رموز و علامات يستعملها الناس لإتصال بعضهم ببعض ، و التعبير عن أفكارهم ، أو هي الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني ، وتدركها الأذن فتؤدي إلى دلالات إصطلاحية معينة في مجتمع معين كما تعرف أيضا بأنها من أشد وظائف الإنسان إنسانية ، و هي تعد من الخصائص التي إختص بها الله بني البشر ، فالإنسان وحده هو القادر على إستخدامها نطاقا و كتابة ، حتى يتحقق التواصل بين الأفراد و المجتمعات على إختلاف بيئاتهم فهي إذن أساس الحضارة البشرية وتنتقل الخبرات و المعارف و المنجزات بمختلف صورها عن طريقها ، وعن طريقها أيضا لا ينقطع الإنسان عن الحياة ، فهي تعينه على الإمتداد تاريخيا ليسهم في تشكيل فكر و ثقافة و حياة الجيال القادمة ، و ينقل لنا التاريخ أن ما نعرفه عن السابقين إنما وصلنا عن طريق اللغة ، و ما كتب في أزمانهم ، و هي المفتاح لفهم الكثير عن السلوك الخاص بالأضواء أو التفاعل بينهم .

1- محمود فهمي جباري – مدخل في علم اللغة – دار صباء للطباعة – القاهرة – الطبعة الأولى – سنة 1998 ص157

2- محسن علي عطية – الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية – دار الشروق للنشر و التوزيع – الطبعة العربية الأولى – 2006 ص 161- 162 .

اللغة ظاهرة مجتمعية و هي لغة وطنية قومية يمكن استخدامها في كل البلاد العربية ، و تستطيع ان تلبس جميع الإحتياجات سواء أكانت أدبية أو علمية أو غيرها ، فهي لكثرة معانيها و تنوع مصطلحاتها ، وقدرتها الصرفية و النحوية ، وانفرادها بوجود ثنائية فيها تعطيها هذه الصفات قيمة جمالية إلى جانب تنمية الثروة اللغوية عند المتكلم .

فاللغة هي الوسيلة الأساسية للتواصل و التفاهم بين البشر ، وهي التي تميز الإنسان عن سائر الأجناس التي خلقها الله والجماد و النبات و الحيوان و إن كانت لها لغتها إلا أنها تظل في خدمة الإنسان ، ذلك الفعل المميز الذي يعتبر أرقى هذه الأجناس و أسماها .

– إن اللغة هي أداة التعامل و التواصل بين الناس على اختلافهم و بذلك تختلف وظائفها بين موقف و آخر .

و يعرف " ويستر " اللغة في قاموسه بأنها " عبارة عن الحديث الإنساني الماحوظ الذي يمكن سماعه عندما يصدره اللسان ة الأجهزة الصوتية القريبة منه ، فهي رموز ز أصوات ذات دلالة بها يعبر الإنسان عما في نفسه ، وما يجول بخاطره ، و إن كانت في الواقع الأمر ليست مجرد آداة أو وسيلة للتعبير لكنها مشحونات الترث من الفكر و الثقافة ، والقيم و التراكمات من التجارب و الخبرات و هي كائن حي مرتبط بمجتمع له تاريخه ، وله ظروفه و تطوره و تنوعه :

فالغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز إعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما .

1– خالد محمد الزاوي و علام حسين الظاهر – اللغة العربية – مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع القاهرة – الطبعة أولى سنة 2002 ص 12.

واللغة لها جانبان إجتماعي و نفسي .

ويمكن من خلال هذا المفهوم تحديد جملة خصائص للغة هي :

أ- اللغة نظام ، و النظام لابد أن يكون محكوما بقواعد و هذا يعني أن اللغة قواعد تحكمها وكل لغة نظام خاص بها .

ب- اللغة صوتية : أي أن اللغات ذات طبيعة صوتية ، وإن هذه الطبيعة تعد أساسية في اللغة ، فالصوت يسبق الشكل او الرمز المكتوب في الوجود او الإستعمال افنساني ، فالأصوات تعامل الإنسان أولا وتفاهم تم جاءت الكتابة لاحقا متأخرة بالإستعمال عن الصوت في بؤرة اهتمامه .

ج- اللغة اجتماعية : بمعنى أنها متعارف عليها اجتماعيا ، و العرف هو الذي يحكم اللغة و ليس المنطق العقلي ، و الخروج على العرف يعد خطأ ، و هذا ما يجب التنمبه عليه إذا ليس جميع قواعد اللغة يحكمها المنطق ، إنما يحكمها العرف ولك الدليل على ذلك في قوله " خرق الثوب المسمار " لو خضعت للمنطق لكانت خرق الثوب المسمار .

د- اللغة متطورة ناهية :بمعنى أن اللغة لم تكن جامدة بل هي متطورة من خلال تقبلها ألفاظا جديدة وذلك لتغطية ما يستنجد من حاجة إلى مفرادات في الحياة .

هـ – اللغة سلوك مكتسب : و هذا يدحض الرأي القائل بوقف اللغة أو ورائها ، فهي تكتسب من المحيط ، وهذا ما يجب ان يكون موضع اهتمام المدرسين في مصارعة التعابير المتداولة في الحياة التي من شأنها إفساد اللغة لذا يتوجب على مدرسي اللغة أن يؤسسو على هذه الخصائص في تدريسها وإعداد أنشطهتا .

أما وظيفة اللغة يمكن تحديدها في ضوء المفهوم الاصطلاحي لها ، فاللغة اصطلحا أداة لتحقيق الاتصال اللغوي بين الأفراد و الجماعات في المكان الواحد ، و الأمكنة المختلفة و في الزمان الواحد و الأزمنة المختلفة ، تحقيق التواصل بين الماضي و الحاضر ، وبين الحاضر و المستقبل ، بها يحدث التفاعل بين الأفكار و الآراء و بها تنتقل المعارف بين الناس ، و بها تسجل الحوادث و المكتشفات ، وبها يحصل التفاهم بين بني البشر زيادة على مالها من دور في كونها :

أ- وسيلة لحفظ تراث الأمة و لنشره .

ب- أداة للتفكير إذ لا تفكير من دون ألفاظ ، ولا ألفاظ من دون لغة .

ج- وسيلة رئيسة للتعليم .

هـ – أداة فعالة في خلق الإتجاهات و تنمية القيم و إثارة الحماس .

– إن كل لغة نظام خاص بها و تميز عن غيرها من اللغات ، و للغة العربية كما لغيرها من اللغات نظام لعنوي خاص بها و أصول خاصة تعرف بها من غيرها .

و اللغة اصطلاحا :

نظام من الرموز الصوتية ، كما يمكن تحديدها بأنها نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية و عرفها الدارسون على أنها : أداة التفاهم ، ووسيلة التعبير عما عما بالنفس وهي تتميز بالمقاطع و الحروف و الكلمات و الجمل ذات التركيب الخاص .

و كون اللغة وسيلة اتصال بين المجتمع تعني بالضرورة أنها وليدة المجتمع ومن صنعه فهي مكتسبة و ليست غريزية ، وظيفة اللغة أنها وسيلة اتصال بين الأفراد ليتم التفاهم بينهم لتيسير أمور معيشتهم لذا فهي أداة للإفهام والتفهيم و تحل الأفكار و التعبير عنها .

و يراد بالنظام اللغوي للغة ما : مجموعة القوانيين و القواعد و الأحكام ، التي تحكم هذه اللغة و تخضع لها ألفاظها و عباراتها ويلتزم بها أبناؤها ، إلتزاما يعينهم على التفاهم و تبادل الخبرات و المعلومات ، ويمكن أن نعتمد تعريف ميسرا للغة ما نظرنا إلى أنها مجموعة من الرموز يعبر عنها بالأصوات تدركها الأذن و تحفظها اليد بالكتابة .

فاللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، وهي على وزن فعالة من الفعل لغوت أي تكلمت .

و عرفها بعض العلماء المحدثين فقالوا هي نظام إعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار ، و المشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة .

و يمكن تعريف اللغة : هي نظام رمزي وصوتي ذو مضامين تتفق عليه جماعة معينة يستخدمه أفرادها في التفكير و التعبير والاتصال فيما بينهم . **1**

تعريف لسانية للغة :

إن للغة le longage بالمعنى الواسع و سلبيات للتبليغ أو التواصل مستعملة من قبل المجموعة الإنسانية أو الحيوانية لبث مرسلات ، و اللغة مركبة من وحدات دنيا تدعى علامات signe أو إشارات signaux و مصطلح اللغة longage تعرفها اللسانية بأنها الكفاءة الملاحظة لدى كل الناس للتبليغ بواسطة أو من خلال ألسن des longue و هي مجموعة كل الألسن أو اللغات الإنسانية المأخوذة بعين الإعتبار في مرجعهم المشترك ، وإذا خالفنا الأصول و التفتنا إلى الإستعمال الفلسفي للغة فإنها الكفاءة للتواصل مع أنظمة أخرى مثل اللغات الطبيعية (الوظيفية الرمزية) أوأغير مجموعة كل وجهات النظر الوضعية أو التفسيرية التي تخص كل المظاهر اللسانية و البسيكولوجية ، والسيمولوجية ، يمكن اعتبار ما تنطوي عليه هذه الأصناف . **2**

1- فهد خليل زايد – اللغة العربية وظيفية – دار النقاش للنشر و التوزيع – ط1- الأردن – سنة 2010 – ص 13 .

2- محسن علي عطية – الكاضي في أساليب تدريس اللغة العربية – دار الشروق – ط1- ص 175

- وظائف اللغة :

اللغة أساس في حياة البشرية ، فلا قيام لحياة اجتماعية متماسكة متكاملة إلا بها ، و هي لغة التفاهم و الإعلام ، نحطم قيود الزمن و العزلة لتنقلنا من الواقع إلى حيث المستقبل .

- يتفق أغلبية علماء اللغة المحدثين على أن وظيفة اللغة هي التعبير و التواصل و التفاهم رغم أن بعضهم يرفض تقييد وظيفة اللغة بالتعبير و التواصل ، فالتواصل إحدى وظائفها إلا أنه ليس الوظيفة الرئيسية ، وقد حاول " هاليدي" تقديم حصر بأنهم وظائف اللغة فتم خضت محاولة عن الوظائف الآتية :

1- الوظيفة النفعية الوسيلة : و هذه الوظيفة هي التي يطلق عليها " أنا أريد " فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشيعوا حاجاتهم و أن يعبروا عن رغباتهم .

2- الوظيفة التنظيمية : و هي تعرف باسم وظيفة " أفضل كذا " و لا تفعل كذا " ضمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين لتنفيد المطالب و النهي و كذا للافتات التي نقرؤها و ما تحمل من توجيهات وإرشادات .

3- الوظيفة التفاعلية : و هي وظيفة " أنا " و " أنت " حيث تستخدم اللغة في التفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته ، فتستخدم اللغة في المناسبات و الاحترام و التأدب مع الآخرين .

4- الوظيفة الشخصية : من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤيا الفريدة ، و مشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة ، و بالتالي يثبت هويته و كيانه الشخصي و يقدم أفكاره للآخرين .

5- الوظيفة الاستكشافية : و هي تسمى الوظيفة الاستفهامية بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي يعرفها في البيئة المحيطية به حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة . **1**

6- الوظيفة التخيلية : تتمثل فيما ينسجمه من أشعار في قوالب لغوية ، كما يستخدمها الإنسان للترويج و لسحب الهمة و التغلب على صعوبة العمل و إصغاء و روح الجماعة كما هو الحال في الأغاني و الأهازيج الشعبية .

7- الوظيفة الإخبارية (الإعلامية) : باللغة يستطيع الفرد ان ينقل المعلومات و الخبرات إلى الأجيال المتعاقبة إلى أجزاء متفرقة من الكرة الرضية ، خصوصا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة ، ويمكن ان تمتد هذه الوظيفة لتصبح و ظيفة تأثير على إقناعية لحت الجمهور على الإقبال على سلعة معينة و العدول على نمط سلوكي غير محبب .

8- الوظيفة الرمزية : يرى البعض أن اللغة تمثل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي و بالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية و اللغة كالكائن الحي فهي تنمو و تترعرع و تشيخ ، وقد تموت إذا لم تتوفر لها عوامل الديمومة ، و الاستمرار ، مرهونة في ذلك تنوع الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و العلمية ، فعندما يتطور المجتمع حضاريا وإنتاجيا تتطور اللغة و العكس ، و هي وسيلة للتفكير لا تقتصر على إمداد الفكر بالأفكار المعلومات و نقل الأحاسيس إليه فحسب ، بل تعمل على إثارة أفكاره وانفعالاته ونقل مواقف جديدة إليه .**2**

أما الوظيفة الإنفعالية التي تعتمد على المرسل فإنها تحاول إحداث تأثير على الشعور ويحدث هذا لغويا بأدوات الإنفعال و التفخييم ، وتستمر الوظيفة التي تعتمد على المتلقي الوظيفة التقويمية أو التقديرية ، وتتحقق نحيا بالنداء ، و فعل المر و غير ذلك .

أما الأخبار التي تتم قصد ما إذا كان الاتصال قد تم بالفعل فإن لها وظيفة اتصالية .

و إذا تركزت عملية الاتصال على الشفرة أو السنن فنحن بإزاء وظيفة ما وراء اللغة و إذا استخدم الخبر لذاته ، فإن هذا يطلق عليه اسم الوظيفة الشفرية .

واستخلص جاكسبون من نموذجه السابق مفهوم الوظيفة الشفرية بأنها التركيز على الرسالة نفسها لحسابها الخاص .

و أن الشعر ليس كلاما عاديا أي أنه لا يحيل إلى شيئ خارجي بقدرما يتمحور حول مادته مؤكدا كثافة اللغة الشفرية .

1- إياد عبد المجيد إبراهيم – مهارات الاتصال في اللغة العربية – عمان – ط1 – سنة 2011- ص 63- 64 .

2- زكاريا شعبان شعبان – اللغة الوظيفية و الاتصال – جامعة البلقاء التطبيقية – كلية إيرد الجامعية الأردن – ط1 – ص 16

ولكن المهمة التي كان على جاكسبون أن يقوم بها لتأييد نظريته هي إثبات ان العامل المهيمن في اللغة الأدبية هو شكل الرسالة " فعلا " وقد حاول جاكسبون من خلاله إجراء تطبيقي تلمس التظاهرات اللسانية للوظيفة الشفرية صغرها ، انطلاقا من محوري التركيب و الاستيدال بأنها : إسقاط محور الاستبدال على محور التأليف أو الإختبار ، و هذا التاخل نتج عنه ماسماه جاكسبون " التوازي " فاللغة الشفرية تحتوي على عكلية أساسية هي الربط بين عنصرين ربطا غتحاديا من ناحية المقارنة و من ناحية إعادة التشكيل اللغوي مستخدما في ذلك مبدأ التقابل الثنائي الذي طبقه في تحليل الظواهر اللغوية ، وانتهى جاكسبون إلى أن التوازي نوعان : تواز صوتي و توازي غير صوتي .[1]

1- المرجع نفسه – عبد الجليل – ص 89 .

2- مسعود بدوخة – اللغويات بجامعة سطيف – الجزائر – ط1- سنة 2011- ص 31-32

ومع ذلك فالقول : إن اللغة نظام لايشير إلا قليلا هذه الظاهرة ، وعلى الرغم من أنها مجازيات ، فالإشارة إلى اللسان بكونه أداة أو وسيلة يجلب بشكل مفيد جدا الإنتباه إلى مايميز اللغة من كثير من الأنظمة الأخرى ، فالوظيفة الأساسية لهذه الأداة هي التبليغ فالعربية مثلا هي قبل كل شيء الوسيلة التي تمكن أهل اللسان العربي من أن تكون لهم علاقات فيما بينهم سنرى أن أي لسان يتغير بمرور الزمن ، و هذا الأمر يحصل أساسا استجابة لحاجيات التبليغ في المجتمع الذي يستعمل اللسان و يتم ذلك بالوجه الاقتصادي

– إننا لنحترز من أن ننسى أن اللغة تستعمل لوظائف أخرى غير تلك التي يتم بها التفاهم بين متكليمها ، فاللغة تستعمل في المقام الأول تقريبا كعماد للفكر إلى الحد الذي فيه نتساءل عن جدوى أي عمل زمني يغزوه الإطار اللساني ، و الواقع إن عالم النفس الجري بالإجابة عن هذا السؤال و ليس عالم اللسان ، و من جهة أخرى فالإنسان غالبا ما يستعمل اللسان للتعبير أي أنه يحلل ما يحتاج في صدره دون أن يكترث بوجود مستمعين و إنه ليجد في تلك المناسبة وسيلة لثبت وجوده تجاه نفسه و تجاه الآخرين دونها حاجة حقيقية لتبليغ أي شيئ أيضا يمكننا أن نتحدث و التعبير و في نهاية المطاف فإن تبليغ أي التفاهم المتبادل هو الجدير بالاعتبار كوظيفة مركزية لهذه الوسيلة التي هي اللسان ، و من الملاحظ بهذا الصدد أن بعض المجتمعات تردع بالهزاء من يناجي نفسه ، و بمعنى آخر : استعمال اللغة بهدف تعبيري صرف و الذي يريد أن يعبر عما في نفسه دون خشية التوبيخ ، عليه أن يجد جمهور يعرض عليه ملها : التبادل اللساني و من جهة أخرى فكل مافي هذا الأمر يشير إلى أن التلف يصيب بسرعة لسان أي كان إذا صعدت ضرورة التفاهم و إن هذه الضرورة الدائمة هي التي تصون هذه الأداة من التلف . **1**

1– اندريه مارتيني – مبادئ في اللسانيات العامة – ترجمة الدكتور سعدي زبير أستاذ – بجامعة الجزائر – دار الأفاق .

نظرية الاتصال عند جاكسبون :

– ركز رومان جاكسبون على دراسة اللغة من خلال تنوع وظائفها فإنه يمثل التواصل اللغوي لديه حسب المخطط :

محتوى

مرسل ..... مرسلة ..... ملتقط

اتصال

تنظيم رموز

بحيث كل عامل من هذه العوامل الستة المتصلة بكيفية التواصل اللغوي يوجد وظيفة لغوية مختلفة ، فمن خلال هذا أن المرسل تقابله الوظيفة ، الإنفعالية ، و المحتوى تقابله الوظيفة المرجعية ، و هكذا للمخطط التالي :

مرجعية

انفعالية ..... شعرية ..... ندائية

إقامة اتصال

ما فوق اللغة ..... METALIGNISTIKUE

و لتتم عملية التواصل بين باث و متلق فإنه لابد من ترابط دلالي يوافق ترابطا صوتيا و يوافق تواضعا بينهما .

– **عملية التواصل بين الباث و متلق :**

الارتباط الدلالي المتبادل (المدلول)	
الإرسال	الالتقاط
الارتباط الصوتي المتبادل (الدال)	
.....	.....

وتتبعا لمخطط الجاكسبوني ، فإن هذه العناصر الستتة التي تشرك كلها و في آن واحد في أية عملية تواصلية ترسم عادة على النحو التالي :

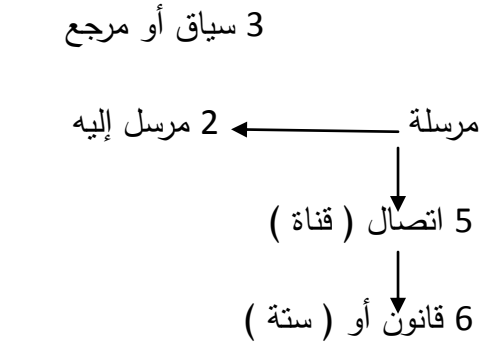

بحيث كل عنصر من هذه العناصر الستتة يقابل وظيفة أساسية .

– المرسل ⟵ الوظيفة التعبيرية ، وتتعلق بالمتكلم ، ولذلك قد تسمى انفعالية .

– المرسل إليه ⟵ الوظيفة الندائية ، وتتعلق بما يتلقاه ، الشخص الذي يوجه إليه الخطاب قصدا أو غير قصد .

– السياق أو المرجع ⟵ الوظيفة المرجعية (الإخبارية) .

– المرسلة ⟵ الوظيفة الشعرية أو الإنشائية .

– الاتصال أو القناة : وظيفة إقامة الاتصال .

– القانون أو السنن : وظيفة تعدي اللغة أو ما وراء اللغة .

و في مجال تحليل النصوص تعد الوظائف الثلاثة التعبيرية و الندائية او التحريضية و الإخبارية من أبرز ما يعتمد في إدراك لعبة الضمائر و التعامل مع حورات الشخوص و تبادلهم المرسلات .

" أنا (التعبيرية) " أنت " (الندائية أو التحريضية) .

" هو (الإخبارية أو المرجعية)

1– عبد الجليل مرتاض – التواضع اللغوي المشترك – الجزائر – ط1– سنة 200 ص 89

و توجد هذه الوظائف الثلاث الأخيرة بوجه خاص في الأجناس الأبيت التالية :

1- الشعر الغنائي = حيث يغمر الشاعر شعور قوي = poseiehyque

2- الشعر الرثائي = posie elegiaque

3- الشعر الملحمي = posie epique

لا حظ جاكسبون أن اللغة في مظهرها الكلاسيكي ليست ذات عرضي واحد ، أو وظيفة واحدة و لكنها ذات وظائف متعددة و هذه الوظائف تتعلق بعناصر عملية الاتصال نفسها ، حيث تختلف وظيفة اللغة في كل مرة بحسب هيمنة من هذه العناصر التي يتم التركيز عليها وعناصر عملية الاتصال كما حددها جاكسبون هي :

1- المرسل (كاتب أة متكلم)

2- المرسل إليه (مستقيل ، قارئ ، أو مستمع) مع كل المعطيات النفسية و الاجتماعية لشخصيته .

3- القناة (وسيلة مادية ، رموز كتابية ، أمواج صوتيات)

4- الرسالة = إشارة بوضعها حاملة معلومة (خبرا ..... رسالة المنطوق) .

5- الشفرة = (النظام الرمزي ، أو المخزون الإشاري للنظام اللغوي) .

6- السياق = (المقتضى الاتصال و الاجتماعي ، أو المقام الكلامي) .

و المخطط الأتي يلخص هذه العناصر :

السياق الرسالة

المرسل ..... المرسل إليه

القناة " وسيلة الاتصال " الشفرة (السنن) .

ويحدد كل من عوامل الاتصال السابقة ، وظيفة من الوظائف اللغوية فتكون الوظيفة إشارية أو تلميحية باعتمادها على السياق ، وتسود هذه الوظيفة عند توفر أجناس كثيرة .

و يظهر من عملية التواصل اللاواعية ، من خلال عوامل هي نفسها لدى الباث و المتلقي في إطار تنظيم قواعدي واحد ، و قاموس مفرداتي مشترك إن المجهود الذي يبذله المتلقي يعد أعظم من الجهد الذي يقوم به المتكلم ، فالأول لكي يتجاوب مع الثاني عليه ان يصغي بإمعان أن بحلل العناصر الصوتية قد يصحح بعض منها ، إذا كان المتكلم تلفظ بعض منها منحرفا ، أن يعيش التركيب و يقارنه ضمنيا لما كسبه من مهارات عامة وخاصة من نفس اللغة المخاطب بها ، و أن يعرض المرسلة الموجهة إليه ، على القاعدة الدلالية أن و أن ..... و أن ..... ولذا فإن مخطط التواصل الجاكسبوني الذي على ستتة عوامل:

1- إنسان مرسل = distnateur

2- إنسان ملتقط = DISTNATAIRE

3- إقامة اتصال بين المرسل و الملتقط = contact

4- تنظيم القواعد في لغة مشتركة بين المرسل و الملتقط = code

5- مرسلة لغوية بينهما = message

6- محتوى لساني ترمز إليه المرسلة من خلال سياق بنيوي contexte يقوم في مجمله على عاتق المتلقي هذا فضلا عن كون البات لا يتعامل مع متلقيه بمعادلات رياضية ، بل برموز لغوية ذات سياق لغوي بنيوي قد تفوق قدرة المتلقي على تحديد ما يتلقاه من دلالات في خط مستقيم ، بل قد تفوق المرسلة نفسها و من هنا تتعدد الاحتمالات في التلقي نفسه أحيانا و ما ذلك إلا تبعا لتعدد ما تحمله دوال تلك الرموز من احتمالات ، و ما شحنت به من طاقات . **1**

عبد الجليل مرتاض – اللغة و التواصل (اقترابات لسانية للتواصليين – دار هومة للطباعة و النشر – ط1 – بوزريعة – سنة 2000 – ص 41

8- اللغة و الاتصال :

تتميز وسائل الإعلام بقدرة فائقة على التبليغ ، و تعتبر اللغة وسيلتها الأساسية ، و أهم عنصر من عناصرها .

و يرى القدماء من علماء اللغة أمثال ابن جني أنها : " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " . **1**

و ما يلاحظ هو أن هذا التعريف يوافق وجهة نظر علماء الاتصال و الباحثين بشكل دقيق لأن الأصوات هي رموز صوتية تبنى عن مدلولات خاصة للتعبير عما يحتاج إليه الإنسان في حياته سواء كان احتياجا عاديا كشؤون الناس في حياتهم التي التي يسعى الإعلام إلى تحقيقها عن طريق وظائفه الأساسية (الإخبار أو الإعلام) ، أو كان احتياج الإنسان ضروريا كاحتياج الإعلامي للتعبير عن أفكار القائمة في نفسه وتوصيلها إلى الجمهور.**2**

وقد استعمل الإنسان طرقا عديدة للإتصال منذ أن كان في حاجة له ، لكن اللغة تعتبر أفضل و أرقى وسيلة تتم بها عملية التواصل بين البشر .

فاللغة – كما تقدم – أساس مهم للحياة الاجتماعية و ضرورة من ضروراتها لأنها سبب وجود التواصل و توطيد سبل تعايش في الحياة **3** ، فكل وسائل التواصل الأخرى قد تكون عاجزة في بعض الأحيان على تحقيقه بخلاف اللغة اللسانية التي تتميز بقدرات فائقة فلما تعجز عن التبليغ ، و غن كانت في حاجة إلى عوامل اخرى غير لفظية – أحيانا – إلا أن ذلك يبقى نسبيا.

1- ابن جني – الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار – عالم الكتب – ط3- بيروت ، ص33

2- ينظر عبد العزيز شرف – علم الإعلام اللغوي – ص 58- 59 .

3- ينظر أمد محمد المعتوق – الحصيلة اللغوية (أهميتها ، مصادرها ، وسائل تنميتها) المجلس الوطني للفنون و الثقافة و الاداب ، الكويت ، سنة 1996 – ص34- 35 .

لقد كانت الكلمة و تظل أخطر و أنفذ وسائل التبليغ و التأثير و التواصل و التفاهم ، وكان أول أمر صدر إلى الرسول – صلى الله عليه و سلم – " اقرأ " ، و بما أنها تعتبر من أهم وسائل الاتصال ، يجب أن نفهم بناءها المعقد لنعرف كيف نعالجها و نستخدمها في وسائل الإعلام **1** التي استغلت اللغة للتأثير في الجمهور المستقبل ، فتحايلت عليها بكل السبل الممكنة للنجاح في ذلك .

لكن إبراهيم إمام يرى أن الرسالة ليست اهم شيء في العملية الاتصالية ، ويعتبر من يسعى إلى ذلك مع التقليديين ، حيث يقول : " وينبغي ألا يفهم من معالجتنا لموضوع الرموز أننا نذهب مع التقليديين إلى أن الرسالة هي اهم شيء في العملية الاتصالية [....] و لقد أنفق العلماء جهودا مضنية ووقتا طويلا في بحوث الرسالة نفسها من حيث كتابتها وتحريرها وفنون صياغتها ، حتى أنه يخيل للمرء أن زاوية الرسالة هي الزاوية التي شغلت الباحثين دون الزوايا الخرى ، غير ان المواقف الاتصالية أشمل من ذلك و أعم ، فهي مواقف سلوكية تقدم فرصا مطردة و متزايدة للمشاركة في الخبرة ، وتحقيق الأهداف ، و كسب المعرفة و الفهم وافتراض الفروض بشكل عام ، للسيطرة على البيئة من خلال إستخدام الرموز. **2**

و ليس من الإنصاف الإجحاف في حق الرسالة ، فكل عنصر من عناصر عملية الاتصال له وظيفة يؤديها ، إذ لا يمكن أن تتم إذا نقص أحدهما ، و إن منحت الرسالة هذه المكانة فلأن وظيفتها جوهرية في الاتصال اللغوي ، و تعتبر مادته ووسيلته الأساسية ، لكن هذا لا يعني أن نغفل بقية العناصر الخاصة دور المرسل في هذا المقام – و لتؤدي الرسالة وظيفتها كما ينبغي على المرسل أن يتشبع بخبرات في تبليغ من عناصر غير لفظية كمميزات الصوت و الصورة ، و لعل عنصر الصوت يحتل موقعا أساسيا في هذه الحالة .

ودرس مارشال ماك لوهان القناة أو الوسيلة الاتصال و تتلخص آراؤه في فكرة بسيطة مفادها أن طرق نقل المعلومات هي التي تؤدي إلى تنوع السلوك البشري ، و أن مضمون

1– ينظر عبد العزيز شرق ، وسائل الاعلام واللغة العربية المشتركة – مجلة الحضارة الإسلامية تصدر عن المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية – 1998– ص155

الرسالة ليس مهما بقدر أهمية نوعية القناة أو الوسيلة التي تنقلها ، و من هنا جاءت عبارته الشهيرة " الوسيلة هي الرسالة " **2** .

ولعله مصيب في ذلك ، ففي الاتصال اللغوي مثلا تكون اللغة هي الوسيلة ، و الرسالة عبارة عن رموز لغوية ، و هكذا تكون الوسيلة هي الرسالة ، و هو يقر بغرابة هذا الموقف إذ يعبر عن ذلك قائلا : " فإنه من الأمور العجيبة القول بأنه في الواقع و عمليا ، الوسيلة هي الرسالة الحقة [....] "**3**

و يمثل لذلك بالضوء الكهربائي الذي يعتبره مجرد معلومة ، و هو وسيلة بغير رسالة في ذاتها ، فلما يستخدم لتهجين علامة أو إعلان شفهيين ، وهذه الحقيقة التي تميز كل وسيلة تعني أن مضمون أية وسيلة هو دائما وسيلة أخرى ، فمضمون الكتابة هو الكلام ، والكلمة المكتوبة هي مضمون المطبوع ، والمطبوع هو مضمون التلغراف ، الخ **4.**

و لا يختلف الأمر إذا استخدم الضوء في جراحة المخ ، أو لإضاءة مباراة في كرة القدم و يمكن القول بأن هذه الأنشطة يمكن أنن تغير بشكل ما مضمون ، بما أنها لا تستطيع أن توجد بدونه ، وهده الحقيقة تؤكد بوضوح فكرة أن الوسيلة هي الرسالة ، ذلك أن الوسيلة هي التي تشكل وتتحكم في مقياس نشاط الناس و علاقتهم ببعضهم البعض ، فمضامين الوسائل متنوعة و لاتؤثر في طبيعة العلاقات الإنسانية ، ومن مميزات الوسائل أن مضمونها يخفي طبيعتها . **5**

2- إبراهيم إمام – الإعلام و الاتصال بالجماهير – ص125 .

3- ينظر المرجع نفسه – ص 17 .

4- ينظر مارشال ماك لوهان – كيف نفهم وسائل الاتصال – ص 18 .

5- ينظر محمد كمال بشر – اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم – دار غريب – القاهرة 1999

ص 90 .

خلاصة :

و أخيرا كخلاصة نستخلصها من هذا الفصل أن اللغة نظام من الرموز الصوتية ، كما يمكن تحديدها بأنها نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية و عرفها الدارسون على أنها : أداة التفاهم ، ووسيلة التعبير عما عما بالنفس ، فهي وليدة المجتمع ومن صنعه ، فهي مكتسبة و ليست غريزية وظيفتها أنها وسيلة اتصال بين الأفراد فهي أداة للإفهام و التفهيم ونقل الأفكار و التعبير عنها .

أما الاتصال فهو حدث إرسال معلومة من نقطة إلى أخرى فاللغة لها دور في كونها :

_ وسيلة لحفظ تراث الأمة .

_ أداة للتفكير .

_ وسيلة لتوحيد أبناء الأمة الواحدة .

من جهة أخرى و عليه الإشكالية التي تطرح نفسها في الفصل الثاني هي ما هي مميزات الخطاب الإعلامي و أساليبه ؟ وما مهو مفهوم الخبر ؟ و طرق صياغته ؟ و ماهو التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني ؟ و ما هي مستوياته .

الفصل الثاني
التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني

الفصل الثاني : التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني .

عناصره :

_ مميزات الخطاب الإعلامي و أساليبه .

_ مفهوم الخبر .

_ صياغة الخبر .

_ لغة الخبر و الصورة .

_ التشكيل اللغوي للخبر .

_ التشكيل اللغوي للعنوان .

_ التشكيل اللغوي للمقدمة .

_ التشكيل اللغوي لنص الخبر .

تمهيد :

سبقت الإشارة في الفصل الأول إلى أهمية ، وفاعلية الرسالة لاكتمال عملية الاتصال لا سيما في حقل الإعلام ، وهذا لا ينقص من دور بغية العناصر التي لا تتم العملية إلا باجتماعها .

و بفضل تقدم التكنولوجيا في السنوات الأخيرة وازدهارها تطورت وسائل الاتصال حتى أصبح العالم بواسطتها قرية صغيرة ، وبخاصة بعد ظهور وسائل الإعلام الحديثة التي استطاعت فرض سيطرتها ،واستقطاب الملايين من الجماهير و من ثم أصبح الإعلام يمثل أهم أنماط الاتصال ، فاتجهت إليه أنظار الباحثين و أولوه عناية كبيرة .

و عليه سنتطرق في هذا الفصل إلى مميزات الخطاب الإعلامي و أساليبه و مفهوم الخبر وصياغته و التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني و تبيان مستوياته .

سبقت الإشارة في الفصل الأول إلى أهمية ، وفاعلية الرسالة لاكتمال عملية الاتصال لاسيما في حقل الإعلام ، وهذا لا ينقص من دور بقية العناصر ، التي لا تتم العملية إلا باجتماعها

و لا يمكن دراسة المرسلة الإعلامية باعتبارها بنية لغوية منعزلة ، بل تدرس في علاقتها مع كل مكونات الفعل الاتصالي .

فقد كان يعزى كل فشل إلى ضعف في التحرير ، وأصبح الإتجاه الحديث ينظر إلى الموقف الإعلامي ككل يشمل عناصر متعددة كالمرسل ، و المستقبل ، و الرسالة ، ووسيلة الإعلام و معوقات الاتصال ، وخصائص الجماهير واتجاهاتها ، و الظروف الاجتماعية و النفسية المحيطة بالعملية الإعلامية .

إذ تخضع الرسالة إلى سلطة عناصر الاتصال جميعا ، و يمكن توضيح ذلك كما يلي :

1_ المرسل : يمثل الطرف الأساسي في الاتصال الإعلامي ، وقد يكون فردا أو مؤسسه إذا شارك في إعداد النص الإعلامي أكثر من شخص واحد ، مثل المندوب الصحفي والمذيع ، ورئيس التحرير ، وقد يكون المذيع نفسه هو المحرر و المقدم ، و يظهر تأثيره أثناء تقديمه الرسالة ، فيفرض عليها أسلوبا ونمطا من الأداء مميزين .

2_ الملتقي : يشكل عنصر فعالا ، إذ تحكم ردود أفعاله على رساة بنجاح العملية أو فشلها ، إذ أن " التلقي هو اللحظة التي تكون فيها معاني نص ما من طرف أعضاء الجمهور (الملتقين) ، و هي معانيهم الخاصة بهم ، و ليس النص نفسه [...] **2** ، فقد يفهم المتلقي مقصد المرسل ، ويكون ذلك كافيا للحكم على نجاح الاتصال ، لكن إذا كان يتمتع بكفاية لغوية و معرفية تؤهله إلى النقد و التحليل حمل الرسالة دلالات معرفية جديدة قد يغفل عنها المحرر أو المذيع نفسه .

بمعنى أن المتلقي في هذه الحالة يحلل الرموز التي يتلقاها بطريقة مختلفة تؤدي إلى توليد دلالات جديدة أي أنه ليس عنصر سلبيا ، بل قد يشكل الجانب الإيجابي .

1- ينظر إبراهيم إمام – الإعلام و الاتصال بالجماهير – ص 38 .

2- philipe Breton ,et Serge Proulex , lexplosion de la communication ,Casbah edition, Alger ,2000, p198

3_ الوسيلة : تخضع الرسائل الإعلامية إلى خصائص الوسيلة سواء من حيث الإعداد و التحرير ، أو من حيث الإلقاء و التقديم ، كما تتأثر الوسيلة بدورها بالهيئات و المظمات السياسية .

و زيادة على ذلك يتحكم في بناء الرسالة الوقف أو المقام الذي يقتضيه سياق الحال و العرف اللغوي ، و القواعد الإجرائية للغة التي تصاغ بها الرسالة .

ويختص كل مجال بلغته ، بمعنى أن هناك مستويات لغوية مختلفة ، منها اللغة الإعلامية ولكل مستوى لغوي سماته و مميزاته [....] وإذا كان الإعلام ، قبل أي شيئ آخر هو إقامة اتصال ، فإن من المهم البحث في طبيعة هذه اللغة الخاصة بالإعلام ، وفي عناصر تكوينها و سماتها المميزة .**1**

و الواقع أن هناك تقصيرا في معالجة المشاكل اللغوية التي تتعلق بالرسالة الإعلامية و إن وجدت فهي محاولات لغير المتخصصين ، إذ [...] غالبا ما تركت معالجة المسائل اللغوية في الصحف و المجالات إلى رجال الإعلام و إلى الهواة غير المتخصصين **2** ، في حين وجب ترك هذه المهام الاختصاص من اللغويين و اللسانيين .

1- مميزات الخطب الإعلامي و أساليبه :

تخاطب لغة الإعلام عددا غير محدد من المتلقين ، تختلف مستوياتهم الذهنية و الفكرية إذ ترغب في الوصول إلى جميع الطبقات الاجتماعية و الثقافية في آن واحد [...] **3** .

لذلك تختلف عن لغة الأدب ، التي لا تكتفي بتأمين الاتصال بين الأفراد ، وإنما تطمح إلى غاية جمالية تأثيرية ، كما تختلف عن لغة العلم و الفلسفة ، لكن تستفيد من أساليب كل واحدة منها ، فتكون فنونا وخصائص تميزها عن غيرها **4** ، فغايتها الأساسية هي تأمين الاتصال الناجح بين المرسل و المتلقي دون الاكتراث إلى جماليات اللغة .

1- جان جبران كرم – مدخل إلى لغة الإعلام – ص23 .

2- عبد العزيز شرف – علم الإعلام اللغوي – ص101

3-Français Vanoye , expression et communication ,p220

ويطلق جان جبران كرم على لغة الإعلام " الإنشاء الإعلامي " ، إذ يعتبرها جزءا مميزا من اللغة في معناها الواسع ، له طريقته في الصياغة و التعامل مع الإشارات و الرموز و المرسل و المستقبل ، و لها أصولها و قواعدها و سماتها التي تميزها .**5**

و على الرغم من الاختلاف في طرق صياغة المرسلات الإعلامية باختلاف الوسائل إلا أن هناك سمات و خصائص مشتركة تميز النص الإعلامي عن غيره من النصوص **2** .

ولا ينبغي ان يغيب عن ذهن المرسل أنه يعد لغة يفهمها الأمي ، دون أن يثير إزعاج المثقف 3 ، بمعنى أن يكتب بأسلوب بسيط و صحيح ، فإذا لم يستوعب الجمهور الأخبار كان العيب فيه ، و ليس في المتلقي .

لهذا كان عليه يجتهد في التعرف على مستويات جمهور المستقبلين ، وبناء بلاغة جديدة تخص وسائل الاتصال الحديثة .

و يتأثر الأسلوب الإعلامي تأثرا سريعا بالعوامل الخارجية ، فهة ينهل من كل اللغات و اللهجات مما يساعد في تحقيق مهمته ، كما يتميز بقابلية للتطوير .**3**

وقد أدت وسائل الإعلام إلى نشر المصطلحات التي تطلقها الدوائر السياسية والصحفية و الغربية على الأشخاص ، والحداث ، و الجماعات مستخدمة في ذلك أساليب التمويه بتحسين الشيء البغيض القبيح ، و الهدف هو جعل الحقيقة السيئة مقبولة لغويا .**4**

ومن هذه النعوت أو المصطلحات التي روجت لها وسائل الإعلام العربية : وصف الإبادة الجماعية لمسلمي البوسنة و كوسوفا بالتطهير العرقي ، و غزو لبنان عام 1928 بسلام الجليل ، وحرب رمضان أكتوبر 1973 بيوم الغفران ، وهزيمة 67 بالنكسة و مقاتلي الشيشان بالإرهابيين **6** ، و نحوها .

---

4 – ينظر إلى نفس المرجع ، ص 197

5– ينظر جان جبران كرم ، مدخل إلى علم الإعلام – ص 21 .

6– ينظر إبراهيم زيوش – فن كتابة للإذاعة و التلفزيون – مطبعة جريدة الوحدة – ص31 .

ومن المؤكد إنها صادرة عن رؤية حضارية وموقف ثقافي ، إذ تمثل هذه التسميات شكلا من أشكال الهيمنة التي فرضتها عولمة الثقافة و الاتصال ، والنفوذ الغربي **1** ، فكل هذه المصطلحات ليست بريئة ، بل تكمن ورائها خلفيات و أهداف إيديولوجية .

فحينما تتحدث وسائل الإعلام الغربية مثلا عن احتلال القوات الإيرانية لثلاث جزر صغيرة نائية في مدخل الخليج العربي في عهد الشاه في أواخر السبعينات ، وعندما تشير إلى قضية طابا على أنها شريط حدودي صغير ، فإن استخدام كلمة صغيرة و صغيرة نائية يستهدف طمس أبعاد هذه الأحداث واستبعاد المشاعر الوطنية ، ويعتبر هذا نوعا من التحيز اللغوي **2** .

كما تسللت بعض التعابير و الأساليب إلى اللغة الإعلامية العربية بفعل الترجمة من آداب و لغات أوروبية مثل : " ذر الرماد في العيون " ، يكسب خبزه بعرق جبينه " ، يلعب دورا خطيرا في السياسة " زيادة على استخدام الجمل الاسمية المنفصلة عن بعضها في وحدات مستقلة ، مثل التعبير الأوروبي **3**

ومثلما روجت وسائل الإعلام لبعض المصطلحات استغنت عن مفردات اخرى مثل :

– الكلمات الزائدة كأداة التعريف ، كقولنا " شبت النار في القرية "، إذ يفضل عبارة " شبت نار في القرية لقوة تعبيرها في لغة الإعلام . الأفعال الزائدة التي لا قيمة لها ، بمعنى انها لا تضيف جديدا في التركيب ، مثل : قام بإعداد بحث " ، في حين تكون عبارة " أعد بحثا " موجز و معبرة افضل من اولى .

– الصفات ، والظروف المكان و الزمان و احرف الإضافة ، فنقول : " دمرت السيارتان " ، بدل قولنا " دمرت السيارتان تدميرا " . أحرف ربط الكلمات ، فنقول : " قال حديثه " ، بدل قولنا : " وقد قال في حديثه " الجمل الطويلة ، فيفضل القول " استغرقت المناقشة نحو ساعتين " بدلا من استغرقت المناقشة مدة تقرب من ساعتين " . **4**

1– ينظر محمود خليل و محمد منصور هيبة ، إنتاج اللغة الإعلامية ، ص100

2– ينظر حمدي حسن –الوظيفة الإخبارية لوساءل الإعلام (وظائف الاتصال الجماهيري)–دار الفكر العربي – القاهرة – 1991 – ص79 .

ينظر عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ص 197 . –2

و حقيقة الأمر أن لغة الخطاب الإعلامي تساير مستوى المتلقي ، و هذا ما أدى إلى مستوى انخفاض اللغة ، عن مستوى لغة الخطاب الأدبي التي تتطلب متلقيا نخبويا **1** .

و تعتبر الأخبار من أهم مصادر انتشار المفردات المستحدثة في وسائل الإعلام ، لأن القائمين عليها أكثر الناس تزامنا مع الأحداث الخارجية و الثقافات الأجنبية ، و لا يمتلكون الوقت الكافي الذي يسمح لهم بانتقاء ما يقابل هذه المفردات في اللغة العربية **2** و لا للتدقيق اللغوي فيما يكتبون من معاني و تراكيب مما يؤدي إلى شيوعها .

ويرتبط الخطاب الإعلامي ارتباطا وثيقا بوسائل الاتصال الجماهيري ، و هذا ما يجعله خاضعا لها ، حيث تتميز كل وسيلة بلغتها ، فتختلف في الخطاب الإعلامي المكتوب عنها في الخطاب المنطوق ، و بالتالي في الإذاعة عنها في التلفزيون و في السينما .

فالوسيلة هي التي تحدد المرسلة الإعلامية ، لهذا اعتبر مارشال ماكلوهان ان الوسيلة هبي الرسالة **3** ، إذ أنه يؤكد على أن الوسيلة تؤثر في صياغة المرسلات من حيث المفرادات و التراكيب و الأسلوب . ويحدد فلو وروكيتش هذا التأثير في عنصرين رئيسيين ، يتمثل الأول في تأثيرات وسائل الإعلام على أنساق الكلام ، مثل : النطق ، و النحو ، و التراكيب اللغوية ، و العنصر الثاني هو التأثيرات التي تمارسها على اللغة بوجه عام ، كتعديل معاني المفردات واستحداث أخرى جديدة ، و توسيع دلالات المصطلحات و المفرادات اللغوية **4** .

و الرموز الغوية التي تستخدمها الوسائل متشابهة في الأساس ، لكن عندما تتحول إلى أساليب تناسب الوسيلة ، تنشأ لغة كل واحدة ، وقد تشترك فيما بينها في بعض الخصائص لكن لابد أن تتميز عنها **5** .

1- ينظر أحمد حمدي ، الخطاب الإعلامي العربي – آفاق وتحديات – ص67

2- ينظر حمدي حسن – الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام – ص 99

3- ينظر الفصل الأول – ص 38 .

4- ينظر حمدي حسن ، الوظيفة الإخبارية ، ص 99 .

5- ينظر وليد أبو بكر – بين لغة الأدب و لغة الإعلام – ص112

و على ذلك فإن صياغة الرسالة الإعلامية لغويا تنشأ عن خصائص السلوبية و البلاغية لكل وسيلة ، لهذا تختلف لغة المرسلات الإعلامية في التلفزيون عنها في وسائل الأخرى .

الرسالة بالازدواجية » Francis Vanoye «و التلفزيون وسيلة سمعية بصرية ، فيصف إذ يقول : " الرسالة المزدوجة و تكون شفهية و بصرية " .

فاللغة التلفزيونية مقيدة بالصورة التي تفرض عليها نمطا من الكتابة ، إذ أن " المعلومات التي تنقل بالصورة تجيز للمرسل بأن يوجز خطابه " **2** و تتطلب الاختصار و الوضوح .

وتشبه كارولين حكاية الأخبار في التلفزيون بطراز مستحدث في فن الراوي القديم نعززه الصورة **3** .

فيجب أن تكون لغة التلفزيون للعين و الأذن معا ، فتخاطب الصورة العاطفة ، و تجتذب الكلمات العقل ، إذ يمكن مفتاح نجاح محوري الخبار في هذا التطابق **4** ، لأن الخبر التلفزيوني يعتمد على الصوت و الصورة ، و يخضع ذلك إلة قواعد و أسس ينبغي الالتزام بها .

2- مفهوم الخبر :

جاء في لسان العرب في مادة " خبر " : الخبر ، بالتحريك : واحد الأخبار . و الخبر : ما أتاك من نبإ عمن تستخير . ابن سيدة : الخبر النبأ ، و الجمع أخبار ، و أخابير . جمع الجمع **5**

1- Francis Vanoye , Expressuon et Communication ,P161

le message mixte , a la fois orale et visuel

2- كارولين ديانا لويس – التغطية الإخبارية للتلفزيون – ترجمة : محمود شكري العدوي مراجعة و تقديم : سعد لبيب ، المكتبة الأكاديمية – ط1- القاهرة – 1993 – ص30

3- ينظر المرجع نفسه – ص 173

4- ينظر محمد معوض ، وبركات عبد العزيز – الخبر الإذاعي و التلفزيوني – دار الكتاب الحديث – القاهرة – 1996- ص 168 .

و ما يلاحظ أن الخبر و " النبأ عند منظور مترادفان ، و أن معنى الخبر عند العرب هو نفسه الذي يطلق على الخبر في وسائل الإعلام .

ولعل هذا الترادف بين الكلمتين هو الذي أدى بالإعلاميين ، إلى إطلاق مصطلحي " الأخبار و الأنباء " على النشرات الإخبارية . و يتضح أن القدماء عرفوا الخبر و تحدثوا عنه ، فقد وضع له الجرجاني ثلاثة شروط هي : المخبر به – و المخبر عنه – و مصدر الخبر – و القائم في النفوس أنه لا يكون خبر حتى يكون حيث يقول : " و من الثابت في العقول مخبر به و مخبر عنه لأنه ينقسم إلى إثبات و نفي . والإثبات يقتضي مثبتا و مثبتا له . و التفي يقتضي منفيا و منفيا عنه . [...] له مخبر يصدر عنه ، و يحصل من جهتين و يكون له نسبة إليه ، وتعود التبعة فيه عليه . فيكون هو الموصوف بالصدق و بالككذب إن كان كذبا [...] **1** .

فهو يشترط في الخبر ثلاثة عناصر :

– مخبر به : و هو الحدث (ماذا) .

– مخبر عنه : و هو الشخصية التي يتعلق بها الخبر (من) .

_ مخبر : وهو من يصدر عنه الخبر (مرسل) ، ويعود له صدق الخبر أو كذبه) .

3– صياغة الخبر :

لا تختلف النصوص الإعلامية باختلاف الوسائل – فقط – إنما تخضع أيضا لطبيعة البرامج المقدمة ، فلكل برنامج طريقة و أسلوب يختلف عن الآخر مثلما يحدث في الخبر .و تعد الوظيفة الإخبارية هي الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال الجماهيري **2** ، و مهمة الخير الذي يتضمن حدثا لاغتيال أحد الرؤساء او الزعماء يختلف تحريره عن الذي يتناول الموازنة العامة للدولة ، ويختلف عن خبر الحريق **3**

1– عبد القادر الجرجاني – دلائل الإعجاز – شرح و تعليق محمد التنجي – دار الكتاب العربي – بيروت – 2005– ص337

2– ينظر فضيل دليو ، في وسائل الاتصال الجماهيرية – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 1998 – ص 69 .

3– ينظر محمد معوض – الخبر في وسائل الإعلام – دار الفكر العربي – ط1 – القاهرة ص29 ، 30 .

و ينبغي أن تكون صياغة الخبر بسيطة ، حتى يتمكن المذيع من التنقل بسهولة عبر النصوص ، ويجب أن تبرز الحقائق المهمة في البداية ليسهل حذف أي مادة في الدقيقة الأخيرة **4** .

و كانت الأخبار الصحفية في القديم تصاغ بطريقة القصص ، فيسرد الكتاب الحادث من أوله إلى آخره**5** لكنها تطورت في العصر الحديث ، وأصبحت لها قوالب تضبطها و تهدف إلى تقديم الخبر بوضوح بوضوح و دقة و بساطة ، تيسر للمتلقي فهمها واستيعابها .

وصياغة الخبر هي إجابة عن ستة أسئلة ، و يبدأ بالذي يمثل أهم عنصر في الحدث وفقا لطبيعة الخبر والجمهور ، و هذه الأسئلة هي :

_ من ؟ : وتعبر عن الشخصيات التي صنعت الخبر ، و لا يصرح بها في الاستهلال .

_ أين ؟ : وتبين مكان وقوع الحدث ، ويجب أن يحدد المذيع المكان الذي وقع فيه الخبر ، حتى لايحدث لبس عند المتلقي .

_ ماذ ؟ : و ترتبط بالأمر الذي حدث ، وغالبا ما تكون جملة بسيطة تعبر عن النقطة الأساسية في الموضوع .

_ متى ؟ : وتتعلق بزمن وقوع الحدث ، وقلما يظهر في الخبر الإلكتروني ، و من كتاب الأخبار من يميل إلى حذفه تماما .

_ لماذا ؟ : و تبين أسباب وقوع الحدث و ملابساته و ظروفه .

_ كيف ؟ : وتتعلق بتفاصيل الحدث **1** .

و يكون الجواب على هذه الأسئلة عن طريق الإخبار و الإعلام ، لا على سبيل الوعظ و الإرشاد **2** .

4- ينظر عبد العزيز شرف – علم الإعلام اللغوي – ص277 .

5- ينظر محمد عوض – الخبر في وسائل الإعلام – ص29 .

1- ينظر محمد معوض – الخبر في وسائل الإعلام ص 29 و عبد الستار جواد – فن كتابة الأخبار ط1 – الأردن – ص 202 .

2- ينظر محمد رشاد الحمزاوي – العربية و الحداثة أو الفصاحة فصاحات – دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان – 1986 – ص37 .

و هكذا يظهر الخبر الإذاعي و التلفزيوني كأنه حوار بين المحرر و المستمع ، فالمحرر يفترض أسئلة يوجهها إليه المستمع – لا تتخطى حدود الأسئلة الستة – و ينتظر عنها جوابا **3** .

و على الرغم من التشابه بين الأسلوب الصحفي ، و الأسلوب الإذاعي و التلفزيوني ، إلا أن هناك فروقا أهمها :

_ يتم في أخبار الإذاعة و التلفزيون تجنب البنية المعكوسة للجملة بخلاف أخبار الصحافة ، و مثال ذلك أن تكون هذه الجملة في الجريدة بالشكل التالي : " ليس ثمة خطر للتلوث في منطقة التفجيرات النووية على حد قول نواز شريف رئيس وزراء باكستان " ، أما في الإذاعة و التلفزيون فتبث بطريقة أخرى : " يقول رئيس وزراء باكستان شريف بأن ثمة خطر للتلوث في منطقة التفجيرات النووية .

– تكون الجمل في الأسلوب الإلكتروني قصيرة جدا .

_ و يكون الفعل في الخبر الإلكتروني قريبا من فاعله ، و تنطبق هذه القاعدة في اللغة العربية كذلك على فعل الشرط و جوابه ، و المبتدأ و خبره ، إذ أن قرب الفاعل من فعله يدفع الالتباس .

_ استعمال بعض الجمل الناقصة في الخبر الالكتروني من أجل الوضوح و لفت الانتباه ، لكنها تكون في بعض الأحايين علامة ضعف في التركيب ناتجة عن قلة خبرة المحرر **1** .

ويتكون الخبر التلفزيوني من بداية ووسط و نهاية ، أو استهلاك و متن خاتمة ، و لا يمكن اختزاله بأي شكل من الأشكال **2** ، فهو لا يحتمل الاختصار حتى لا تفوت المشاهد فرصة متابعة الموضوع .

3– ينظر جان جبران كرم – مدخل إلى لغة الإعلام – ص 85 .

1– ينظر عبد الستار جواد – فن كتابة الأخبار – ص 183– 184 .

2– ينظر المرجع نفسه – ص 187 .

ويكون قالب الخبر الإذاعي و التلفزيوني في الشكل التالي :

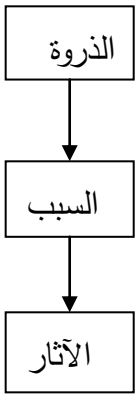

و على سبيل هذا الخبر :

" انقلبت شاحنة يقودها مخمور مساء الأحد في الطريق السريع المؤدي إلى مدينة (س) مما أدى إلى مقتل السائق و تحطم شاحنة " ، فذروة الخبر هي انقلاب الشاحنة ، والسبب هو تناول هذا السائق الخمر أما النتائج أو الخاتمة فهي مقتل السائق و تحطم الشاحنة **3** .

و على الرغم من أهمية الصياغة اللغوية للخبر لتحقيق عملية الاتصال ، إلا أنها لا تتحقق في الخبر التلفزيوني إلا بمراعاة عنصر الصورة .

4- لغة الخبر و الصورة :

يعتبر التلفزيون وسيلة مرئية في المقام الأول ، لهذا يعتمد على الصورة في تقديم الأخبار و يشاركها في ذلك الصوت .

و يشكل الصوت و الصورة عاملان أساسيان في الحياة اليومية ، إذ يتصلان بالانفعالات المختلفة للأفراد فإذا اقترن الخبر الإذاعي بالصورة ، كان ذلك أدعى إلى تصديقه ، لأنها من أكثر الوسائل إقناعا **1** .

3- ينظر المرجع نفسه – ص 187 .

1- ينظر محمود فهمي – الصوت و الصورة – ص47 .

2- ينظر جان جبران كرم – مخل إلى لغة الإعلام – ص127 .

و تؤكد بعض الدراسات على أن الإنسان يحصل على 98٪ من معارفه عن طريق حاستي السمع والبصر ، و هما عمدتا الحواس الإدراكية ، و تمثل المعلومات التي يحصل عليها عن طريق حاسة البصر 90٪ من هذه النسبة **2** .

و تختلف الصورة الفيلمية عن الصورة العادية، إذ تضع هذه الأخيرة المتلقي أمام حدث أو شخص أو موضوع كان موجودا في الماضي ، في حين تبعده الصورة الفيلمية عن الشعور بالزمن ، وتجعله يعيش الحدث فعليا **3** ، بمعنى أن يحس و هو يشاهد الصورة بأنه في منطقة الحدث و زمنه ، حتى و إن لم يكن البث مباشرا ، وحصل قبل اللحظة التي يتعرض فيها له .

لهذا أدرك الناس قوة الصورة البصرية في الاتصال و تأثيرها ، " [...] إنها تتوجه إلى جمهور ، و بإمكانها التأثير عليه و سلبه إرادته ، وإخافته ، وإقناعه ، أو بعث الملل في نفسه .إن وظيفتها الرئيسية هي جلب الانتباه **4** .

و تتكون المرسلة الخبرية في التلفزيون من الصوت و الصورة ، لذلك ينبغي مراعاة مطابقة مضمون النص اللغوي لمضمون الصورة ، وهذا هو وجه الاختلاف بين تحرير نص للإذاعة و آخر للتلفزيون .

2- ينظر محمد معوض و بركات عبد العزيز – الخبر الإذاعي و التلفزيوني – ص 63- 64.

3- ينظر جان جبران كرم – مدخل إلى لغة الإعلام – ص 127 .

4- Judith Lazar , La science de la communication , P 86- 87

و على الرغم من أن الصوت و الصورة عنصران متكاملان في التلفزيون ، إلا أن اهتمام المحرر يجب أن ينصب على الصورة – أولا – ، فعليه أن يفكر في الموضوع بطريقة مرئية ، حيث يترجم المعاني إلى أشياء يمكن رؤيتها ، أي تصويرها و ليس تصورها **1** .

و هكذا تعتبر الصورة العنصر الأساسي في الكتابة للتلفزيون ، فيجب ان تكون هي المنطلق الأول عند التفكير في الكتابة ، بمعنى أن يفكر الكتاب بكيفية ظهور ما يكتبه على الشاشة **2** ، فيحقق التزاوج بين الصوت و الصورة ، ويسمى الخبر المكتوب تعليقا على الفيلم المصور ، و هذه المسألة تحتاج إلى دراية خاصة **3** .

فعندما يتفق مضمون النص مع مضمون الصورة تزداد نسبة الفهم عند المشاهدين ، و توفر على المتلقي الجهد في الاستيعاب .

وإعطاء هذه الأهمية للصورة لا ينقص من قيمة المادة اللغوية ، إنما تكمن المسألة في الأولويات ، فعلى المحرر أن يكتب النص الذي يوافق الصورة ، بمعنى ان توجد الصورة أولا ، ثم يصاغ النص الذي يناسبها ، وهذه العملية أنسب من العملية العكسية .

و الواقع أن العنصرين يكملان بعضهما ، فلا يمكن الاستغناء عن الصوت كما لايمكن الاستغناء عن الصورة . و تتميز الصورة الفيلمية بالحركة التي تفقدها المرسلة الإعلامية الإذاعية ، و الصورة و الكلمة في الصحافة المقروءة ، و هذه الحركة تعطي المتلقي القدرة على معايشة الحدث و المشاركة فيه ، فلا تقتصر مهمته على التقاط الرموز ، و في هذا اقتصاد لوقت المتلقي ، و تسهيل لعملية الفهم **4** ، مقارنة بالمرسلات الإعلامية في الوسائل الأخرى . إذ يسقط المتلقي كل إحساساته على الصورة ، يكملها ، و يراسلها ، فيتلقى مقدم الأخبار يوميا مئات الرسائل التي تمدحه أو تلومه **5.**

1- ينظر كرم شلبي – فن الكتابة للراديو و التلفزيون – مكتبة التراث الإسلامي – دار الجيل – القاهرة – ص24 .

2- ينظر المرجع نفسه – ص 77 .

3- ينظر المرجع نفسه – 141- 142

4- ينظر جان جبران كرم – مدخل إلى لغة الإعلام – ص 129- 130 .

5- Voir Jean Philippe Bouzouls et Hubert Peres , la television , Hatier, Paris , P 08

لكن كما تعد المرسلة الإعلامية الغنية بالصوت و الصورة مصدر قوة الإعلام ، فقد تمثل أيضا مصدر ضعف إذا لم يرافق الصورة تعليقا إخباريا جيدا يحتوي على كل المعلومات التي تناسب الفيلم .

و يشترط في كتابة التعليق ألا يتضارب مع الصورة بمعنى أنه لا يجوز أن يقع المشاهد في تناقض بين ما يرى و ما يسمع **1** ، فالأساس أن تنطلق الكلمة بما لا تقوله الصورة و بما يشرح مهناها و يفسره **2** .

و قد تعبر الصورة عن نفسها – في بعض الأحايين – ، فلا بحاجة إلى تعليق ، أو يكون عدم التعليق عليها أفضل ، فيترك الصوت الطبيعي يظهر في الفيلم لتفادي لحظات الصمت .

و يضفي هذا الأسلوب على العرض طابع الواقعية ، لأنه ينقل الحدث كما هو في الواقع بالإضافة إلى أنه يجعل الموضوع أكثر متعة و إثارة للاهتمام **3.**

و قد يحث أن يصادف المذيع التلفزيوني خبرا ، لا تتوفر الصورة التي تصاحبه ، و يحصل هذا في الأخبار المفاجئة مثلا ، و يتوقف نجاح الخبر على براعة المذيع ، إذ يستطيع تقديم بعض اللقطات من صور فيلمية – عرضت في مناسبات أخرى – مصحوبة بحديث جيد تجعل المتلقين يصغون إليه **4** .

ويعتمد تقديم الأخبار أيضا على الصورة التي يظهر بها المذيع على الشاشة ، ولا يعني هذا بالضرورة و سامته ، بل فرض حضوره ، و التحكم في المادة الإخبارية ، و جودة التعبير **5** .

وتؤثر تعبيرات الوجه و حركات الجسم في عملية الاتصال ، فيتحرك الوجه كثيرا أثناء الكلام و كذلك الجسم ، وتعبر هذه الحركات عن المشاعر و الانفعالات و العواطف وردود الأفعال ، سواء كانت هذه الحركات مقصودة أو غير مقصودة **6** .

1- ينظر كارولين ديانا لويس – التغطية الإخبارية – ص 180 .

2- ينظر كرم شلبي – فن كتابة للراديو و التلفزيون – ص 148 .

3- ينظر عبد الستار جواد – فن كتابة الأخبار – ص212 .

4- ينظر المرجع نفسه – ص210 .

5- ينظر إبراهيم زيوش – فن كتابة الأخبار للإذاعة و التلفزيون – ص138 .

6- ينظر منال طلعت محمود – مدخل إلى علم الاتصال – ص36 .

و في هذا يقول الجاحظ : " و الإشارة و اللفظ شريكان ، ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه . وما أكثر ما تنوب عن اللفظ ، وما تغني عن الخط ، وبعد فهل تعدو الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة ،وحلية موصوفة ، على اختلافها في طبقاتها و دلالالتها . [...] ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ، و لجهلوا هذا الباب البتة " **1** .

و يؤكد الجاحظ في قوله هذا على أن الإشارة تعادل اللفظ من حيث الوظيفة و الأهمية ، إذ لا يتم المعنى حسب رأيه دونها ، فهي سبب في تمامه و حدوث الفهم ، و هي ترجمان اللفظ ، أي أنها توضح ما لم يستطع اللفظ وحده إيصاله إلى المتلقي .

و يضيف انها تنوب عنه في كثير من الأحيان ، و تغني عن الكتابة ، و تضفي على المعنى دلالة خاصة إذا رافقت اللفظ ، فلولاها ما فهم الناس المعاني الخاصة للألفاظ التي توحي بها الإشارة .

ويعتبر التلفزيون عاملا مهما لتنمية المعارف و الحصيلة اللغوية ، إذ تشترك كل من الصورة ، و الصوت والنغم ، و الحركة في توصيل المعلومات ، فيعمل سمع المتلقي مع بصره على التقاطها ، و عن طريق المشاهدة قد تتضاعف فرصة اكتساب المعرف اللغوية **2** .

و على الرغم من أهمية الصورة إلا أن تأثيرها يبقى محدودا إذا لم ترافقها كتابة جديدة للأخبار .

5- التشكيل اللغوي للخبر:

يعتبر تحرير الأخبار من أهم الأعمال الإعلامية ، كونه خاضع للعامل الزمني ، و بخاصة أخبار الإذاعة و التلفزيون ، فهما وسيلتان مسئولتان عن تغطية الأحداث في وقتها ، و التعرف على كل ماهو جديد ، و تكمن قيمة الخبر في فورية و آنيته ، بمعنى أن يقدم في وقته الذي يحدث فيه لذلك تتسابق وكالات الأنباء إلى الحصول على المعلومات واحتكارها .

1- الجاحظ البيان و التبيين – ج1 – ص116 .

2- ينظر أحمد محمد معتوق – الحصيلة اللغوية – ص 92 .

وتتكرر النشرات الإخبارية في الفيضانات المخصصة للأخبار ، و غير المخصصة ، في اليوم الواحد عدة مرات ، فكل جديد في المرسلة الإعلامية يجدب المشاهد ، و يستدعي صياغة فورية للحدث .

و هكذا تتخذ أشكال تحرير القصص الإخبارية ثلاثة أساليب : **1**

1- اسلوب الذروة (أو القمة) : و يعتبر هذا الأسلوب عنصر بارزا في تحرير أخبار التلفزيون ، ويسمى بالهرم المقلوب ، إذ توضع المعلومات الهامة في المقدمة ، ثم تليها الأقل أهمية ، ويهدف إلى إعطاء المتلقين كل الأنباء بسرعة .

2- أسلوب الترتيب الزمني : و يستهل المحرر في هذا النوع بمعلومة تجذب انتباه المتلقين ويليها بمقدمة مختصرة ، فجسم الخبر ، و يتضمن الموضوع و النتيجة اي نهاية الخبر ، في صورة درامية ، و يكون في شكل الهرم المعتدل .

أما النوع الثالث فيجمع بين النمطين السابقين حيث يضع المحرر المعلومات الهامة في المقدمة

ثم تليها التفاصيل الأقل أهمية ، ويستخدم هذا النوع في تحرير القصص الإخبارية التي تكون مكوناتها و عناصرها على مستوى واحد من الأهمية .

وقد يضطر المحرر إلى عدم الالتزام بالأشكال المذكورة ، ويحدث هذا عندما لا يحصل المذيع على آخر تطورات الحدث إلا في الآونة الأخيرة ، أي قبل إذاعته بفترة قصيرة ، فيقوم بوضع التطورات الهامة في نهاية القصة الخبرية . و يحدث هذا كثيرا في الأحداث التي تطول مدتها الزمنية ، كالتغطية الإخبارية لقيام حرب مثلا ، فتضطر الفضائيات إلى متابعة القضية ، وتبليغ المتلقين بتطور الأحداث ، وقد تنقل في أغلب الأحيان مباشرة من موقع الحدث .

فالمرسلات الإعلامية التي تنقل إلى المتلقي المعلومات ساعة حدوثها ، اي المرتبطة بالعامل الزمني الآني تكسب ثقة المتلقي و تجذبه و تجعله يتابعها ، فهذا العنصر يشكل عاملا مهما في جذب الانتباه و يمكن أن نعده ضمن الوظيفة الإنتباهية التي قال بها جاكسبون ، إذ نعتبر " سرعة إرسال الرسائل نقطة هامة جدا حاضره يفقد و أهميته في اليوم الموالي الذي تصدر فيه معلومات جديدة "**2** .

1- ينظر محمد معوض – وبركات عبد العزيز – الخبر الإذاعي و التلفزيوني – ص 169 .

و يتركب كل خبر من عنوان ومقدمة وموضوع و خاتمة ،و إن اختلفت أشكال تحرير الخبر ، فإنما يكمن الإختلاف في الثقل المعلومات لكل عنصر من هذه العناصر ،و هذا ماشكل أساليب التي سبق ذكرها .

ولكل عنصر تشكيلة اللغوية ، لذلك وجب دراسة كل عنصر على حدة وتحديد سماته اللغوية و خصائصه

5 . 1- التشكيل اللغوي للعنوان :

يعتبر العنوان عنصر مهما ، فيجب الحرص على حسن صياغته ، إذ تتصدر العناوين الأهمية الخبر فهي إلى جانب تقديم المعلومة و توجيهها تلخص الفكرة [التي يحدث عنها الخبر] و توجزها و تجعلها تتصدره "**1** .

وسواء كان العنوان في الصحيفة أو في الإذاعة أو التلفزيون ، يشكل الرباط الذي يربط بين المتلقي و الخبر . و يعد ذلك عاملا أساسيا لجذب الانتباه ، إذ يمتلك العنوان المركز الرئيسي حيث يمثل نصا بنفسه مما يجعله يستحوذ على الدور الأساسي في مسرح المعلومات " **2** ، فقد يكتفي بعض المتلقين بمتابعة العناوين ، فتغنيهم عن بقية عناصر الخبر ، وبهذا يشكل العنوان وظيفة إقامة الاتصال

ويحدد العنوان قيمة الخبر و ثقله ، فقد يكون الخبر بسيطا ، فيجعل له العنوان الجيد وزنا و قيمة ، وقد يحدث العكس ، بمعنى أن يكون الخبر مهما و يجحفه العنوان حقه .

و لا تختلف لغة العنوان عن لغة الخبر ، لكن يكمن الإختلاف في طريقة استخدام اللغة التفريق بين العنوان و بقية عناصر الموضوع ، وفي طريقة تقديمه .

« La rapidité de transmission des messages est un point essentiel , le quotidien perd sa valeur le lendemain de sa parution

1- Patrik Charadeau , langage et discours,élément de Sémiolingstique ,(théorie et pratique), classique Hatchette ; Paris ,1983

2- IBid ; p 102

« le titre aquiert donc un statut autonome ,il devient un texte a soi seul, un texte qui est livré au repgard des lecteur et a l écoute des auditeur comme le role principal sur la scéne de linformation «

وتفصل بعض المواصفات اللغوية في العنوان :

– أن تكون لغته إيجابية ، ألا يستخدم فيه المبني للمجهول .

– أن يكون العنوان مثبتالا منفيا لأن الإثبات أقوى من النفي ، أن تستخدم الفعال عوض الأسماء .

– أن يفصل بين العنوان الرئيسي و العناوين الفرعية ، أو عنوان الإثارة **1** .

وتختلف أساليب كتابة عناوين الأخبار باختلاف المحطات الإذاعية و التلفزيونية ، فمنها منم يعتمد أسلوب الإثارة ، ومنها من يعتمد التضخيم ، وأخرى تعتمد التشويق ، ومنها أيضا من يعتمد التفصيل **2** .

و تنقسم العناوين إلى ثلاثة أنواع أهمها :

1– العناوين المقتضية : و هي عناوين موجزة جدا لا تمد المتلقي بأية تفاصيل عن الحدث ، والمحطات التي تعتمد هذا النوع من العناوين هي التي تقدم رسائل إشهارية و إعلانات في نشراتها الإخبارية ، فتخشى إذا أعطت التفاصيل أن ينصرف الجمهور عنها .

2– العناوين المفصلة : و يعطى فيها أقصى قدر من المعلومات ، فتترك للمتلقي حرية الإختيار بين المتابعة أو الانصراف ، و يبرر من يتبعون هذه الطريقة بحاجة المتلقي إلى الحصول على المعلومات في وقت قصير لأنه لا يملك الوقت الكافي لمتابعة الأخبار الطويلة ، لذلك منحه تفاصيل عن الأحداث في العناوين ، مثل : " حماس تعرض على فصائل الفلسطينية اليوم خطتها للمشاركة في إدارة غزة بعد الإنسحاب الإسرائيلي منها " **3** .

3– العناوين المزدوجة : و تلجأ الصحافة المسموعة و المرئية أحيانا إلى المزج بين النوعين السابقين ، فتبرر الأحداث بعناوين مفصلة ، والأحداث الأخرى بعناوين مقتضبة ، لتعطي تفاصيل هامة عن الأحداث ، وتشد انتباه المتلقين بالعناوين المقتضبة **4** .

1– ينظر عبد العالي رزاقي – الخبر في الصحافة – الإذاعة – التلفزيون و الإنترنيت – دار هومة – الجزائر – 2004 –ص86 .

2– ينظر إبراهيم زيوش – فن كتابة الأخبار – ص 134 .

3– العربية 03/ 04/ 2004 – 11:00 .

4– ينظر إبراهيم زيوش ، فن كتابة الأخبار – ص 134 – 135 .

مثل : الحملة الإنتخابية في يومها السابع عشر" وكما تابعتم عملية تصويت الجالية الجزائرية المقيمة بالمهجر في ظروف حسنة ووسط إقبال كبير "**1** ، فقد جاء العنوان الأول مختصرا ، أما العنوان الثاني فذكر تفاصيل الموضوع .

و هناك من يرى أن العنوان يكتب قبل كتابة الخبر ، ويرى آخرون أنه يكتب بعد الانتهاء منه ، لكن المشكل لا يمكن في توقيت كتابته ، بل في كيفيتها ، لأنك تستطيع أن تخرج من كل سؤال من أسئلة الخبر عنوانا ، و ترجع صعوبة استخراجه إلى ضعف الخبر **2** .

و أبرز ميزة في العنوان هي الإيجاز ، إذ يجب أن يكون مختصرا و معبرا عن موضوع الخبر ، وقد يغنيه عن متابعة كل الخبر .

5. 2- التشكيل اللغوي للمقدمة :

تعد المقدمة تهيئة للأذهان المتلقين لاستقبال الخبر ، فتدفعهم إلى المتابعة أو الانصراف عنه .

وتشكل في الخبر الالكتروني إشارة لبدء الاستماع ، لذلك ينبغي ألا تحمل معلومات مهمة جدا ، المستمع أو المشاهد قد تفوته بعض الكلمات الأولى بسبب عدم انتباهه و تركيزه **3** .

إذ يعتبر السطر أن الأول و الأخير ذوا أهمية كبيرة ، فلا بد أن تهيئ العبارة التي يفتتح بها الخبر الجو لما سيأتي ، و تعطي فكرة واضحة عن أهمية المعلومات التي جمعها الصحفي ، وتشكل وسيلة لشد انتباه المشاهد **4** .

ويرى عبد العالي رزاقي أن المقدمة في السمعي البصري هي العنوان ، فتكون عبارة عن جملة اسمية خبرها جملة فعلية ، مثل : " شيراك يؤكد التزام فرنسا حماية يهودها و الأماكن الدينية " ، فيمثل هذا عنونا للخبر ، ولكنه يصير مقدمة له في السمعي البصري **5** .

1- الجزائر – 2004/04/03 – 13:00 .

2- ينظر عبد العلي رزاقي – الخبر في الصحافة – ص 70 .

3- ينظر عبد الستار جود – فن كتابة الأخبار – ص 197 .

4- ينظر كارولين ديانا لويس – التغطية الإخبارية – ص 81 ..

5- ينظر عبد العالي رزاقي – الخبر في الصحافة – ص 88 .

وقد يكون هذا الأمر صحيحا لكنه لا ينطبق على جميع الأخبار ، إذ يوجد منها ما يكتفي بالعنوان فيكون بمثابة مقدمة ، ثم يقوم المذيع بإذاعة العرض الإخباري ، وتوجد أخبار أخرى تحتاج إلى عناوين و تقديم كأن يقدم العنوان ، ثم يبث المذيع تقديما للخبر ، ويترك العرض للمندوب ، مثلما يحدث في نقل الأخبار من مصادر الأحداث ، وينبغي أن تضمن المقدم سؤالا أو اثنان من الأسئلة الستة **1** ، و يتم اختيارها وفقا لطبيعة الخبر ، وتبعا لأهمية العناصر التي يتضمنها ، فمثلا إذا تعلق الأمر بشخص مشهور و مهم ، تكون المقدمة إجابة عن (من ؟) أو (ما؟) ، وإذا كانت الأهمية للمكان يصدر بالإجابة عن (أين) **2** ، و هلم جرا . ويمكن أن تجيب المقدمة عن أكثر من سؤال واحد إذا كان الخبر مركبا ، ويفضل أن تتم الإجابة على سؤال واحد إذا كان الخبر بسيطا **3**

وترى كارولين ديانا لويس أن هناك نوعين من المقدمة الثقيلة ، و المقدمة الخفيفة :

_ المقدمة الثقيلة : و تسمى المركزة ، و تحتوي على جوهر ماحدث ، و على أهم المعلومات ، إذ يقرؤها المذيع ، ويقدم المندوب تفاصيل الخبر .

_ المقدمة الخفيفة : تحتوي على عبارات تهدف إلى شد الإنتباه ، ثم يعرض المندوب صلب الخبر **4** .

وقد تحشد كمية كبيرة من المعلومات في المقدمة مما يفوت فرصة فهم الخبر على المتلقي ، ويبعث حالة من النفور في نفسه **5** ، فينعكس ذلك على نجاح العملية التواصلية ، فبدل أن تؤدي المقدمة دورها في تهيئة أذهان المتلقين وشد انتباههم ، تحدث فعلا عكسيا غير متوقع .

ويضيف عبد الستار جودا نوعا من الاستهلال ، يدعى باستهلال " الإهمال " ، يقدم فيه كاتب الخبر جزاء يسير من المعلومات يمد بها لبقية التفاصيل **6** .

1- ينظر عبد الستار جواد – فن كتابة الأخبار – ص197 .

2- ينظر عبد العالي رزاقي – الخبر في الصحافة – ص89 .

3- ينظر عبد العالي رزاقي – الخبر في الصحافة – ص 87 .

4- ينظر كارولين ديانا لويس – التغطية الإخبارية – ص177 .

5- ينظر عبد الستار جواد – فن كتابة الأخبار – ص 197 .

6- ينظر المرجع نفسه – ص 197.

وبما أن الهدف من المقدمة هو تهيئة الأذهان لاستقبال ما هو جديد من الأحداث ، ينبغي لها أن تكون جذابة لا منفرة ، لهذا على المذيع ألا يثقلها بالمعلومات ، فلا يجد ما يقال في عرض الخبر ، فينصرف عنها المشاهد ، بل عليه أن يثير اهتمامه بأسلوب موجز ، ودقيق ، يجعله يتحمس لمتابعة تفاصيل الخبر

فبعد تجنب بالإضافة إلى الوضوح و الدقة شروطا أساسية لصياغة الاستهلاك **1** ، فلا ينبغي أن تزدحم بالمعلومات مما يشتت ذهن المتلقي .

إذ يجب تجنب المقدمة المعقدة حتى يسهل الفهم ، وإلا فإنها لن تحث الأثر المطلوب ، لأنه لا يتسنى للمتلقي إعادة سماعها عكس المقدمة الصحفية المكتوبة **2** .

وينبغي أن تتقيد صياغتها بالخصائص اللغوية و منها :

_ تجنب استخدام اسم الفاعل و اسم المفعول و الجمل المجرورة و الجمل الظرفية ، و الاسم الموصوف

_ تبنى بالجملة الفعلية ، لا تستخدم الجمل التابعة .

_ لا يبدأ الخبر بعبارة أو" شبه جملة" ، فتقول : أملا رفع مستوى المعيشة للشعب ، قالت رئيسة الوزراء السيدة ..." و الأفضل أن نقول : " قالت رئيسة الوزراء أنها تأمل في رفع مستوى المعيشة " **3** .

فمثلما يستدعي العنوان العناية بلغته لشد انتباه السامع إلى الموضوع وإعطائه فكرة عنه ، ينبغي العمل مع المقدمة لأنها من تثبيت ذهن السامع مع الخبر بالإضافة إلى أنها تفسر للمتلقي الفكرة كونها عن الموضوع بفضل العنوان .

5 .3- التشكيل اللغوي لنص الخبر :

تتحكم في بناء المرسلة الإعلامية عدة عوامل ، منها ما هو خارج إطار اللغة ، و منها ما هو نابع منها فالعوامل الخارجية مثل : المؤسسات الإعلامية و الوسائل و العاملين بها ، و أنظمة المجتمعات ، أما العوامل اللغوية فتختلف حسب البنية الخاصة بكل لغة .

1- ينظر عبد العالي رزاقي – الخبر ... – ص 89 .

2- ينظر كرم شلبي – فن الكتابة للراديو – ص 139 .

3- ينظر المرجع نفسه – ص 139 – و عبد العالي رزاقي – الخبر – ص94 .

ولكل لغة معجم يختلف عن المعاجم الأخرى ، وخصائص أسلوبية ، و تركيبية ، و نحوية ، ودلالية ونحوها عن غيرها ، و هذا ينطبق على لغة الإعلام التي شكلت لنفسها خصائص تميزها عما سواها

1- التشكيل المعجمي و الدلالي :

تعد اللغة الإنسانية المرجع الأساسي لكل أنواع التواصل اللفظي في المجتمع ، لكن لا يعني هذا أن جميع البشر يستعملون هذا المرجع كله في حياتهم اليومية ، إنما يختلف استعمالهم باختلاف تخصصاتهم ، و الموقف الاتصالي الذي يكونون فيه .

لقد خلق اختلاف التخصصات و الاهتمامات مجالا لغويا تخصص ، بمعنى أنه تكونت مراجع خاصة تنتمي إلى المرجع الأصلي ، قد تتقاطع ، لكن لا تتساوي تماما .

إذ نجد المرجع الطبي ، و هو ما تنتمي إليه المصطلحات و الألفاظ الطبية ، و المرجع القانوني ، و المرجع الفلسفي ، و نحوها .

وإذا عدنا إلى مقارنة بسيطة بين العصر الجاهلي و عصر الإسلام لاحظنا اختلافا كبيرا بين النصوص الجاهلية ، و النصوص في عصر الإسلام ، حيث أضفى عليها الذين مرجعا دينيا يميزها عن غيرها من العصور ، و بذلك تختلف الثروة اللفظية في اللغة الواحدة من عصر إلى آخر .

و هكذا كونت لغة الإعلام مرجعا إعلاميا ، خلقت فيه معجما خاصة بها ، و لم تكتف بالتطور الذي حدث على مستوى اللفظ و المصطلح ، بل تجاوزته إلى خصائص أسلوبية و بلاغية و نحوية ، ونحوها وقد تقصي منها بعض الخصائص و تكتفي ببعضها الآخر وفق ماياسبها ، وهذا ما جعلها تخلق لغة لأمر مرجعا فحسب .

و تعتبر دلالات الألفاظ من أهم الظواهر الإعلامية التي تجب معالجتها و دراستها ، ولا يتعلق هذا بمجال الإعلام فحسب ، بل يشكل المصطلح إشكالية في جميع التخصصات ، نظرا لما يريد يوميا من المصطلحات الأجنبية .

و في هذا يقول عبد العزيز شرف أن الإعلام يحاول تحقيق أغراض المجامع اللغوية ، فهو يشيع الألفاظ العربية الفضيحة ويساهم في تطوير الوعي القومي **1.**

1- ينظر عبد العزيز شرف – علم الإعلام اللغوي – ص 203 – 204 .

و لا يتم اختيار الألفاظ و المصلحات بطريقة إعتباطية ، فاللفظ ليس بريئا ، بل قد يحمل من الدلالات غير المباشرة ما يخدم مصالح هيئات معينة ، " ولقد أثبت علماء الدلالة أن الألفاظ تؤثر على الجهاز العصبي "**1** ، فاختيار الألفاظ يؤدي إلى التحكم في انفعالات و تصرفات المتلقين .

إذ تتردد بين المتلقين مصطلحات كثيرة روجتها وسائل الإعلام ، تتحدث عن دلالات سياسية **2** .

و لم يعمل الإعلام على خلق مفردات جديدة فقط ، بل ساهم في أقول مفردات و تراكيب كثيرة ، وتكثر هذه الظاهرة في مجالات العلوم البحتة و العلوم الإنسانية ، فمقارنة قصيدة جاهلية بجريدة تدل على الكم الجديد من الكلمات و التعابير المستخدمة **3** .

أ- البساطة : فمن السمات العامة للغة الإعلامية التبسيط ، لأنها تتوجه إلى مستويات مختلفة في المجتمع ، لهذا ينبغي استخدام الكلمات البسيطة ، والابتعاد تماما عن المهجورة و غير المتداولة التي لا يفهمها إلا المتخصصين **4** .

ب- الوضوح : يجب أن تكون الألفاظ واضحة ، بمعنى أن يبتعد الإعلامي عن استعمال الغامضة منها أو الغريبة عن المتلقي ، و التي تحتاج إلى جهد لفهمها كاللجوء إلى المعاجم مثلا ، لأنه لا يملك الوقت الكافي لذلك ، وبخاصة في الإعلام السمعي البصري ، وعامل الزمن من العوامل الهامة في عملية الاتصال التي تهدف إلى الاقتصاد في الوقت و الجهد .

ج- الاستعمال : بمعنى أن تكون الألفاظ مألوفة عند المستقبل ، أو كما يسميها عبد العزيز شرف سمة " الإيناس **5** " فبعض الكلمات ينذر سماعها ، وإذا قيلت ، فإنها تثير ارتباكا واستغرابا **[..]6** .

1- عبد العزيز شرف – علم الإعلام اللغوي- ص88 .

2- ينظر إبراهيم إمام – الإعلام و الاتصال بالجماهير – ص341 .

3- ينظر وليد أبو بكر – بين لغة الأدب ولغة الإعلام – ص121 .

4- ينظر عبد العزيز شرف – علم الإعلام اللغوي – ص197 – وكرم شلبي – فن الكتابة – ص135 .

5- ينظر المرجع نفسه – ص288.

6- كارولين ديانا لويس – التغطية الإخبارية – ص176 .

و في هذا يقول عبد العزيز شرف أنه يجب على الإعلامي أن يلتزم استخدام ما هو مألوف من اللفظ و متعارف عليه ، لأنه إذا عدل عن المألوف إلى غريب الألفاظ لم يحصل الاتفاق بينه وبين سامعيه .

إذ أنه من شروط التواصل بين المرسل و المستقبل أن يكون الإطار الدلالي بينهما مشترك ، بمعنى أن يجمعهما مرجع لغوي واحد ، وجاء عن الجاحظ في ذلك ما نصه : " وكما لاينبغي أن يكون اللفظ عاميا ، وساقطا سوقيا ، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا ، إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا ، فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس ، كما يفهم السوقي رطانة السوقي " **2** ، ويشدد هذا النص على إبعاد الكلام الغريب من الاستعمال لأنه لا يفهمه إلا الخاصة من الناس ، فإذا هدف المتكلم إلى مخاطبة العامة ، وجب عليه أن يراعي أحوالهم و طبقاتهم

د- الدقة : ينبغي أن تستخدم الألفاظ التي تصيب المعنى مباشرة ، فلا يقع المتلقي في ارتباك عند تلقيه اللفظ ، ذلك لأن الألفاظ أكثر من دلالة واحدة ، فقد يكون للفظ الواحد دلالة حقيقية وأخرى مجازية ، لذلك وجب أن يحذر الإعلامي من الوقوع فيها .

ولتفادي هذا يجب على المتكلم استخدام الكلمات المحددة ، وتجنب الكلمات التي تحتمل اللبس أو الغموض إذا كان لها أكثر من معنى ، لأنها تزيد من غموض المتلقي وتشوش ذهنه ، ويحتمل أن يخطئ في فهم الخبر ، فعلى سبيل المثال ، لا تشير كلمة " حديثا" إلى دلالة محددة ، قد تدل على " منذ أسبوع أو " منذ شهر " أز " منذ عام " مثلا ، وكلمة " حشد " أيضا لا تدل على عدد محدد **3** .

وتكمن قيمة الألفاظ في مقدار ما تحمله من دلالات ، لذلك ينبغي اختيار اللفظ الذي يعطي المعنى الدقيق ، وتفضل الكلمات ذات المقطع الواحد بدل الكلمات المركبة ، لأن الأولى تحقق المعنى المطلوب بشكل مباشر ، فلا شك أن توظيف كلمة " مجهولة " أفضل من " غير معروفة " ، وأن كلمة "سرية " أنسب من " وراء الكواليس " **5** ، ونحوها .

1- ينظر عبد العزيز شرف – علم الإعلام اللغوي – ص201 .

2- الجاحظ البيان و التبيين – ج1- ص172-173 .

3- ينظر كرم شلبي – فن الكتابة – ص 135 .

4- ينظر وليد ابو بكر – بين لغة الأدب و لغة الإعلام – ص120 .

5- ينظر كرم شلبي – فن الكتابة – ص 135 .

ولا يكفي إدراك اللفظ المفرد فحسب ، بل ينبغي إدراك العلاقات الدلالية التي تربط بين الألفاظ **1**، بمعنى أنه على المحور أن يعي المعنى الذي يترتب عن إسناد لفظ إلى آخر .

2- التشكيل النحوي التركيبي :

تتشكل اللغة الإعلامية مثل كل اللغات من ألفاظ توضع في سياقات و تركيب تخضع للعرف اللغوي والذي يحكم اللغة التي تنتمي إليها .

ومثلما أحدث الإعلام تغيرا على مستوى الألفاظ ، أحدث كذلك تطورا على مستوى التركيب ، فقبل بتراكيب معينة وسمات خاصة وجعلها ضمن عرفه اللغوي ، ورفض أخرى واعتبرها غير قادرة على توصيل المعلومة الإعلامية .

لكن ما ينبغي أن يقال إنه ليس كل ما جاء به الإعلام مقبولا ، وليس كله مرفوضا ، بل يخضع ذلك لعدة مقاييس معينة يجب العمل بها ، ولتحقيق تركيب لغوي بسيط وسليم وقادر على ان يكون لغة إعلامية يجب أن يتقيد بالدراسة و التمحيص .

ويتكون النص الإعلامي من مجموعة من الجمل ، و تتركب الجملة بدروها من إسناد الألفاظ إلى بعضها ويخضع هذا الإسناد في اللغو العربية و غيرها إلى قواعد اللغة ، فنهلت لغة الإعلام من هذه القواعد المميزات و السمات التي تسهل وظيفتها الإعلامية ، ومن أهم ما تميزت به :

_ أن تكون الجملة قصيرة ، فالجملة الطويلة تعرقل عملية الإرسال وتشو شها ، لأنها تجهد المرسل (المذيع) و الملتقي ، فيضطر إلى بدل قدر كبير من التركيز لكي يستوعب مضمونها ، ويتطلب هذا وقتا طويلا **2** ، وقد تفوت المشاهد فيه بعض المعلومات الهامة .

– ينبغي أن يتجنب المحرر كتابة جمل متساوية الطول وأن يبتعد عن استخدام الجمل الاعتراضية ، لأنها قد تشوش على المتلقي فيقع في خلط بين المعنى الأصلي و المعنى الفرعي **3** ، ويجد صعوبة في الربط بين معنى الجملة الواقعة قبل الجملة الاعتراضية وبين ما بعدها

1- ينظر عبد العزيز شرف – علم الإعلام اللغوي – ص 287 .

2- ينظر كرم شلبي – فن كتابة – ص135 .

"3- ينظر المرجع نفسه – ص135 .

– يفضل أن تتضمن الجملة فكرة واحدة **1** كي يكون تركيبها بسيطا ، ويسهل على المتلقي استيعابها .

– يحبذ أن تبدأ الجملة بالمصدر الذي ينسب إليه الفعل ، أي الذي قام بالحدث ، فمن الخطأ مثلا أن يكتب خبر بالصيغة التالية :

" لن تقبل إسرائيل التفاوض مع أي وفد أردني يضم أشخاصا من منظمة التحرير الفلسطينية ، هكذا صرح شيمون بيرز رئيس الوزراء الإسرائيلي في مؤتمر صحفي اليوم " ، والصياغة الصحيحة هي : " صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز في مؤتمر صحفي اليوم بان إسرائيل لن تقبل التفاوض مع أي وفد أردني يضم أشخاصا من منظمة التحرير الفلسطينية " **2** .

– يستحسن أن تكون جمل الخبر فعلية **3** ، و أن يكون الفعل قريبا من الفاعل حتى لا يحدث خلل في الربط بينهما أو ارتباك في تلقي المعنى **4** .

_ تجنب كثرة الضمائر ، لأن المستمع قد لا يتمكن من إدراك عودة الضمير إلى اسم معين **5** .

و الواقع أن هذه الشروط كلها التي وضعها الإعلاميون للجملة الخبرية تساعد على تسهيل العملية الاتصالية و تهدف إلى تحقيق الفهم للمتلقي ، لكنها تبقى ناقصة إذا لم تحترم قواعد اللغة و خصائصها .

و المتعارف عليه أن الألفاظ دلالة معجمية ، لكنها تتعدد و تختلف إذا خضعت للسياق ، وتتخذ إذا أسندت للمقام ، " [...] لأن الكلام وهو في مجلى السياق لابد أن يحمل من القرائن المقالية (اللفظية) و المقامية (الحالية) ما يعين معنى واحد لكل كلمة ، فالمعنى بدون المقام (سواء أكان وظيفيا أم معجميا) متعدد و محتمل ، لأن المقام هو كبرى القرائن ، ولا يتعين المعنى إلا بالقرنية " **6** .

1_ ينظر كرم شلبي – فن كتابة – ص135 .

2_ ينظر المرجع نفسه – ص136 .

3_ ينظر عبد العالي رزاقي – الخبر – 47 .

4_ ينظر محمد معوض – وبركات عبد العزيز – الخبر الإذاعي و التلفزيوني – ص171– وعبد الستار جود – فن كتابة الخبر – ص189 .

5_ ينظر عبد الستار جود – فن كتابة الخبر – ص 191 .

6_ تمام حسان – اللغة العربية معناها و مبناها – عالم الكتب – ط3– القاهرة – 1998 – ص 39 .

و يخضع تركيب الجمل في اللغة العربية إلى قواعد نحوية عامة لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهلها في أي مستوى لغوي ، و علة رأسها الإعراب ، فمن يدعو إلى ترك الإعراب و الخروج عن معيار دعواه مرفوضة تماما ، لأن تركه يجعل من اللغة رموزا لا معنى لها .

فعلى سبيل المثال ، كيف تقرأ الجملة التالية : " ضرب خالد عمر " ، إذا لم تخضع للإضراب ؟ وقد يتعلق أمر كهذا بشخصيات هامة تذاع أخبارها ، فإذا قرئت بالتسكين – و شاع هذا في الوسط الإعلامي فكيف يستطيع المتلقي أن يعرف من قام بالفعل ممن وقع عليه ، و هكذا يفقد الخبر قيمته الإخبارية .

فتغيير حركة بالرفع أو النصب مثلا قد يؤدي إلى تغيير جذري في المعنى ، فيتحول الفاعل إلى مفعول به ، و المفعول إلى فاعل ، فتصل المرسلة خاطئة إلى المتلقي .

و لا يتعلق الأمر بالإعراب وحسب ، بل ينطبق هذا على جميع الأحكام و القواعد النحوية ، كالتقييم و التأخير مثلا في عناصر الجملة مثل تقديم الفاعل عن فاعله ، أو تأخيره بعد المفعول ، ولهذا أثر في عملية الاتصال ، فتقديم الفاعل يدل على أهمية من قام بالفعل أو بالقيمة الإخبارية التي يمنحها الخبر للشخصية ، ولا يقتصر التقديم والتأخير على الجملة الفعلية ، بل يقع تأخير المبتدأ أو تقديم الخبر .

و يعتبر الفعل من أهم العناصر التي تشكل الجملة الواقعة في النص الإخباري لأنه يدل على الحدث فمن الضروري أن يتقيد استخدام الأفعال بشروط تناسب اللغة الإعلامية .

فيفضل استخدام صيغة المضارع **1** ، لأنها تدل على حداثة الخبر ، إذ يبحث المتلقي عن الأخبار الجديدة ، ويهتم بكل ما يطرأ من جديد في العالم ، و الزمن المضارع يجعل المتلقي يحس بأنه يعيش لحظة الحدث ، و بخاصة إذا تعلق الأمر بخبر مهم كالغزو الأمريكي للعراق ، وما يحدث في فلسطين ونحوها من الأحداث التي تهم العالم كله .

1- ينظر كرم شلبي – فن الكتابة – ص 136 .

وتولد الأخبار لتموت ، لكن تختلف مدة موتها حسب الوسيلة ، فالمدة الزمنية التي يعيشها الخبر في الصحافة المكتوبة غير التي يعيشها في السمعي البصري ، فإنها تتغير من نشرة إلى أخرى **1** .

إذ يستحسن أن تبث كل نشرة إخبارية معلومات جديدة ، أو ما يطرأ من جديد على الأحداث التي تبثها من قبل ، ف" الخبر إذا لم يبث في وقته لم يعد خبرا [...] **2** .

وقد تستعمل علامات تدل على الزمن ، فمثل " يحدث الآن " أو " منذ لحظة " ، " منذ قليل " أو " اليوم " أو " في الساعة " ، لكن يعد الفعل أنسب و أصلح للإعلام من اللغة التي خلت من تلك العلامات **3** .

ويفضل استخدام الفعل المبني للمعلوم ، حتى لبا يضطر المتلقي إلى البحث عمن قام بالفعل ، فبدلا من أن تكون العبارة " أخبر بذلك من قبل معاونيه " ، يفضل أن يقال " أخبره معاونوه " ، فالمبني للمعلوم يضفي على الجملة التوكيد و الفعالية ، وقد يضطر المذيع إلى استعمال بعض الألفاظ التي اشتهرت بالبناء للمجهول كلفظ " عني بأمره " **4** ، ينبغي استخدام الأفعال القوية التي تغني عن الصفات ، لأن الصفات لا ترقى إلى مستوى الأفعال القوية إذ يفضل أن يقال : أكد وافق ، أشار ، بدلا من " قال " لأنها تعطي للأفعال دلالة محددة ، بينما تصحب الفعل " قال " صفة تقيد معناه ، مثل " قال مؤكدا " ، نخلص من هذا إلى أن العمل في مجال الإعلام يتطلب دراية بالنحو العربي ، فلا يكفي أن يدرس الإعلاميون أصول العمل وفنون التحرير و الصياغة ، لأن بدون معرفة قواعد اللغة النحوية تضيع كل المجهودات المبذولة في سبيل ذلك .

3- التشكيل البلاغي و الأسلوبي:

ردد عبد العزيز شرف في كتبه و بحوثه و دراسته حول اللغة الإعلامية أن الإعلام خلق بلاغة جديدة و الواقع أن كل مستوى لغوي يتميز بأسلوبه عن مستويات الأخرى ،

---

1 عبد العالي رزاقي – الخبر – ص 109- 110 .

2- أحمد حمدي – ينظر

– الخطاب الإعلامي – ص 299 .

3- ينظر عبد العزيز شرف – علم الإعلام الغوي – ص 168 .

4- ينظر المرجع نفسه – ص 291 – و عبد الستار جواد – فن كتابة الأخبار – ص 194- وكرم شلبي – فن كتابة – ص 136

لكل عبارة : الإعلام خلق بلاغة جديدة " **1** تدل على أنه ملامح أسلوبية تنفرد بها المرسلة الإعلامية و تناسب لغتها ، وتهدف إلى تحقيق غاية الاتصال .

و الخبر جزء منها ، فتشكل له أسلوبه و بلاغته التي تأهله إلى تأدية عملية الإعلام ، ومن أهم خصائصها :

أ_ الوضوح :يهدف الخبر التلفزيوني إلى إيصال المعلومات والحقائق إلى المشاهد بوضوح تام ، لتحقق له الرؤية الصحيحة للأحداث ، فيعد عاملا ضروريا في مرسلة الإعلامية ، و في هذا يقول جان جبران كرن أن " [...] الوضوح فعل لازم في الإعلام [..] **2** " .

ويحتاج المتلقي إلى الفهم السريع لكل أجزاء الخبر ، فوجب الابتعاد عن الكلمات المتخصصة و المصطلحات ، و عن صور الذهنية ، و الجمل المعقدة ، و العبارات التي تتكرر فيها أسماء الموصول و حروف الجر و الإضافات ، وباعتماد الصورة و الأفكار التي تلتقطها الحواس الخمس بسرعة و بدون عناء كبير **3** .

و جاء في فضل الوضوح في " البيان و التبيين " ما نصه : " فكن في ثلاثة منازل ، فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا سهلا ، و يكون معناك ظاهرا مكشوفا ، وقريبا معروفا ، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت ، و إما عند العامة إن كنت للعامة أردت " **4** .

ويعد الوضوح من أهم ملامح أسلوب أخبار التلفزيون ، لأن المتلقي لا يستطيع أن يعود إلى الخبر إذا فاته جزء منه ليتمكن من فهمه بعكس الصحيفة **5**، لذلك فهو يكره الغموض و البعد عن الواقع .

وحقيقة الأمر أن هذه خاصية ترتبط ارتباطا وثيقا بالكلمات و الجمل و العبارات ، و بالنطق و الأداء **6** .

1_ ينظر كتاب لعبد العزيز شرف – نحو بلاغة جديدة .

2_ جان جبران كرم – مدخل إلى لغة الإعلام – ص138 .

3_ ينظر جان جبران كرم – مدخل إلى لغة الإعلام – ص 139 .

4_ الجاحظ البيان و التبيين – ج1– ص 163 .

5_ ينظر محمد معوض – بركات عبد العزيز – الخبر الإذاعي – ص 171 .

ويستلزم الوضوح الأسلوب المباشر ، " فإن لغة الأخبار التلفزيونية ذات أسلوب مباشر ، حيث لا نجد جملة ذات أسلوب غير مباشر " **1** .

ب_ التبسيط : يتطلب تحرير الخبر التلفزيوني بساطة اللغة ، و لا يتحقق الوضوح إلا إذا كان التعبير بسيطا ، فهو شرط أساسي لحصوله .

ويكون التبسيط لاختيار المفردات المتداولة ، و التراكيب السهلة ، و الفقرات القصيرة **2** ، فاستعمال الجمل البسيطة المكونة من الفعل و الفاعل و المفعول به مثلا أفضل من استعمال التركيب المركبة ، لأنها تيسر عملية الاستقبال و الفهم ، وتبعد عن التعقيد .

إذ يقول بشر بن المعتمر في صحيفته " وإياك و التوعر ، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد ، و التعقيد هو الذي يستهلك معانيك ، ويشين ألفاظك "**3** .

ويرى جان جبران كرم ان الإعلامي مضطر أحيانا إلى استخدام الألفاظ الأجنبية ، مثل لفظة " كاميرا" بدلا من " آلة التصوير " ، و "الفتوغراف " بدلا من " الحاكي " ، لكن دون المغالاة في ذلك حتى لا يساء للغة **4** ، و لكن يجب التشدد في رفض اللجوء إلى الألفاظ الأجنبية في كل وسائل الإعلام ، وبخاصة في نشرات الأخبار التي تفترض إذاعتها بالفصحى ، لأن الفصحى البسيطة قادرة على الإيصال ، و الإبلاغ ، و الإعلام ، ومزاياها التي سبقت الإشارة إليها تؤهلها لذلك .

وقد يكون التبسيط سببا في إثارة الانتباه **5** ، لأن الإنسان يميل إلى التبسيط بطبعه ، وينفر من التعقيد وكلما سهل له استيعاب الخبر وتيسره ، زاد اهتمامه و متابعته .

ج- الإيجاز : تتقيد النشرات الإخبارية بالعامل الزمني ، فيحدد كل خبر بوقت معين حسب طبيعة وكمية المعلومات و لذلك يجب على المحررين و المذيعين أن يحترموا الوقت المحدد عند كتابتهم نص الخبر .

1- Jean – Philippe Bouzouls et Hubert Pers , la Télévision, P08

2- ينظر جان جبران كرم ، مدخل إلى لغة الإعلام – ص138 .

3- الجاحظ – البيان و التبيين – ج1- ص 162 .

4- ينظر جان جبران كرم – مدخل إلى لغة الإعلام – ص138 .

5- ينظر محمد معوض – وبركات عبد العزيز – الخبر – ص 186 .

وتعتبر القدرة على التلخيص الجيد للأحداث من أهم القدرات التي ينبغي أن يتصف بها معدو الأخبار **1** فالإيجاز عامل هام في الكتابة الإعلامية ، وبخاصة في أخبار التلفزيون إذ " كلما كان محتوى الرسالة موجزا وبسيطا ، كلما كانت نجاح الاتصال كبيرة " **2** ، ويقصد بالإيجاز هنا استخدام الجمل القصيرة التي تؤدي رسالتها التبليغية في يسر وسهولة بمعنى ألا تزيد الجملة الفعلية مثلا عن الفعل و الفاعل أو الفعل و الفاعل و المفعول به ، حيث يفضل أن يقال : " دشن الرئيس كلية العلوم السياسية و الإعلام " ، عوض " قام الرئيس بتدشين كلية العلوم السياسية و الإعلام " فينبغي الابتعاد عن الجمل الطويلة و تجنب التكرار و المعاني المتشبعة التي تشتت الذهن **3**، وقد تفطن العرب إلى هذه القضية حتى اتسمت لغتهم بالإيجاز و في هذا يقول الجاحظ : " وأحسن الكلام ما كان قليلة يغنيك عن كثيره ، ومعناه في ظاهره لفظه ، [..] " **4** ، ويجب أن تتكون الجملة المنطوقة من عدد من كلمات ، يستغرق إلقاؤها مدة زمنية محددة ، لأن طول الجملة وصعوبتها يؤدي إلى عدم التركيز ، وعدم القدرة على الفهم و الاستيعاب **5** ، فكلما كان أسلوب محتوى الرسالة كثيفا ، كلما كانت نسبة نجاحه قليلة **6** ، وتؤدي الصورة دورها إلى جانب الكلمة ، إذ تعبر عن جزء من الخبر ، ويكمل النص الجزء الآخر ، فيجب ألا يعيد المعاني التي تكفي الصورة للتعبير عنها ، ولعل هذا هو سر تميز أخبار التلفزيون بسمة الإيجاز أكثر من الوسائل الأخرى .

ويشكل الإيجاز أحيانا إشكالا للمحور ، خاصة عندما يكون أمام خبر يحتوي على معلومات كثيرة ويكون مجبرا على إيجازها لتتناسب مع الوقت المحدد لعرضها ، لكن المحرر الذي يلم بخصائص اللغة العربية و مرونتها يتمكن من القيام بهذا العمل بسهولة ، لأنها تتميز بالإيجاز و الوضوح و النفاذ المباشر و التأكيد و الاختصار **7.**

1- ينظر فرانسيس ج برجين ، الإعلام التطبيقي ، ص 130 .

2- Francis Vanoye , Expression et communication , P 218

3- ينظر كرم شلبي ، فن الكتابة ، 36 وعبد العالي رزاقي ، الخبر ...، ص 47 .

4- الجاحظ البيان و التبيين ، ج1 ، ص124 .

5- ينظر كرم شلبي ، فن الكتابة ....، ص 36 .

6- Voir Francis vanoye , Expression et communication ,P218

7- ينظر عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص 180 .

ويشترط ألا يكون الإيجاز مخلاً بالمعنى ، فقد يعتقد أنه اختزال لبعض الكلمات و العلومات ، وهذا غير صحيح ، فالهدف منه أن يقول المذيع مثلا في خمس دقائق ، ما يقوله في عشر دقائق ، بدون أن يخل بالمعنى أو ينقص منه ، وهذه هي البلاغة ، فقد وصفت العرب البلاغة قديما بالإيجاز ، يقول ابن المقفع " و الإيجاز هو البلاغة " **1.**

وحقيقية الأمر أن الإيجاز لا يعد دائما مقياسا مطلقا للكتابة الإعلامية ، وحتى للتلفزيون ، فلكل مقام مقال ، فقد يحتاج المقام للإطناب كالتكرار ، وتتحكم فيه عوامل منها الصورة ، إذ تعبر أكثر من الكلام وفي أحايين كثيرة لا تفهم الصورة بدون نص تفصيلي .

د_ التكرار : إذا كان الإيجاز سمة أساسية في تحرير الخبر التلفزيوني ، فإن بعض المواضع تتطلب الإطناب ، و لا يقصد به الحشو الممل ، وغالبا ما يكون الحشو عن طريق التكرار .

وقد يكون وسيلة تزيد من احتمال فهم الرسالة ووضوحها ، إذ تفقد الرسالة بعض الأجزاء المهمة بسبب التشويش ، أو تفوت المتلقي معلومات بسبب انعدام التركيز مثلا ، فيعوض ذلك بالتكرار الذي يهدف إلى زيادة فعالية الاتصال **2** .

ويستعمل الحشو لمقاومة التشويش في الاتصال الإعلامي ، فهو وسيلة مؤقتة للتهدئة و التقليل من نتائج الضجيج **3** .

و في هذا يقول " Jean Lohisse " كيف تقاوم التشويش ؟ تستطيع تكرار بعض العلامات ، أو مجموعة من علامات الرسالة [...] وهذا ما يسمى بالحشو أو الإطناب " **4** .

ويشير هذا النص إلى أن التكرار مرادف للإطناب ، والذي قد يكون بوسائل أخرى إضافة إلى التكرار ، لكن لا يقصد به هنا المفهوم المعروف للكلمة ، بل ما يتصل جانبه فقط بالإعلام ، لأنه يقتصر على التكرار للقضاء على بعض معيقات الاتصال ، فالتكرار حشو ، و العكس ليس صحيحا .

1- الجاحظ ، البيلن والتبيين ، ج1 ص 149 .

2- ينظر عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص 54- 55 .

3- Voir Francis Vanoye , Expression et communication , P 160 «

4- Jean Lohisse , La communication de la transmission a la relation , p 29

ويعد عاملا قويا و مؤثرا في إقناع المتلقي ، ويعتبره دانيال بونيو Daniel Bougnoux من العوامل غير اللفظية التي ترافق الرسالة وتتمما إذ يقول : " ترافق الرسالة العوامل غير اللفظية للاتصال وتؤدي إلى جودة تلقيها ، وهذا يسمى بالإطناب ، مصطلح يتضمن فكرة التكرار " **1** .

ويحقق التكرار فوائد قيمة تؤدي إلى زيادة إمكانات نجاح عملية الاتصال ، حيث يهدف إلى القضاء على العموض وازدواج المعنى ، بالإضافة إلى تأكيد الفكرة ، فقد تكرر الكلمة أو الجملة الواحدة تثبيتا للمعنى كما أن له فائدة لغوية تتمثل في تعميم المفردات وتثبيتها في أذهان المستمعين **3** .

و على الرغم من أخبار التلفزيون لا تتميز بالإيجاز إلا أنه قد يرد التكرار موازيا له في بعض المواطن لأن المتلقي لا يستطيع العودة إلى النص لإدراك ما فاته **4** .

وحقيقة الأمر ان كلا من الخاصيتين ، التكرار و الإيجاز إذ لم تستخدما كما ينبغي فقد تشكلان عاملا من عوامل التشويش ، فلا يفتح الإعلامي العنان للإطناب إلا إذا كان مقبولا ، بمعنى زيادة اللفظ بفائدة فإن كان بدونها ، فهو حشو مذموم ، ويسهم في تعطيل عملية الاتصال بدلا من تسهيلها .

ومما جاء في صحيفة بشر بن المعتمر عن البلاغة من توجيهات وإرشادات للخطيب ، ولكل من يكون في مقام يماثل مقامه ، تغني من يعمل بها عن أية دراسة و تكفيه .

ولتكون البليغ التام ، تجعل لكل مقام من المقال ، إذ يقول بشر ابن المعتمر في صحيفته " والمعنى ليس يشرف بان يكون من معاني الخاصة ، وكذلك ليس يتصنع بأن يكون من معاني العامة ، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال ، وما يجب لكل مقام من المقال " **5** .

Daniel Bougnoux Introduction aux SceinCes de la communication , Casbah édition , Alger, 1999, P25

2- ينظر فرانسيس ج برجين ، الإعلام التطبيقي ، ص 112 ، وعبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ص 189 ، وجان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام ، ص 144 ، ووليد أبو بكر ، بين لغة الأدب و لغة الإعلام ، ص 127 .

3- ينظر عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص 289 .

4- ينظر جان جبران كرم ، لغة الإعلام ، ص 143 – 144 .

5- الجاحظ البيان و التبيين ،ج1 ، ص 163 .

وهكذا نخلص إلى أن المعايير التي تتعلق بالإيجاز و الإطناب ليست مطلقة ، وليست صائبة في جميع الأحوال ، فالمقام أو السياق هو الذي يحدد طبيعة لغة الرسالة .

هـ – الدقة في التعبير : إن الدقة شرط أساسي في أية مرسلة ، وبخاصة في الرسالة الإخبارية ، لأنها تهدف إلى إيصال معلومة حقيقية .

وقد سبقت الإشارة إلى أن اللغة العربية تتسم بدقة كبيرة في التعبير بخلاف اللغات الأخرى .

وتدل هذه الميزة على بلوغ العرب درجة عالية في دقة التفكير ، مما لابد من توفره في رجل الإعلام **1** ، فكانوا يخصصون لكل مدلول لفظا ، ويفرقون بين انواع الأشياء ، كاللباس أو الطعام ، وهذا قلما يتوفر في لغة غير اللغة العربية ، واستخدام الكتاب العرب هذه الخاصية خير استخدام ، وبخاصة الجاحظ ، الذي فاق علماء عصره في دقة التعبير وسلامة الأسلوب ، ويظهر ذلك جليا في كتبه .

إذ ذهب الإعلاميون إلى أنه أول صحفي ممتاز ، فعلى الرغم من انه عاش في القرن الثالث للهجرة إلا أن أسلوبه يجعلك تعتقد أنه يعيش في هذا العصر **2** .

و اللغة اليوم أحوج إلى بعث المدلولات الدقيقة للألفاظ وإحياء الفروق لتكوين لغة إعلامية عربية ، لهذا يجب الرجوع إلى التراث الذي تركه العرب في هذا المجال ، و محاولة بعثه من جديد ، وتطبيقه في العمل الإعلامي .

و– الموضوعية : تتميز اللغة الإعلامية بالبعد عن الذاتية ، لأن مهمة الإعلامي هي صورة إيصال الحقائق إلى الناس بمصداقية فيعبر عن الموضوع دون التأثر بأي شكل من أشكال العواطف ، أو العقائد ، أو الميول الشخصية ، ونحوها ، فيظهر ذلك في المرسلة ، وهذه هي الموضوعية .

فالموضوعية نقيض الذاتية ، والصحفي الناجح هو الذي يتجرد من أهوائه الحزبية و الفكرية والإجتماعية و السياسية حين يصوغ الخبر ، فلا يكتفي بمصدر واحد ، بل يتحرى ويورد الروايات المختلفة ويستنتج ، أو يترك للمتلقي إمكانية الاستنتاج ، أو يقوم بالتنسيق بين النصوص الواردة إليه من وكالات الأنباء و المندوبين ، ويصوغ الخبر صياغةجديدة

1– ينظر عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص 182 .

2– ينظر المرجع نفسه ، ص 183 – 184 .

مستندا إلى الروايات المختلفة **1** ، لأنه مسئول عن نقل الحقائق و ليس عن نقل التجربة الذاتية **2** .

وتلزم هذه الموضوعية المحرر باستعمال أنواع معينة من المفردات و العبارات و الاستغناء عم أخرى ، وتكون المفردات التي تحقق الموضوعية غير قاطعة ، و غير مثيرة ، مثل : " يرجح ، يظن ، هناك ما يشير إلى أن ، يقال ، يتردد ، يخشى أن يكون ، الرأي السائد ، الخ " ، أما إذا أجمعت كل الروايات على حقائق ثابتة معينة ، فلا مناص من ذكرها كما هي **3** .

لكن تحقق الموضوعية المطلقة في الإعلام أمر غير صحيح ، لأن المذيع أو الإعلامي – عامة– الذي يقدم الخبر هو إنسان ، تجتمع فيه كتلة من المشاعر و الأحاسيس لا يمكن أن ينفصل عنها ، فإذا طلبناه بأن يكون موضوعيا ، نكون قد حكمنا عليه بأن يفصل جسده وأفكاره عن ذاته وأحاسيسه ، وهذا يستحيل تحقيقه لأي كائن بشري .

فلابد أن نعترف أن تطبيق الموضوعية في لغة الإعلام بعامة ، والإعلام العربي بخاصة أمر صعب إن لم يكن مستحيلا ، على الرغم من أنها سمة مثالية تسعى إليها وسائل الإعلام العالمية المتقدمة **4** .

فكيف يستطيع مذيع أن يتعامل مع خبر يمس شخصيته ، ومقوماته ، وعزته ؟ ، كأن يتحدث مذيع عربي عما يحدث في فلسطين أو عن الغزو الأمريكي للعراق ، أو عما يحدث حاليا لأهلها .

فلا ريب في أن بث صور الدبابات الأمريكية و هي تدخل مباشرة إلى بغداد يصعب من مهمة الصحفي العربي – وبخاصة العراقي ، أو الفلسطيني – إذا كان يعلق على ذلك المشهد و هو مطالب بأن يكون موضوعيا ، فحتى إن حاول جهده ألا يظهر هذا في أسلوبه و تعبيره و كلماته ، فإنه لا يستطيع أن يمنع ظهوره في طريقة إلقائه ونبرة صوته .

1– ينظر جان جبران كرم ، مدخل إلى لغة الإعلام ، ص 136 .

2– ينظر وليد أبو بكر ، بين لغة الأدب و لغة الإعلام ، ص 121 .

3– ينظر جان جبران كرم ، مدخل إلى لغة الإعلام ، ص 137 .

4– ينظر المرجع نفسه ، ص 137 .

ويقول في ذلك أحد الإعلاميين : شعور غريب ينتابك وأنت تدخل دولة عربية محتلة وهذا ما شعرت به عندما دخلت العراق [...] " **1** ، حيث يظهر هذا التعبير تأثر الصحفي بأوضاع العراقيين .

ويصرح بصعوبة الالتزام بالموضوعية قائلا : " [...] كنت أخرج كل صباح لأمارس سلطتي ، وما أصعب تلك على المتعاطف عندما يكبل بالموضوعية و الحياد و الالتزام بنقل المعلومة بتجرد " **2** .

– المجاز : تتميز اللغة الإعلامية بإصابة القول مباشرة ، فهي لغة واقعية تهدف إلى نقل الحقائق لهذا تتجنب فيها كل أنواع الاستعارات و المجازات .

ويرى كرم شلبي أنه لا يجوز استخدام الأدبية و الاستعارات و التشبيهات عند صياغة الخبر **3** .

لكن بعض الدارسين أمثال عبد العزيز شرف ، وعبد الستار جواد يرون أن لغة التلفزيون تتطلب في بعض الأحايين .

وكلمة مجاز على وزن مفعل ، من جاز المكان يجوزه ، إذا تعداه أي تعدت موضعها الأصلي ، وفيه نظر **4** ، ويعرف عبد القاهر الجرجاني المجاز قائلا : وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني و الأول فهي مجاز " **5** .

وقد جاء في الاعتماد على كلمة واقعية للتعبير عن فكرة تجريدية **6** .

وجاء أيضا في المجاز أنه العدول عن العرف اللغوي إلى معنى مجازي يميله السياق ، يعطي اللغة طاقة أخرى تعمل على تطويرها من داخلها على مر الأزمان و المراحل **7**.

1– العربية 03 /04/ 2004 ، 11:00 .

2– العربية 03 /04/ 2004 ، 11:00 .

3– ينظر كرم شلبي ، فن الكتابة ...، ص 136 .

4– ينظر الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، ط، 03 ، بيروت ، 1993 ، ص 396

5– الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تصحيح ، السيد محمد رشيد رضا ، دار تيمية ، القاهرة ، ص 252 .

6– Voir Jean Dubois , Dictionnaire de linguistique , P 317

6– ينظر صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 131 .

ويعني هذا أن للمجاز وظيفة إيجابية نجو اللغة ، فهو يفجر الطاقات اللغوية الضمنية و الكامنة ، لاتظهر في الاستعمال اللغوي العادي ، ويمنحها طرقا عديدة للاتصال ، فغن فشل معنى معينا في توصيل المعلومة ، حل محله آخر .

و في هذا يقول عبد الستار جواد ، إن يتوافق مع متطلبات التعبير التلفزيوني لأنه يؤدي المعنى عن طريق الصورة الذهنية ، فينتقل بالذهن مع التعبثير اللغوي العادي إلى صياغة ذهنبة جديدة فقولك " التهمت النار الفندق " أبلغ من قولك : " احترق الفندق " ، وقولك : عاد من المفوضات بحفي حنين " أبلغ من قولك : عاد فاشلا ، وقد قالت العرب المجاز أبلغ من الحقيقة **1** .

وقد يكون المجاز – فعلا – أبلغ من الحقيقة في بعض الأحايين لكن يشترط فيه تجنب الإبهام و الغموض ، وأن يستعمل لإتمام المعنى وزيادة وضوحه ، ويحبذ في التلفزيون لأنه يخفف الملل الذي تحتوي عليه أغلب الأخبار **2** ، على أن لا يعيق عملية الاتصال .

وقد أدت كثرة استخدام بعض الكلمات في معاني مجازية إلى انقراض معانيها الحقيقية ، وحلول المعنى المجازي محلها ، مثل كلمة المجد ، التي تعني في الأصل " امتلاء بطن الدابة من العلف " ، ولما استعمالها في الاتصاف بالكرم ، انقرض معناها الأصلي بالعدول إلى المعنى المجازي **3** .

وحقيقة الأمر أن المجاز قد يخدم حقا لغة الإعلام ، فيضفي عليها حيوية و مرونة ، ويحمل الكلمات معاني جديدة مما يؤدي إلى غنى الرصيد اللغوي ، إذا تعلق بالمفردات ، لأنه يؤدي إلى تطورها دلاليا وازدواج معانيها .

أما إذا تعلق بالجمل و التراكيب قد يؤدي إلى غموض في المعنى ، كاستعمال الاستعارات و الكنايات والتي لا توصل المعنى بطريقة مباشرة ، فيلجأ المتلقي إلى التفكير ، و التركيز لحصول الفهم ، وهذا لاينا سب لغة الإعلام ، وبخاصة التلفزيون لأن التلقي يبحث عن الفهم السريع و الواضح للمرسلة الإعلامية .

1- ينظر عبد الستار جواد ، فن كتابة الأخبار ، ص 208 .

2- ينظر عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص 288 .

3- ينظر المرجع نفسه ، ص 188 .

وخلاصة القول أنه لا ينبغي أن يعتمد المجاز كثيرا في لغة التلفزيون ، و لا يمنع ، إنما إذا استخدم يجب ألا يؤدي إلى غموض المعنى حتى لا تفقد المرسلة وظيفتها الإخبارية .

4- التشكيل المنهجي للخبر :

تخضع النصوص اللغوية جميعها إلى مناهج معينة وفق طبيعة النص والمجال الذي ينتمي إليه ، وبما أن لغة الإعلام تميزت عن لغات بقية المستويات بخصائصها فكذلك تميزت بمنهجيتها في الكتابة ، كما تميزت كل وسيلة إعلامية بقواعد كتابية معينة ، و على الرغم من أن أخبار التلفزيون تعتمد على الصوت الإنساني ، إلا أن منهجية الكتابة تظهر بوضوح أثناء إذاعة النص ، و من أهم هذه القواعد ما يلي :

_ يحبذ أن تختصر الأسماء الأجنبية ، ويفضل أن تذكر وظائف الأشخاص بدلا من أسمائهم ، وينبغي أن تكتب الأسماء الأجنبية – إذا ذكرت – بحروف عربية مثلما تنطبق في الواقع و ليس كما تكتب لتسهل على المذيع قراءتها ، وأن تستخدم عبارة وصفية قبل الاسم ، مثل : المخرج الشهير " يوسف شاهين " .

– نحدد الأماكن بدقة في الأخبار بنسبتها إلى المواقع المعروفة ، و المشهورة ، كأن تقول : " مدينة كذا قرب نيويورك " **1** ، – يفضل تجنب استعمال المصطلحات الفنية ، والصيغ العلمية و المهنية المتخصصة **2** ، لأنها قد لا تكون مفهومة عند بعض الناس .

– تكتب الأرقام بالتقريب بدون فاصلة أو كسور ، أيضا بالحروف ، و لاينبغي أن ينقل الخبر بالإحصائيات حتى يتمكن المذيع من قراءتها ، و لا يتشتت ذهن المتلقي عندما تكون الأرقام كبيرة **3** .

– ويرعى ذكر الألقاب قبل الأسماء ، مثل : " الملك فلان ، رئيس الوزراء فلان **4** .

– لا ينبغي أن تبدأ الجملة بنص مقتبس ، و لا أن يترك ذكر اسم المصدر في نهاية النص ، مثال : سيناقش البرلمان غدا الموازنة السنوية " ، قال ذلك بوب جونز الناطق باسم

1- ينظر كرم شلبي ، فن الكتابة ...، ص 137 ، وعبد الستار جواد ، فن كتابة الخبر ، ص 199 ، 198 ، 193 .

2- ينظر المرجع نفسه ، ص 139 .

3- ينظر المرجع نفسه ، ص 131 ، 130 ، 138 ، عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص 290 ، 291 .

4- ينظر المرجع نفسه ، ص 136 .

مجلس الوزراء ، فيفضل ذكر المصدر في صدر الجملة ، " قال الناطق باسم مجلس الوزراء سيناقش البرلمان غدا الموازنة السنوية " **1** .

– يجب التقليل من الإسناد ، وتجنب اقتباس النصوص الطويلة **2** .

لكن نجاح عملية الاتصال لا يتوقف على معرفة المرسل بخصائص اللغة – فقط – ، إذ " إنه " من أجل التواصل لا يكفي معرفة اللغة و النظام اللساني ، وإنجاز ملفوظات صحيحة نحويا ، والتي يسميها باحثون مثل " شومسكي " " الكفاءة اللسانية " ، بل يجب معرفة كيفية استعمالها بالنظر إلى السياق الاجتماعي ، فنحن لا نتحدث بالطريقة نفسها إلى مستمعين مختلفين ، وفي أمكنة مختلفة ، أو تبعا للأهداف التي نأمل في الوصول إليها " **3** .

فتتوقف مهمة الإعلامي على أكثر من امتلاكه الملكة اللغوية ، و الكفاءة اللسانية ، إذ تتعدى إلى قدرته على توظيف هذه الكفاءة وفق ما تقتضيه طبيعة الأحداث و الظروف التي تحيط بها ، وهذا ما يسمى بكفاءة التواصل .

إذ أن كفاءة التواصل هي معرفة احتياجات المشاركين في العملية التواصلية لإنجاز التواصل ، كما أنها تهدف إلى معرفة متى يجب أن نتكلم ، ومتى يجب التوقف عن الكلام ، وعما يجب الكلام ، وفي أي زمن ووفق أية طريقة **4** .

فبما أن الإعلامي يوجه الحديث إلى مستويات مختلفة من المتلقين ، عليه أن يجمع مستويات مختلفة من التعابير و النصوص في نص واحد يوجه إلى جميع الطبقات ، وهنا تكمن براعة الإعلامي الناجح .

1– ينظر عبد الستار جواد ، فن الكتابة ، ص 193 ، 194 .

2– ينظر المرجع نفسه ، ص 193 ، 194 .

3– jean Lohisse , la communication a la relation , P 136

4– Voir ibid , P 136

خلاصة :

وأخيرا كخلاصة نستخلصها هذا الفصل أن وسائل الإعلام أدت إلى نشر المصطلحات التي تطلقها الدوائر السياسية و الصحفية و الغربية على الأشخاص ، والأحداث ، والجماعات مستخدمة في ذلك أساليب التمويه بتحسين الشيء البغيض القبيح ، والهدف هو جعل الحقيقة السيئة مقبولة لغويا .

وحقيقة الأمر أن لغة الخطاب الإعلامي تساير مستوى المتلقي ، وهذا ما أدى إلى انخفاض مستوى اللغة عن مستوى لغة الخطاب الأدبي التي تتطلب متلقيا نخبويا .

وتعتبر الأخبار من أهم مصادر انتشارا المفردات المستحدثة في وسائل الإعلام لأن القائمين عليها أكثر الناس تزامنا مع الأحداث الخارجية و الثقافات الأجنبية .

من جهة أخرى وعليه الإشكالية التي تطرح نفسها في الفصل التطبيقي " الخبر التلفزيوني " اللغة و الإلقاء دراسة تطبيقية ستكون الدراسة على المستويات التالية : المعجمي – النحوي التركيبي – البلاغي و الأسلوبي – دراسة على مستوى الإلقاء و على مستوى الصورة .

الفصل الثالث
الخبر التلفزيوني

الفصل الثالث : الخبر التلفزيوني

(اللغة و الإلقاء)

– دراسة تطبيقية –

عناصره :

– دراسة على المستوى المعجمي .

– دراسة على المستوى النحوي التركيبي .

– دراسة على المستوى البلاغي و الأسلوبي .

– دراسة على مستوى الإلقاء .

– دراسة على مستوى الصورة .

تمهيد :

كانت الدراسة في الفصلين السابقين نظرية ، حيث تناولت التشكيل اللغوي للخبر و أساليب و طرق الإلقاء ، وعلاقة الصورة باللغة ، و العوامل غير اللفظية المتعلقة بالمذيع لنجاح الفعل الاتصالي .

وستكون الدراسة في هذا الفصل تطبيقية ، تهدف إلى استثمار المعطيات و النتائج النظرية لدراسة مدونة أخبار مسجلة من القناة الجزائرية و قناتين فضائيتين عربيتين للأخبار ، هما : " الجزيرة و العربية " ، على المستويات : المعجمي ، و النحوي ، والتركيبي ، ومستويي الصوت و الصورة .

1- دراسة على المستوى المعجمي :

تتداول وسائل الإعلام مفردات تتكرر في معظمها ، حتى كونت معجما خاصة بها ، وتحمل الألفاظ دلالات يهدف المرسل تبليغها للمتلقين يقتضيها سياق الكلام ، ومنها ما يفهم من دلالاته الظاهرية و منها ما يضمر دلالة باطنية ، و التوظيفات التي تضمر دلالات باطنية كثيرة ، ويقصد المرسل تبليغها للمتلقي ، منها : كلمة " تقتحم " ، وتتكرر كثيرا في القنوات الإعلامية ، ونجدها في عدد مواضع ، منها

* " قوات الإسرائيلية تقتحم المسجد الأقصى و تشتبك مع المصلين " .

* " اقتحامها باحة الحرم القدسي الشريف " **2** .

* " اقتحمت ساحته قبل أن ينهي المصلون صلاة الجمعة " **1** .

* " قوات الاحتلال اقتحمت على الأثر مخيم طولكرام " **3** .

وقد ورد في المعجم : " اقتحم المنزل : هجمه " **4** ، أي دخل بغتة دون إذن أصحابه .

فتدل كلمة " تقتحم " في الجمل المذكورة على الدخول بالقوة ، وتبين أيضا أن القائم بالفعل متعد و ليس صاحب حق .

1- الجزيرة 02 / 04 / 2004 ، 19 : 00 .

2- العربية 03 / 04 / 2004 ، 00: 11 .

3- الجزيرة ، 03 / 04 / 2004 ، 00: 10 .

4- ابن منظور ، لسان العرب ، مج : 12 ، ص 463 .

– الكلمتان : " عشوائية " ، وعشوائي " في الجمل الآتية :

* " [...] كما استشهد فلسطيني ثالث جنوب مدينة غزة ، إثر إطلاق قوات الإسرائيلية المتوغلة في مخيم رفح النار على المنازل عشوائي " **3** .

ويقال خابط خبط عشواء ، وأصله من الناقة العشواء لأنها لا تبصر ما أمامها فهي تخبط بيديها ، وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مواضع أخفافها [...] ومن أمثالهم السائرة هو يخبط عشواء ، يضرب مثلا للسائر الذي يركب رأسه و لا يهتم بعاقبته كالناقة العشواء التي لا تبصر ، فهي تخبط بيديها كل ما مرت به **4** .

ووظفت هنا للدلالة على انعدام الإحساس بالمسؤولية ، والعقاب دون ضوابط وأسباب ، واستسهال القتل وزهق الأرواح .

– كلمة " دهم " في : " وأشرعت كذلك في حملة دهم واعتقالات واسعة " **5** ، وتدل على كثرة الجيوش فقد جاء في اللسان " جيش دهم أي كثير ، وجاءهم دهم من الناس أي كثيرة " **6** .

– كلمة " احتلال " :

فلا توظف الألفاظ بطريقة اعتباطية ، إنما تؤدي دلالات مقصودة ، مثل وصف الغزو الأمريكي الذي يدعي أصحابه أنه فرض حماية على العراق باحتلال .

فكلمة " احتلال " لا توظف إلا مع أشخاص لا يعتبرون أصحاب أرض وحق بل متعدون ، فقد وردت في هذا العنوان : " خطباء مساجد العراق ، يحملون الاحتلال مسؤولية .

1– الجزيرة 03 / 04 / 2004 ، 00: 10 .

2– الجزيرة 02 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

3– التلفزيون الجزائري ، 03 / 04 / 2004 ، 00: 13 .

4– ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مج 15 ، ص 57 .

5– التلفزيون الجزائري ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

6– ابن منظور ، لسان العرب ، مج 12 ، ص 212 .

الاختلاس الأمني " **1** ، ويدل هذا التوظيف على الاتجاه السياسي للقناة التي تعتبر وجود القوات الأمريكية في العراق احتلال و ليس فرض حماية .

ويصف الإعلام أيضا إسرائيل بالمحتل ، مثلما جاء في المواضع الآتية :

* " قوات الاحتلال الإسرائيلية " **2** .

* " قوات الاحتلال اعتقلت عشرات الفلسطينيين " .

* عمليات واسعة لقوات الاحتلال في نابلس واجتياح لطولكرام إثر هجوم على مستوطنة " .

* " [...] إثر إطلاق قوات الاحتلال النار على المنطقة بصورة عشوائية " **3** .

* " موجهات بين قوات الاحتلال و فلسطينيين في مخيم بلاط " **4** .

و الاحتلال من " حل " ، يقال حل بالمكان حلولا : وذلك نزول القوم بمحلة و هو نقيض الارتحال ، وحل واحتل به واحتله : نزل به **5** ، فكانت كلمة "احتل " تطلق في الأصل على كل من ينزل بمكان ما وأصبحت الآن تطلق على من يدخل أرضا ، فيستعمرها ويؤذي أصحابها ويقتل ويدمر فيها ، ويبقى فيها بالرغم عنهم ، لهذا تنعت أمريكا في العراق ، وإسرائيل في فلسطين بالاحتلال ، – كلمة مستوطن و " مستوطنة " ، حيث يوصف الإسرائيليون بالمستوطنين و الأراضي الإسرائيلية بالمستوطنة ، مثل :

* " مستوطن إسرائيلي " .

* " مستوطنة قريبة من أفني حفت " **6** .

وأصل الكلمة " وطن " ، و" الوطن : المنزل تقيم به ، وهو موطن الإنسان ومحله وأوطنت الأرض ووطنتها توطينا واستوطنتها أي اتخذتها وطنا " **7** .

1– الجزيرة في : 02 / 04 / 2004 ، على الساعة السابعة مساء .

2– الجزيرة – 02 / 04 / 2004 ، السابعة مساء .

3– الجزيرة ، 03 / 04 / 2004 ، العاشر صباحا .

4– الجزيرة ، 27 / 04 / 2004 ، على الساعة الخامسة مساء .

5– ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مج 11 ، ص 163 .

فتعني كلمة وطن المكان الأصلي للإنسان ، فإذا حل بمكان ليس له واتخذه وطنا سمي مستوطنا ، لهذا نعث الإسرائيليون بالمستوطنين ، لأنهم دخلو ا على أرض كان يسكنها غيرهم فاتخذوها وطنا .

وطور الإعلام دلالات بعض الكلمات ، مثل كلمة " اجتياح "التي تتكرر كثيرا و منها :

* " عمليات واسعة لقوات الاحتلال في نابلس واجتياح لطولكرام إثر هجوم على مستوطنة " **1** .

* " اجتاحت قوات الاحتلال الإسرائيلي في نابلس وتولكرام " **2** .

وأصل الكلمة : " جورج " ، و الجوح : الاستئصال ، من الاجتياح ، وفي الحديث : إن أبي يريد أن يجتاح مالي أي يستأصله و يأتي عليه أخذا وإنفاقا ، واجتاح ماله : أتى عليه **3** .

فتغني أخذ مال الغير و التعدي عليه ، ووظفت بمعنى اجتياح الأراضي واحتلالها ، وأصبحت لا تطلق إلا على هذا المعنى ، فالتصقت به .

ويلاحظ استعمال بعض المفردات غير المتداولة بين المستويات المختلفة من المتلقين ، مثل :

– كلمة " عتاد " في العنوان الآتي :

* " جورجيا على عتاد انتخابات برلمانية ، وتوقعات بفوز حزب سكاتشل " **4** ، بمعنى " جورجيا على أهبة انتخابات ..." .

فقد لا يفهم المتلقي العادي الكلمة دون الرجوع إلى المعجم ، وتعني كلمة " عتاد " : " العتاد " ، العدة و الجمع أعتدة وعتدة . قال الليث والعتاد الشيء الذي تعده لأمر ما وتهيئه له يقال : أخذ للأمر عدته و عتاده أي أهبته وآلته **5** .

– كلمة " فلول " التي وردت في أحد العناوين المكتوبة على قناة " العربية " و هو :

* " مطاردة فلول القاعدة و طالبان " **6** .

1– الجزيرة ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

2– التلفزيون الجزائري ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

3– ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مج 02 ، ص 431 .

4– الجزيرة ، 27 / 03 / 2004 ، 00 : 17 .

5– ابن منظور ، لسان العرب ، ج03 ، ص 279 .

6– قناة العربية في : 28 / 03 / 2004 ، 00 : 19 .

وتعني كلمة فلولا في هذا السياق " المنهزمون " ، إذ جاء في لسان العرب : " الفل " : المنهزمون وفل القوم يفلهم فلا : هزمهم فانفلوا و تفللوا ، وهم قوم فل : منهزمون ، والجمع فلولا و فلال [...] "1 .

– كلمة " أفل " في هذه الجملة :

* [...]فعندما التقوا الأمريكي قالوا هذا سلطتنا ، وعندما أفل كيف يكون لنا أن نتبع الآفلين " **2** ، فتطلق على غياب الشيء وزواله .

ويلاحظ الخطأ في ضبط عين " أفل " ، حيث وردت بالكسر ، والصحيح فتحها في الماضي وكسرها في المضارع ، فقد ورد : " أفل – بفتح العين – : أفل أي غاب ، وأفلت الشمس تأفل – بكسر العين – وتأفل بضم العين – أفلا و أفولا : غربت ، وفي التهذيب إذا غابت فهي آفلة و آفل ، وكذلك سائر الكواكب " **3** وقد وردت في القرآن الكريم – أيضا – بمعنى " غاب " **4** ، في قوله تعالى : " فَلَمَا جَنَّ عليه الليلُ رءَا كَوكَبا قَالَ هَذا ربي فلمًا أفل قال لا أحبُّ الآفلين " **5** .

و ما يلاحظ أن هذه الكلمات غير معروفة عند عامة الناس ، فلا يفهمها إلا بعض المتخصصين وطبقة معينة من المثقفين ، أما من هم ذلك فيحتاجون إلى الرجوع للقواميس و المعاجم لفهمها .

وهذا يعاب في لغة الإعلام و لا يعني رفض هذه المفردات ، بل يستحسن استعمال اللغة الفصيحة وتعويد الناس عليها ، لكن دون أن يؤدي ذلك إلى غموض في الفهم يعرقل عملية التلقي ، المرسلة الإعلامية موجهة إلى الطبقات و المستويات المختلفة من المجتمع .

ولو وظفت الألفاظ مع مرادفاتها معطوفة عليها ، لشرحت معانيها ، وسهلت عملية التلقي وشاعت المفرادات الفصيحة .

1– ابن منظور ، لسان العرب ، مج 11 ، ص 530 .

2– العربية 03 / 04 / 2004 ، 00 : 11 .

3– ابن منظور ، لسان العرب ، مج 11 ، ص 18 .

4– ابن كثير ، تفسير ابن كثير مج 11 ، ص 18 .

5– سورة الأنعام ، الآية : 76

ويشترط في الألفاظ المستعملة الوضوح و الدقة ، فلا تحتاج إلى جهد لفهمها مما يسهل عملية التلقي ، لكن أن استعمال الكلمات العامة وغير المحددة يؤدي إلى عكس ذلك ، مثل :

– كلمة " فساد " في العنوان الأتي :

* " الادعاء سيتهم شارون في قضية فساد " **1** ، كلمة عامة لا تحد نوع القضية التي اتهم فيها شارون وهذا يؤدي إلى غموض المرسلة .

– كلمة " قوية " في العنوان :

* " باول يقر بأن المعلومات التي قدمها العام الماضي حول برامج الأسلحة الكيماوية و الجرثومية العراقية لم تكن قوية " **2** ، فكلمة قوية هنا لا تعطي الجملة أية دلالة و لا تحدد المعنى المقصود .

وقد تطغى ألفاظ دون أخرى على النشرات الإخبارية ، حسب الظروف التي تحيط بالمرسلة و المواضيع التي تتحدث عنها ، مثل الألفاظ المستعملة خلال الحملة الانتخابية ، التي تتكرر نفسها – تقريبا – في كل النشرات ، وتنتمي هذه الألفاظ و العبارات إلى الحقل الدلالي : " الانتخاب " ، فنجد : " الجالية الجزائرية ، إدلاء ، انتخابات ، المترشحون ، الحملة الانتخابية ، شرح برامجهم ، عملية تصويت ، ظروف حسنة ، إقبال كبير ، العملية الانتخابية " **3** ، ويدل هذا على أن الموضوع الذي تتحدث عنه المرسلة الإعلامية ، يفرض نوع المفردات التي تطغى عليها .

وتوظف بعض المفردات في غير محلها فيكون توظيفها خاطئا ، ومنها :

– كلمة " هدم " بدلا من " هدم " في الجملة :

* " في العراق جرح شخصان على الأقل في منطقة سكنية ببلدة الدوري جنوبي العاصمة بغداد عندما سقط صاروخ على منزلهما فهدم جزءا منه " **4** .

1– العربية في : 28 / 03 / 2004 ، 00 : 19 .

2– العربية 03 / 04 / 2004 ، 00 : 11 .

3– القناة الجزائرية ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 ، وفي 02 / 04 / 2004 ، 00 : 20 .

4– التلفزيون الجزائري ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

وجاء في لسان العرب : " هدم " : نقيض البناء ، هدمه يهدمه هدما وهدمه فانهدم وتهم وهدمو بيوتهم شدد للكثرة " **1** .

و يلاحظ في المثال أن توظيف الكثرة غير مناسب لأن الذي انهدم هو جزء من منزل واحد فقط ، فلا دلالة على الكثرة ، و كان يستحسن توظيف " هدم " بدون تشديد .

– كلمة " أشرعت " في هذه الجملة :

* " اجتاحت قوات الاحتلال الإسرائيلي في نابلس وطولكرام وفرضت عليهما حضر التجوال وأشرعت كذلك في حملة دهم " **2** ، وتعني " شرع " : " شرعت " في هذا الأمر شروعا أي خضت .وأشرع يدخ في المطهرة إذا أدخلها فيها إشراعا . و قال : شرعت فيها وشرعت الإبل الماء و أشر عناها " **3** .

و من الخطأ إلحاق التاء بكلمة " عصا " ، في الجملة : " [...] أن يمنحني عصاة سحرية " **4** لأنها مؤنثة في الأصل ، " العصا : العود ، أنثى " **5** ، ويلاحظ أيضا توظيف بعض المفردات الأجنبية ، مثل كلمة " ميكروفون " في : " أدلى رئيس وفد جامعة الدول العربية بالتصريح التالي في ميكروفون الزميلة فتيحة بالعبدلي " **6** .

2– دراسة على المستوى النحوي التركيبي :

تتخلل معظم الأخبار أفعالا ماضية ، نجدها في أكثر من موضع في الأخبار المدروسة ، ومنها ما لا يحتوي على أي فعل مضارع ، ومنها :

* " أفادت ، فرضت ، قامت ، أعلن ، أوقف ، قتل ، نجح ."

* " أصيبت ، اعتقلت ، اقتحمت ، تبدل ، ملأت ، حولتها ، رد " .

* " توغلت ، حاصرت ، تمركزت ، اعتقلت ، قتل ، أفاد ، استشهد ، اقتحمت " .

1– ابن منظور ، لسان العرب ، مج : 12 ، ص 603 .

2– التلفزيون الجزائري ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

3– ابن منظور ،لسان العرب ، مج 08 ، ص 175 .

4– العربية ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 11 .

5 – ابن منظور ، لسان العرب ، مج 15 ، ص62 .

ويتطلب الخبر الإعلامي الفعل المضارع ، الذي يدل على آنية الأحداث ، ويمنح المتلقي مصداقية أكبر ويعطيه إحساسا بأنه يتلقى معلومات جديدة ، تجعله يقبل عليها ، لأنه في حاجة إلى كل ماهو جديد .

فقد تغيرت حاجة المتلقي وفقا لصيرورة الأحداث وتسارعها و تطور وسائل معرفتها ، فلم يعد يبحث عما مضى ، إنما يهتم بما يحدث في اللحظة التي يكون حاضرا فيها ، ويهتم أكثر بما يوافق زمن تلقيه المعلومة .

فعلى الرغم من حداثة الخبر إلا أن احتوائه على الأفعال الماضية ، يفقده هذه الميزة ، وإن اقتضت الضرورة توظيف الفعل الماضي في بعض الأخبار ، إلا أنه ينبغي إقحام الفعل المضارع و التحايل عليها من أجل لفت انتباه المتلقي .

وتوظيف الأفعال المضارعة ، مثل : " يتوجهون ، يواصلون " في العنوانين الآتيين :

* " أفراد الجالية الجزائرية المقيمة بأوروبا و إفريقيا ، يتوجهون غدا للإدلاء بأصواتهم في انتخابات الثامن أفريل " .

* " المترشحون الستة يواصلون تجمعاتهم لشرح برامجهم عبر مختلف ولايات الوطن " .**1** .

و يلاحظ أنهما يتركبان من جمل اسمية أخبارها جمل فعلية ، وهذا من مميزات العنوان التلفزيوني ، حيث يعتبر الاسم وسيلة لشد الانتباه إذا كان في بداية العنوان ، كما أنها تحتوي كلها على أفعال مضارعة مما يدل على آنية الأحداث ، وهذا يمنحها مصداقية أكبر .

وهذا هو تركيب العناوين – في أغلب الأحايين – ، مثل :

* " باول يحث النيتو على إحلال الاستقرار في العراق " **2** .

فكلمة " باول " مهمة لأنها هي التي تحرك الأحداث ، لهذا يعتبر البدء بها طريقة للفت الانتباه ، و الجملة الفعلية : " يحث النيتو على إحلال الاستقرار في العراق " ، تحمل المعلومات التي تتعلق بأحداث الخبر ، فجاءت فعلية لأن الفعل يدل على الحركة و هو أنسب لتبليغ الحدث .

1- القناة الجزائرية ، في : 02 / 04 / 2004 ، 00 : 20 .

2- الجزيرة ، في 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19 .

وتوحي الجمل الاسمية بالسكون عكس الجمل الفعلية التي توحي بالحركة ، لكن توظيفها يكون مناسبا عندما يتطلب العنوان إبراز القائم بالفعل ، مثل العنواين الآتيين :

* " قوات الإسرائيلية ، تقتحم المسجد الأقصى و تشتبك مع المصلين " .

* " خطباء مساجد العراق ، يحملون الاحتلال مسؤولية الاختلاس الأمني " **1** .

حيث أجاب العنوانان على السؤالين التاليين : " من ، ماذا " على الترتيب :

– العنوان الأول :

* " من ؟ " : " القوات الإسرائيلية " .

* " ماذا ؟ " : مركب من جزأين : – اقتحام المسجد الأقصى " .

– " الاشتباك مع المصلين " .

– العنوان الثاني :

* " من ؟" : " خطباء مساجد العراق " .

* " ماذا ؟ " : تحميل الاحتلال مسؤولية الاختلاس الأمني " .

فكان الهدف هو إبراز القائم بالفعل و التعريف بالحدث ، ويشكل هذان العنصران جوهر الخبر و أكثر ما يبحث المتلقي عن معرفته ، وبهما يستطيع أن يتصور ما يدور حوله الحدث .

أما الأخبار فتتركب – غالبا – من جمل فعلية وهذا مناسب لأن الفعال تعبر عن الحركة و الحدث ، مثل

* " توغلت عشرات الآليات العسكرية الإسرائيلية في مدينة نابلس بالضفة الغبية " **2** .

* " أصيب ثلاثون فلسطينيا بجراح " **3** .

1– الجزيرة ، 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19 .

2– الجزيرة : 03 / 04 / 2004 ، 00 : 10 .

3– الجزيرة ، 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19 .

ويلاحظ توظيف الفعل المبني للمجهول في بعض المواضع ، مثل :

* " قتل خلال الليل في مستوطنة قريبة من أفني حفت " **1** .

* " سمع في البلدة ، قتل مستوطن و أصيبت أخرى " **2** .

ويعاب توظيف الفعل المبني للمجهول في لغة الخبر الإذاعي و التلفزيوني ، لأنه ينبغي تحديد القائم بالفعل ليكون المتلقي على بينة به ، إذ لا يستطيع الرجوع إلى ما فات من الأحداث لربطها بما يأتي بعدها مثل الخبر المكتوب .

وتوظف المصادر بدل الأفعال في بعض المواضع للدلالة على الأحداث مثل :

* " جوجيا ، على عتاد انتخابات بلمانية ، وتوقعات بفوز حزب سكاتشل " .

* " أربعة قتلى وتسعة عشر جريحا ، في هجوم على مقر المحافظة بالموصل " **3** .

* " عمليات واسعة لقوات الاحتلال في نابلس واجتياح لطولكرام إثر هجوم على مستوطنة " **4** .

* " أصيب ثلاثون فلسطينيا بجراح ، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلية لدى اقتحامها باحة الحرم القدسي الشريف ، فوز انتهاء صلاة الجمعة ، وإطلاقها العينة المطاطية " **5** .

فتعتبر المصادر : " توقعات ، هجوم ، اجتياح ، اقتحامها ، إطلاق " عن الأحداث بدلا من الأفعال ولو وظفت الأفعال لكان أفضل لأنها أنسب وسيلة للتعبير عن الحدث ، حيث تضفي عليه الحركة .

ويخضع تركيب الخبر للمعاني التي يريد المحرر إبرازها ، فيستعمل التراكيب التي تفي بغرضه ، حتى يفهم المتلقي مقاصده .

1- العربية ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 11 .

2- الجزيرة ،03 / 04 / 2004 ، 00: 10 .

3- الجزيرة ، 27 / 03 / 2004 ، 00 : 17 .

4- الجزيرة ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 10 .

5 – الجزيرة ، 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19 .

فتضمر بعض التراكيب معاني ضمنية وتوحي بدلالات لا تظهر مباشرة من سياق الكلام ، مثل : عبارة " قبل أن ينهي المصلون صلاة الجمعة " ، في الجملة التالية :

* " القوات الإسرائيلية التي احتشدت عند بوابة الحرم بالمئات ، اقتحمت ساحاته قبل أن ينهي المصلون صلاة الجمعة " **1** .

وتدل العبارة على التعدي على حرمة العبادة ، وعدم احترام الواجبات الدينية ، وذكرها يؤكد ذلك وعدمه يربك المتلقي فلا يفهم متى تم الاقتحام ، ولو كان بعد انتهاء الصلاة لكان أخف ضررا منها قبله .

إذ يخالف التعدي أثناء تأدية عبادة الصلاة كل القيم و المبادئ الإنسانية التي تنص على احترام الأماكن الدينية و حرية العقائد ، وهذا ما قصد المرسل إظهاره للمتلقي .

وتزيد عبارة أخرى من تأكيد على ذلك و هي : " تبدل صوت الصلاة بصوت القنابل " **2** ، فالصلاة واجب ديني يقوم به المسلم وغيره ، ويختلف باختلاف العقيدة ، واحترامها واجب ، لأنه في صلة مع الخالق ، و أن يعلو صوت القنابل على الصلاة هو جريمة تؤكدها هذه العبارة .

وتدل الجملة التالية : " آلاف من النساء و الرجال فوجئوا بقوات من الشرطة تفتح نيران أسلحتها عليهم"**3** بمهاجمة الجنود للضعفاء و العزل من الناس .

وتوحي جملة " ورد الفلسطينيون بما طالته أيديهم بحجارة بل وأحذية في بعض الأحيان " **4** ، على غضب الشعب فواجه بما وجده على الرغم من أنه لا أثر له .

وتؤدي بعض العبارات دلالات سياسية ، مثل : " أعلن وزير الداخلية الإسباني [...] أن أربعة أشخاص ملامحهم عربية و يشتبه في علاقتهم بتفجيرات مدريد قد فجروا أنفسهم الليلة الماضية [...] " **5** فالعبارة " ملامحهم عربية " تدل على نسبة أعمال العنف للعرب .

1- الجزيرة ، 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19 .

2- الجزيرة 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19

3- الجزيرة ، 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19 .

4- الجزيرة 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19

5- الجزيرة ، 04 / 04 / 2004 ، 00 : 11

ويخل اضطراب التركيب بالمعنى ويؤدي إلى غموض المرسلة ، بينما تتطلب الوضوح وهذا يعرقل عملية الاتصال ، مثلما ورد في التركيبيين التاليين :

* " [...] وأفاد مراسلنا في طولكرام أن المهاجم استشهد في العملية و على قوات الاحتلال اقتحمت على الأثر مخيم طولكرام " **1** .

فيبدو أن التركيب غير سليم ، وكان يقصد قول : " ... واقتحمت قوات الاحتلال مخيم طولكرام على أثر ذلك " .

* " وأدان كذلك إطلاق مئات قنابل الصوتية ، وقنابل الغاز المسيلة للدموع مما أدى إلى إصابة واختناق العديد من المصلين بحالات إغماء " **2** .

و كان يقصد : " إصابة العديد من المصلين بحالات إغماء " ، فدخول كلمة اختناق أدت إلى إخلال التركيب و بالتالي المعنى .

فمن شروط التعبير السليم ، أن تكون الجمل تامة ومفيدة وهذا لا يتحقق في هذه الجملة ، حيث أدى إلى غموض المعنى .

وإذا كان الكلام ناقصا و غير واضح أدى كذلك إلى غموضه ، مثل العنوان الآتي :

* " والادعاء الإسرائيلي ، يوصي رسميا بتوجيه الالتهام إلى شارون في قضية فساد " **3** .

فقد أجاب على السؤالين :

* " من ؟ "" : الادعاء الإسرائيلي .

* " ماذا ؟" : اتهام شارون في قضية فساد .

حيث بين الفاعل وطبيعة الحدث ، لكن لم يوضح القضية التي يتم فيها شارون ، وهذا هو سبب الغموض

1- الجزيرة ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 10 .

2- التلفزيون الجزائري ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

3- العربية ، في : 28 / 03 / 2004 ، 00 : 19 .

ويؤدي التناقض في المفردات أيضا إلى ارتباك المعنى ، مثل :

* " وفي طولكرام قتل مستوطن وأصيبت أخرى إثر هجوم شنه مقاوم فلسطيني على مستوطنة أفني حيفت وأفاد مراسلنا في طولكرام أن المهاجم استشهد في العملية [..] " **1** .

فقد وصف في هذه الجملة الشاب الفلسطيني الذي استشهد " بالمهاجم " و " المقاوم " ، وتدل الكلمتان على معنيين متناقضين :

* " هجم : هجم على القوم يهجم هجوما : انتهى إليهم بغتة ، وهجم . وهجم عليهم : دخل ، وقيل : دخل بغير إذن " **2** .

* " قاومه في المصارعة وغيرها ، وتقاوموا في الحرب أي قام بعضهم لبعض " **3** .

فيدل الهجوم على التعدي على الغير بغتة دون أن يهاجموه ، فيكون الفعل من طرف واحد وهو المهاجم أما المقاومة فتكون بالمشاركة و التماثل ، أي يقوم كل طرف للآخر قصد مجابهته فيدافع كل شخص عن نفسه تجاه غيره .

واعتبر في الجملة المذكورة المقاوم مهاجما ، وهذا تناقض بينه شرح المفردات فإما أن يكون مقاوما وإما أن يكون مهاجما ، والأولى أصح لأنه في أرضه يدافع عن ملكه من مستعمر مهاجم مغتصب .

ولا ينبغي تأخير ذكر القائم بالفعل ، مثلما حدث في الجملة التالية :

* " قتل خلال الليل في مستوطنة قريبة من أفني حفت على يد فلسطيني مسلح نجح في التسلل إلى المستوطنة " **4** .

فيستحسن هنا أن يكون الفاعل قريبا من الفعل لأنه لا يتمكن المتلقي من استعادة ما فاته مثل الكلام المكتوب .

1- الجزيرة ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 10 .

2- ابن منظور ، لسان العرب ، مج 12 ، ص 600 .

3- المصدر نفسه ، مج : 12 ، ص 499 .

4- العربية ، 03 / 04 / 2004 ، 00 :11 .

وتلاحظ بعض الأخطاء النحوية ، منها :

– أخطاء في النعت و المنعوت ، مثل : " قوات الإسرائيلية " **1** .

والصواب : " القوات الإسرائيلية ، أو قوات إسرائيلية " ، لأن النعت يتبع المنعوت من حيث التعريف و التنكير .

و في ذلك يقول ابن عقيل : " النعت يجب أن يتبع ماقبله في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، نحو : " مررت بقوم كرماء " ، و" مررت بزيد الكريم " ، فلا تنعت المعرفة بالنكرة ، فلا تقول : " مررت بزيد كريم ولا تنعت النكرة بالمعرفة ، فلا تقول : " مررت برجل الكريم " **2** .

ويقول ابن هشام أيضا : " ويتبع منعوته في واحد من أوجه الإعراب ، ومن التعريف و التنكير ، ثم إن رفع ضميرا مستترا تبع في واحد من التذكير و التأنيث ، وواحد من الإفراد وفرعيه ، وإلا فهو كالفعل [.]**3**

– إضافة العدد المركب إلى الجمع وتأنيث جزأيه مع المذكر ، نحو : " من الأخبار الدولية سنتابع في العراق مقتل أربعة عشر عراقيين وإصابة ما لا يقل عن أربعين آخرين في اشتباكات مع جنود التحالف**4** "

و الصواب قول " أربعة عشر عراقيا " ، لأن القاعدة النحوية تقول : " وأما " ثلاثة " و ما بعدها إلى " تسعة " ، فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكرا ، وتسقط إن كان مؤنثا .

وأما " عشرة " – وهو الجزء الخير – فتسقط التاء منه إن كان المعدود مذكرا ، وتثبت إن كان مؤنثا ، على العكس من " ثلاثة " فما بعدها ، فتقول عندي " ثلاثة عشر رجلا ، وثلاث عشرة امرأة " **5** .

1– الجزيرة ، 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19 .

2– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج : 02 ، ص 43 .

3– ابن هشام ، شرح قطر النادى وبل الصدى ، ص 382 .

4– التلفزيون الجزائري ، 04 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

5– ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج : 02 ، ص 170 .

أما تمييز العدد المركب – وهو في هذا المثال " عراقيين " – فيكون مفردا في شتى الحالات ، حيث " يميز العدد المركب كتمييز " عشرين " وأخواته ، فيكون مفردا منصوبا ، نحو : " أحد عشر رجلا ، وإحدى عشرة امرأة " **1** ، وقد توجد بعض التراكيب الخاطئة ومنها ما تتعلق بتوظيف حروف الجر ، مثل

* " ذكر المصدر التونسي أن التأجيل ليس له ارتباط في مكان انعاقد القمة " **2** ، و الصواب : " بمكان ..." ، لأنه لكل حرف من حروف الجر دلالة معينة تحيل إليه ، واتفق النحاة القدماء على أن معنى " الباء " الإلصاق **3** ، و في هذا يقول سيبويه : " وباء الجر إنما هي للإلزاق و الاختلاط ، وذلك قولك خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط ألزقت ضربك إياه بالسوط ، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله " **4** ، وفرع بعض النحاة معنى الالصاق إلى حقيقي و مجازي **5** ، قال الزمخشري : " و الباء معناها الإلصاق كقولك : به داء أي التصق به و خامره ، ومررت به وارد على الاتساع و المعنى التصق مروري بموضع يقرب منه " **6** .

ومن هذا يتبين أن " الباء " أنسب للمثال المذكور أعلاه ، لأن المعنى يقتضي ذلك ، أي أن التأجيل ليس ملتصقا بالمكان ، فقد أفادت هنا الإلصاق المجازي .

– زيادة حرف الجر " في " وتوظيفه في غير محله مثل :

* " كما في بداية العناوين إذن لليوم الثاني تواصل أفراد الجالية الجزائرية بالخارج في الإدلاء بأصواتها في الانتخابات الرئاسية [..] " .

* " اجتاحت قوات الاحتلال الإسرائيلي في نابلس " .

1– ينظر بن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج ، ص 172 .

2– العربية 28 / 03 / 2004 ، على الساعة السابعة مساء .

3– ينظر ميلود منصوري ، السمات الدلالية لحروف الجر ، مؤسسة الطباعة لولاية مستغانم ، 1998 ، ص 49 .

4– سيبويه ، الكتاب ، ج : 04 ، ص 217 .

5– ينظر ميلود منصوري ، السمات الدلالية لحروف الجر ، ص 50 .

6– ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، القاهرة ، ج : 02 ص 165 .

والدلالة الأصلية له في رأي القدماء هي الوعاء **1**، قال سيبويه : و أما في فهي للوعاء ، تقول هو الجراب و في الكيس و هو في بطن أمه و كذلك هو في الغل ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له ، وكذلك هو القبة و في الدار وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا وإنما تكون كالمثل يجاء به ويقارب الشيء وليس مثله " **2** ، ويفسر ابن يعيش المعنى المجازي للحرف " في " فيقول : " وقد يتسع فيها فيقال : في فلان عيب وفي يدي دار جعلت الرجل مكانا للعيب يحتويه مجازا أو تشبيها ألا ترى أن الرجل ليس مكانا للعيب في الحقيقة و لا اليد مكانا للدار [..] " **3** ، فحرف الجر " في " هنا زائد لا معنى له ، لأنه لا يحتمل المعنى الحقيقي أو المجازي ، وكان يستحسن القول في الجملة الأولى : " إذن لليوم الثاني تواصل أفراد الجالية الجزائرية بالخارج الإدلاء بأصواتها [..]

أما الجملة الثانية فيقال " اجتاح المكان " وليس " اجتاح في المكان " بدليل " يجتاح مالي ، واجتاح العدو ماله " **4** ، فالفعل متعد و لايحتاج لحرف الجر لتعديته .

– زيادة حرف " الباء " ، في : [..] وإطلاقها قنابل الغاز المسيلة للدموع باتجاه المصلين " 5 ، فحرف الباء في البارة زائدة ، والصواب قول : " تجاه المصلين " .

وينبغي تجنب البنية المعكوسة للأخبار ، مثل :

* " بعد ساعات من إعلان تونس تأجيل القمة العربية التي كان مقرار عقدها يوم غد الاثنين ، ومسارعة مصر إلى توجيه الدعوة إلى عقد هذه القمة في القاهرة ، أصدرت وزارة الخارجية التونسية بيانا على لسان مصدر مسؤول فيها ، استغرب ماأسماه محاولة بعض الجهات تجاهل الأسباب الحقيقية لقرار تأجيل القمة العربية [..] ".

فقد تأخر ذكر الخبر بعد التعرض للأسباب في جملة طويلة ، قد تشتت ذهن المتلقي فلا يصل إلى إدراك معنى الحدث .

1– ميلود منصوري ، السمات الدلالية لحروف الجر ، ص 67 .

2– سيبويه ، الكتاب ، ج : 04 ، ص 226 .

3– ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ، 08 ، ص 21 .

4– ابن منظور ، لسان العرب ، مج : 2 ، ص 431 .

5– الجزيرة ، 02 / 03 / 2004 ، 00 : 19 .

3- دراسة على المستوى البلاغي و الأسلوبي :

يساعد الإطناب على القضاء على التشويش لكنه يكون – أحيانا – مملا ولو أو جزت بعض الجمل لكان أحسن ، مثل :

* " وثم اتخاذ هذه التدابير بعد موت مستوطن إسرائيلي قتل خلال الليل في مستوطنة قريبة من " أفني حفت " على يد فلسطيني مسلح نجح في التسلل إلى المستوطنة "**1** .

فيمكن أن تصاغ الجملة السابقة بالطريقة التالية : " وثم اتخاذ هذه التدابير بعد أن تسلل فلسطيني مسلح وقتل مستوطنا إسرائيليا ليلا في مستوطنة قريبة من أفني حفت " .

و ما يلاحظ أن الجملة بهذه الصياغة أوضح وأوجز من الأولى ، حيث تحتوي الأولى على ست وعشرين كلمة ، والثانية على تسع عشرة كلمة ، وبهذه الطريقة تكون أفضل وتؤدي فائدة إبلاغية وتستغرق مدة زمنية أقصر أثناء الإلقاء ، وهو المطلوب في الأخبار الإذاعية و التلفزيونية .

وتتكرر المعلومات لغرض ترسيخها في ذهن المتلقي ، لكنه يبدو مملا أحيانا ، مثل :

– تكرار كلمة القمة العربية في أحد الأخبار **2** كثيرا بدا مبالغا فيه ، حيث ذكرت أربع مرات ، وكان يستحسن ذكر الضمير الذي يعود عليها ، حتى لا يكون ذلك مملا ، ولا تتكرر إلا إذا كانت هناك ضرورة لذلك .

– والتكرار في العناوين التالية :

* " الحملة الانتخابية في يومها السابع عشر :

* " كما تابعتم ، انطلاق عملية تصويت الجالية الجزائرية المقيمة بالمهجر في ظروف حسنة ووسط إقبال كبير " .

* " في النشرة رصد لأجواء الساعات الأولى من العملية الانتخابية لدى الجالية ، عبر العديد .من الدول"

1- العربية ، 03 / 04 / 2004 ، 00 :11 .

2- الجزيرة ، 29 / 03 / 2004 ، والعربية 28 / 03 / 2004 ، 00: 19 .

* " الجملة الانتخابية في يومها السابع عشر تتواصل . والمترشحون الستة يعقدون تجمعات شعبية من أجل شرح برامجهم " **1** .

حيث يظهر العنوان الأول في شكل تمهيد (الجملة الأولى) ، وتتفرع عنه العناوين الثلاثة الأولى لأنها تنتمي إلى الموضوع نفسه .

ويلاحظ – أيضا – أن العنوانين الأولين يتحدثان عن الخبر نفسه ، فكان الأنسب أن يكونا في عنوان واحد ، لأنه يعد تكرارا غير مستحب إذا كان لا يؤدي أي فائدة إبلاغية ، كما يفترض الاستغناء كذلك عن العنوان الرئيسي (الأول)، لأنه يتكرر ذكره في الثالث : " الحملة الانتخابية في يومها السابع عشر " إلا إذا كان المذيع قد استعمل ذلك لإثارة الانتباه .

ويستحسن الاكتفاء بالعنوانين التاليين :

* " انطلاق عملية تصويت الجالية الجزائرية المقيمة بالمجر في ظروف حسنة ووسط إقبال كبير " .

* " الحملة الانتخابية في يومها السابع عشر تتواصل و المترشحون الستة يعقدون تجمعات شعبية من أجل شرح برامجهم " ، فيعتبر بقية الكلام إطنابا ولغوا لا فائدة و لا طائل منه ، وهذا يعاب في لغة الاعلام ، لأن من سماتها الإيجاز ، خاصة وأن الإعلام التلفزيوني يعتمد على الصوت و الصورة فكان يجب مرعاة هذه الخاصية وأظهرت الصورة في البداية عملية التصويت ، فلا حاجة لكل ذلك الإطناب لأن المشاهد يكتفي بالمشاهدة والقليل من الكلام لاستيعاب الموقف الإخباري الذي يتعرض له .

ويثبت التكرار عند استخراج الأسئلة من العناوين المتعلقة بالحملة الانتخابية ، حيث تجيب على الأسئلة التالية :

* " ماذا ؟ " .

* " من ؟ " .

* " أين ؟ " .

فبما أنها تجيب عن الأسئلة نفسها لا حاجة لتكرارها .

1- القناة الجزائرية ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

ويلاحظ تكرار الفعل بعد الجملة الاعتراضية في النصين التاليين :

* " قال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي يسعى للفوز بفترة رئاسية جديدة في الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في الثامن من الشهر الجاري قال إن الحرب على الإرهاب في بلاده حققت نتائج ملموسة " **1** .

* " نبقى في إطار الانتخابات الرئاسية للثامن أفريل إستقبال – منسق اللجنة السياسية الوطنية لمراقبة الانتخابات الرئاسية – السيد سعيد بوشعير بمقر اللجنة إستقبل صباح اليوم وفدا عن الجامعة العربية يتشكل من أربعة وستين عضوا ملاحظا " **2** .

* " قال الرئيس الجزائري [..] إن الحرب على الإرهاب في بلاده حققت نتائج ملموسة " **3** .

فاللمس حسي ، وقد جاء في لسان العرب : " اللمس : الجس ، وقيل : اللمس باليد ، لمسه يلمسه ويلمسه لمسا ولا مسه " **4** ، ووظف هنا بدلالة معنوية ، فالنتائج شيء معنوي لا يلمس في الحقيقة لهذا وظف الكلمة هنا بالمعنى المجازي .

* فتعرضت دائما للعتاب و اللوم وفي معظم الأحيان للمساءلة التي وصلت إلى حدود المحاسبة لتقاعسي في استخدام عصاي السحرية في خلق حلول لمشاكلهم " **5** .

فعبارة " عصاي السحرية " هي تعبير مجازي ، لأنه وجود لعصا سحرية في الحقيقة تحل المشاكل .

ويلاحظ توظيف بعض التراكيب الأجنبية ، مثل : " الدور الذي ترغب تلك الحكومة في لعبه " **6** .

1- الجزيرة ، 04 / 04 / 2004 ، 11: 00 .

2- التلفزيون الجزائري ، 04 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

3- ا الجزيرة ، 04 / 04 / 2004 ، 11: 00

4- ابن منظور ، لسان العرب ، مج :06 ، ص 209 .

5- ا الجزيرة ، 03 / 04 / 2004 ، 11: 00

6- العربية ، 03 / 04 / 2004 ، 11: 00

4- دراسة على مستوى الإلقاء :

سبقت الإشارة في الفصل النظري إلى قواعد الإلقاء وطرق التركيز ، وحسن استخدام مواضع الصمت التي تعتبر من أساسياته ، مرفقة بأمثلة تطبيقية لهذا كانت هذه الدراسة مكملة لها .

لقد اخطأت إحدى المذيعات في نطق الكلمات ثلاث مرات في خبر واحد **1** ، مما أدى إلى توقها في مواطن لا تستدعي ذلك ، وتعتبر سكتات قبيحة ، ومنها :

* بين المضاف و المضاف إليه في " خلال العملية " ، وأدى ذلك إلى نطق همزة الوصل همزة قطع .

* ومثل : " هذه (التتا) التدابير ، التأتأة أثناء الكلام .

والأسوأ من هذا هو التعثر في بداية الكلام ، " أفاد (مرا) أفادت مراسلة العربية " ، وقد يؤدي الخطأ في بداية الخبر إلى تذمر المتلقي ، وإذا تكرر في باقي الجمل ، إلى مله وربما انصرافه عن المتابعة وإن واصلها تشتت ذهنه فلا يستطيع فك رموز المرسلة ، ويعكس تكرار هذا النوع من الأخطاء الحالة النفسية للمرسل ، ويدل خفض الصوت بالتنغيم على نهاية الكلام ، لكن إذا كان في غير محله ، ذهبت الفائدة المرجوة منه مثل :

* [..] بعد تعرض المنطقة إلى إطلاق نيران إسرائيلية " **2**.

حيث حرف " النون " في كلمة " نيران " ، بتنغيم هابط ، بينما كان يجب أن يرتفع الصوت ويقع النبر بتنغيم صاعد حتى يعطي دلالة على أنه للكلام بقية .

وتقع بعض الأخطاء في مخارج الحروف ، كقلب الطاء تاء ، مثل :

* نطق : " إطلاق و منطقة " ، " إتلاف و منتقة " **3** .

فوقع خلط بين مخرج الطاء ومخرج التاء ، لكن المذيعة كررت الخطأ نفسه مرتين بينما كان الأجدر أن تتداركه وتصححه .

1- العربية ، 03 / 04 / 2000 ، 00 : 11 .

2- العربية ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 11 .

3- الجزيرة ، 02 / 04 / 2004 ، 00 : 19 .

ونطلق بعض الأسماء وكتابتها بالطريقة الأجنبية ، مثل ما وقع في أحد العناوين المكتوبة في قناة العربية * " إقرار أمريكي بشأن الأسلحة العراقية لم تكن قوية " . حيث يلاحظ أن كلمة " أمريكي مكتوبة كما تنطلق بالغة الأجنبية ، وحتى تركيب الجملة ليس سليما ، استعمال همزة الوصل على أنها همزة قطع أثناء النطق في المواضع التالية : – ألف التعريف ، مثل :

* " المترشحون الستة يواصلون في اليوم الثامن عشر شرح برامجهم الانتخابية عبر مختلف ولايات الوطن

* " المحادثان تناولت جملة من قضايا الساعة " . * " في شق العلاقات أو في شق التعاون " .

– في الأفعال مثل :

* " استقبل منسق اللجنة اللسياسية [...] استقبل صباح اليوم وفدا عن الجامعة العربية " **3** .

* " استقبل وزير الدولة [...] استقبل مبعوث وزير الخارجية السوداني " .

– فصل بعض حروف الجر عن أسمائها المجرورة كأن يقال :

* " بعدم التفريط في الحق ب / الإنتخاب " **4** .

* " تواصل أفراد الجالية الجزائرية بالخارج في / الإدلاء بأصواتها "**5** .

* " أما الجيش الأمريكي فلم يرد عنه أي تأكيد ل / الهجوم " **6** .

وتتكرر هذه الظاهرة كثيرة في وسائل الإعلام ، فربما كان ذلك ناتجا عن الجهل بموضع همزة الوصل أو أنها أصبحت عادة عندهم .

1– العربية ، 03 / 04 / 2004 ، 00 :11 .

2– التلفزيون الجزائري ، 04 / 04 / 2004 ، 00 :13 .

3– التلفزيون الجزائري ، 04 / 04 / 2004 ، 00 :13 .

4– التلفزيون الجزائري ، 04 / 04 / 2004 ، 00 :13 .

5– التلفزيون الجزائري ، 04 / 04 / 2004 ، 00 :13 .

6– التلفزيون الجزائري ، 03 / 04 / 2004 ، 00 :13 .

وتلخص مواضع همزة الوصل فيما يلي :

*- أمر الفعل الثلاثي والخماسي والسداسي .

* - ماضي الفعل الخماسي والسداسي .

*- مصدر الفعل الخماسي والسداسي .

- وفي الأسماء التالية .

* ابن (ابنان ، ابنين) ، ابنة (ابنتان ، ابنتين) .

* امرؤ (امرآن) ، امرأة (امرأتان ، امرأتين) .

* اثنان ، اثناتان ، أيمن الله .

اسم (اسمان ، واسمين ، وكل مانسب إليه) .

* ابنم (والأصل فيها ابن وزيدت الميم للتوكيد) .

* است (العجز) .

* ال(للتعريف) .

ويقع الصمت في مواضع لا تتطلبه ، كالسكوت :

- بعد " ال" للتعريف ، وتعتبر من أقبح السكتات ، مثل :

* " وكنا تابعنا اليوم الأول أي أمس الإقبال الواسع والمكثف على مكاتب التصويت بروح من المسؤولية وبوعي تام بعدم التفريط في الحق ب / ال / إنتخاب " ، " ال/ محدثات تناولت جملة من قضايا الساعة**2**

* " [...] منذ التاسع والعشرين مارس أل / فارط " **3** .

1- ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج : 02 ، ص 241 ، 242 ، وابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص443 ، 446 ، ومختار بوعناني ، المساعد على بحث التخرج ، ص 92 ، 91 .

2- التلفزيون الجزائري ، 04 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

3- التلفزيون الجزائري ، 03 / 04 / 2004 ، 00 :13 .

- بين المضاف و المضاف إليه :

* " تناولت جملة من قضايا / الساعة ، وعقب اللقاء أدلى المبعوث السوداني بالتصريح / التالي " **1** .

* " على عاتق / القوات [...] ويجهل لحد الساعة من يقف وراء هذا / الهجوم " **2** .

يلجأ بعض المذيعين إلى التسكين خشية الوقوع في الخطأ مثل الجملة التالية :

* " في أقرب الآجال بقصد تهيئة أفضل الظروف لنجاح القمة " **3** ، ويؤدي التسكين إلى استغراق وقت إضافي أثناء الإلقاء عما قام المذيع بإعراب الكلمات ، كما يحدث ثقلا في الأداء ، ويؤدي إلى التقاء الساكنين : لنجاح القمة " ، وتتميز قناة العربية بإذاعتها العناوين بطريقتين ، منطوقة ومكتوبة في آن واحد : – العنوان الأول :

* منطوق : " بعد العرض المصري باستضافة القمة العربية تونس . تعلن تمسكها بحقها في عقد القمة على أراضيها " .

* مكتوب : " تونس : متمسكون بحقنا في استضافة القمة على أراضينا " .

– العنوان الثاني :

* منطوق : " والادعاء الإسرائيلي " ، يوصي رسميا بتوجيه الاتهام إلى شارون في قضية فساد " .

* مكتوب : الادعاء سيتهم شارون في قضية فساد " .

– العنوان الثالث : * مكتوب : " فوز الحزب الحاكم في الانتخابات "**4** .

فيمكن تقديم العناوين بهذه الطريقة المتلقي من استعمال حاستي السمع و البصر (القراءة) في آن واحد وتعتبر وسيلة ناجحة لتخزين المعلومات .

1– التلفزيون الجزائري ، 04 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

2– التلفزيون الجزائري ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

3– العربية في : 28/ 03 / 2004 ، 00 : 19 .

4– – العربية في : 28/ 03 / 2004 ، 00 : 19 .

وتسمى بالعناوين المزدوجة – وتمت الإشارة إليها في الفصل الثاني – ' حيث تقدم الأحداث المهمة مفصلة مثلما يلاحظ في العناوين المنطوقة ، والأحداث الأخرى تقدم بعناوين مقتضبة ، ويظهر ذلك في العناوين المكتوبة .

ويعتبر التركيز وسيلة ناجحة في إبراز الكلمات المهمة و المفتاحية في أي خبر ، مثل الخبر الذي تناول الحديث عن القمة العربية **1** ، وهذه الكلمات هي :

* القمة : وتمثل موضوع الحديث ، تونس : وهي دولة التي تؤجل انعقاد القمة .

* مصر : وتشكل الطرف الذي يحاول حل النزاع ، السادس عشر : نمثل الزمن .

* بحقها في استضافة القمة : وهي نتيجة الحدث .

وتشكل هذه العناصر – فعلا – أهم ما يركب الحدث ، وقد تم إبرازها باستعمال خصائص الصوت وهذا دليل على فاعلية الإلقاء في إبراز المعنى و تمامه .

5- دراسة على مستوى الصورة :

تحمل الصورة – أحيانا – دلالات لا تفي بها الكلمة المكتوبة أو المنطوقة ، والمتلقي يصدق ما يرى أكثر مما يسمع ، وعند التحدث عن القضية الفلسطينية – غالبا – ما تبث صورة مواجهات بين القوات الإسرائيلية والموطنين الفلسطينيين ، مثل الخبر الذي تظهر فيه صورة لإنطلاق الجنود النار على مواطنين يتصدون لهم بالحجارة ، والذي يثير الانتباه والاستغراب تراجع الجنود إلى الوراء وحماية انفسهم من الحجارة ، بينما يقبل المواطن الفلسطيني على الشاش و الدبابة بدون تراجع ، ويدل هذا على خوف الجندي على الرغم من امتلاكه السلاح ، أمام أعزل لا يمتلك أي حماية .

وتتعمد القنوات الإخبارية بث هذه الصور ، لتظهر للمتلقي كيف يدافع الفلسطيني عن أرضه لأنه صاحب حق ، فلا وجه للمقارنة بين الرشاش والحجارة ، وهذه أصدق الصور على حقيقة ما يحدث .

1- الجزيرة ، 29 / 03 / 2004 ، 00 : 10 .

2- العربية ، 03 / 04 / 2004 ، 00 : 11 .

وتدل صور اقتحام الجنود الإسرائيلين للمسجد الأقصى على التعدي على الحرمات الدينية وعدم احترامهم لها ، حيث يخرج المصلون والقنابل تحذفهم ، تعلوها أصوات الرصاص ، وتظهر الصور إصابة المواطنين ، وبعض شهادتهم لتزيد من تأكيد الأحداث ، وتظهر الصورة رجلا مصابا على الاعتداء الجسدي على المصلين وهم يقومون بواجب ديني وهذا يبين رذالة الفعل الإسرائيلي .

وظهر مع العنوان التالي : " مواجهات بين قوات الاحتلال ، وفلسطينيين في مخيم بلاط "**1** ، صور لجنود إسرائيلين مسلحون يطلقون النار من خلف السيارات و الجدران ، ويدل هذا على أنهم بالرغم من أنهم في موقف قوة إلا أنهم يظهرون في موقف ضعف ، لأنهم يختبئون وهم يحملون السلاح ويوجهونه ضد عزل فلسطينيين .

وتكون الصورة مكملة للكلام ، مثل هذا العنوان :

* " قوات الإسرائيلية تقتحم المسجد الأقصى وتشبك مع المصلين " **2** .

فيخبر الكلام بالأقتحام و الصورة تظهر إطلاق النار (الاقتحام و العدوانية) ، كما يخبر عن الاشتباك وتظهر الصورة الاصابات التي توضح نتيجة هذا الاشتباك .

* " أربعة قتلى وتسعة عشر جريحا ، في هجوم على مقر المحافظة بالموصل " **3** .

فبث معه صور لسيارات ينزل منها أشخاص مسلحون ، لم تعبر عن الحدث ولم توضحه ، بل زادت من غموضه .

ويصدق المتلقي ما يرى أكثر مما يسمع لهذا اعتمدت النشرات الإخبارية أثناء فترة الحملة الانتخابية الجزائرية على الصورة بالدرجة الأولى ، فقد كانت تبدأ بصورة المواطنين يبدون آرائهم تم تبث العناوين بعد ذلك ، ويفسح المجال عرض الأخبار للمرشحين بالصوت و الصورة ، لأن ذلك أدعى إلى التصديق وأفضل وسيلة للإقناع ، لاسيما أنها تهدف للوصول إلى الطبقات المختلفة في المجتمع وتسعى إلى توعية المتلقين .

1- الجزيرة ، 27 / 03 / 2004 ، 00 : 17 .

2- الجزيرة ، في ، 02/ 04 / 2004 ، 00 : 19 .

3- - الجزيرة ، في ، 27/ 03 / 2004 ، 00 : 17 .

بضرورة الانتخاب وبتوخي الحذر في الاختيار ، فيجب أن يكون عن وعي وإدراك كامل لحجم هذه المسؤولية .

والشريحة المستهدفة بذلك هي طبقة عامة الناس ، لأن المثقف ليس بحاجة لكل هذا الجهد حتى يدرك دوره وواجبه ، لهذا كان اللجوء إلى مخاطبة المجتمع باللغة التي يفهمها ، وأنسب وسيلة لذلك هي الصورة وإذا رافقها الصوت كان ذلك أكثر تاثيرا .

و في فترة الاقتراع ترك المجال للصورة لتؤدي دورها ، فمثلا أثناء تأدية الواجب الانتخابي خارج الوطن بثت صورة من " مرسيليا " **1** يظهر فيها الشعب الجزائري بكثافة يصور فرحته ، كما ظهرت صورة رجل معاق يتقدم لتأدية واجبه ، بهدف الإبراز للمتلقين حجم المشاركة الكبير ، فحتى الأعذار و الإعاقة لم تمنع ذلك .

ونرك المجال في بداية النشرات للصورة بدون تعليق ، حيث عرضت صور المواطنين يبدون آرائهم حول الانتخابات قبل إلقاء العناوين ، وصور لعملية الاقتراع بمرسيليا ، تبين كثافة المواطنين المقبلين على هذه العملية .

وتلاحظ ظاهرة اخرى في طريقة إلقاء العناوين في نشرات الواحدة وتتمثل في بثها بدون صور ، بينما تبث عناوين نشرة الثامنة بالصور ، وهذا الموقف لا تبرر له فكلل الأخبار هدفها واحد ، وهو تبليغ المتلقي واستعمال كل وسائل الممكنة التي تؤدي إلى نجاح التلقي والاستيعاب ولاتوجد وسيلة أنجح من الصورة خاصة في فترة الحملة الانتخابية ، فلماذا هذا الاختلاف ؟

وخلاصة القول أنه تبين من ملاحظة الأخبار سواء على القناة الوطنية أو القنوات الفضائية أن الإعلام السمعي يوظف العنوان و المقدمة في تركيب واحد ، إذ يتم عرض الخبر بعد إلقاء العناوين مباشرة ، وترافقها موسيقى خاصة تميزها عن بقية أجزاء الخبر ، لجذب الانتباه ، لهذا يجيب عن أكثر من سؤال واحد ، ويتضمن أهم المعلومات التي تبحث عنها .

1- القناة الجزائرية ، في : 03 / 04 / 2004 ، 00 : 13 .

خاتمة

خاتمة :

بناءا على الدراسة السابقة تظهر أهمية دراسة اللغة الإعلامية ، لاسيما اللغة العربية التي تحتاج إلى جهود جبارة من أجل الرقي بها .

فقد أثر الإعلام في اللغة العربية ، وأخضعها للتطور و التبدل وفقا لمتطلبات العصر .

إذا تتميز لغة الخبر التلفزيوني ببساطة الألفاظ ووضوحها ودقتها لتنصيب المعنى مباشرة ، وكثرة الاستعمال و التداول لأنه من شروط تحقيق التواصل اشتراك المرسل و المستقبل في الإطار الدلالي فكلما كانت المفردات المستعملة متداولة بين الطرفين تحقق الفهم .

ويتم تشكيل الخبر التلفزيوني بناء على معطيات الصورة ، إذ يحدث التكامل بين الكلمة و الصورة لهذا يشترط في لغته الإيجاز ، ويحبذ الإطناب الذي يكون بالتكرار في بعض المواضيع للقضاء على التشويش الذي يحدث أثناء عملية الإلقاء ، لكن قد يشكلان (التكرار و الإيجاز) عناصر تشويش ، ويعيقان عملية الاتصال إذا لم يستدعهما المقام و السياق ويشترط أن يتركب الخبر من جمل فعلية أفعالها مضارعة ، لأن الفعل يدل على الحركة و الحدث و الزمن ، والمضارع يدل على آنيته ، وبالتالي يشد انتباه المتلقي وهذا ما لم نجده في الدراسة التطبيقية لأن معظم الأخبار تحتوي على أفعال ماضية ، وهذا لا يناسب الخبر التلفزيوني ويشترط تجنب توظيف الفعل المبني للمجهول ، لأنه يعرقل عملية الفهم ، ويلغي الإجابة عن اهم سؤال يطرحه المستقبل ، و هو (من ؟) ، فتكون المعلومات ناقصة .

وتجنب العناوين – كلها – عن السؤال (ماذا ؟) لأنه يمثل الحدث ، وبهذا تشكل وظيفة إقامة الاتصال بين الملقي و المتلقي ، لأنها المعلومات المهمة عن الخبر ، فتجده إلى متابعة نصه .

بينت الدراسة التطبيقية وقوع بعض الأخطاء في النصوص الإخبارية و يلاحظ أنها نوعان : أخطاء في متن اللغة و قواعدها ، وفي التركيب وأخرى في الأصوات ناتجة عن سوء النطق و ضعف الإلقاء ، فوقوع واحد منها أو اجتماعها في النص الواحد يحدث التشويش فتضعف المرسلة .

ويتضح أن الأخطاء المتعلقة بالإلقاء تعود إلى قواعد اللغة العربية وتصويباتها تكون من كتب النحو ، ويدل هذا على الجهل بها ، وتتعلق معظمها بسوء اختيار مواطن التوقف و الصمت ، والقطع في مواقف الوصل .

لكن يمكن أن يكون الإعلام وسيلة فعالة لإثراء اللغة العربية وأحياء تراثها اللغوي ، إذا أحسن استغلاله ولقي عناية لغوية صارمة وحظي بالدراسات والبحوث الأكاديمية الجادة ، المبنية على الدراسات التطبيقية و البحوث الميدانية .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم :

1- رسالة لنيل شهادة ماجستير : التشكيل اللغوي و مهارات الإلقاء للخبر التلفزيوني ، 2005 – 2006

2- محمود فهمي حجازي ، مدخل في علم اللغة ، دار قباء ، القاهرة – ط1 ، 1998 .

2- محسن علي عطية ، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، دار الشروق ، ط1 ، 2006 .

3- خالد محمد الزاوي ، اللغة العربية ، مؤسسة حورس الدولية ، القاهرة ط1 ، 2002 .

4- فهد خليل زايد ، اللغة العربية منهجية وظيفة ، دار النقائس ، الأردن ط1 ، 2010 .

5- أياد عبد المجيد ابراهيم ، ابراهيم مهارات الإتصال في اللغة العربية ، عمان ، ط1 ، 2011 .

6- عبد الجليل مرتاض ، اللغة و التواصل (اقتربات لسانية للتواصلين ، الشفهي و الكتابي دار هومة ، الجزائر ، ط1 ، 2000 .

7- زكريا شعبان شعبان ، اللغة الوظيفية و الإتصال ، جامعة البلقاء التطبيقية الأردن ، ط1 ، ص16 .

8- مسعود بودوخة ، أستاذ اللغويات بجامعة سطيف ، الجزائر ، الأردن ط1 ، 2011 .

9- اندريه مارتيني ، مبادئ في اللسانيات العامة ، ترجمة الدكتور سعدي زبير أستاذ بجامعة الجزائر، دار الأفاق .

10- ابن الجني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب – ط3 ، بيروت 1983 .

11- أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية أهميتها – مصادرها – وسائلها ، تنميتها) المجلس الوطني للفنون و الثقافة و الأداب ، الكويت ، 1996 .ذ

12- عبد العزيز شرف ، وسائل الإعلام و اللغة العربية المشتركة ، مجلة الحضارة الإسلامية تصدر عن المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية ‘ع : 5 ، 1998 .

13- مارشال ماك لوهان ، كيف نفهم وسائل الاتصال ترجمة : خليل صابات ، السيد محمد الحسيني ومحمد محمود الجوهري ، وسعد لبيب وتقديم ومراجعة : خليل صابات ، دار النهضة العربية ، القاهرة ومؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر ، نييورك ، 1975 .

14- جان جبران كرم ، مدخل إلى لغة الإعلام ، دار الجيل ، ط1 ، 1986 .

15- عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، مكتبة لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان مصر ، ط1 200 .

16- محمود خليل ومحمد منصور هيبة ، انتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية 1999 .

17- ابراهيم إمام ، الإتصال بالجماهير و الإعلام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط3 ، 1984 .

18- حمدي حسن ، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (وظائف الاتصال الجماهيري) دار الفكر العربي ، ط2 ، 1978 .

19- أحمد حمدي ، الخطاب الإعلامي العربي ، آفاق وتحديات – دار هومة ، الجزائر ، 2002 .

20- كارولين ديانا لويس ، التغطية الإخبارية للتلفزيون ، ترجمة : محمود شكري العدوي ، مرجعة و تقديم : سعدي لبيب ، المكتبة الأكاديمية ، ط1 ، القاهرة ، 1993 .

21- محمد معوض ، الخبر في وسائل الإعلام ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة .

22- الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، شرح و تعليق : محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، ط1 بيروت ، 2005 .

23- محمد رشاد الحمزاوي ، العربية و الحداثة أو الفصاحة فصحات ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986 .

24- عبد الستار جواد ، فن كتابة الأخبار ، ط1 ، الأردن ، 1999 .

25- محمود فهمي ، الصوت و الصورة ، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمد واولاده .

26- كرم شلبي ، فن الكتابة للراديو و التلفزيون ، مكتبة التراث الإسلامي ، دار الجيل ، القاهرة .

27- عبد العالي الرزاقي ، الخبر في الصحافة الإذاعة و التلفزيون و الأنترنت ، دار هومة ، الجزائر 2004 .

28- منال طلعت محمود ، مدخل إلى علم الإتصال ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزاريطية ، الاسكندرية ، 2001 2002 .

29- فرنسيس برجبن ، الإعلام التطبيقي ، واستخداماته في تطوير الإدارة ترجمة : ابراهيم سلامة ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995 .

30- القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح محمد عبد المنعم نغاجي ، دار الجيل ط03 بيروت 1993 .

31- الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، تصحيح : السيد محمد رشيد رضا ، دار ابن تنمية ، القاهرة .

2- المراجع باللغة الفرنسية :

Alain Ray , le robert , dictionnaire d'aujourd'hui , paris , 1991.

2- Dale carnegie , comment parles en public (vie professionnelle) , nouvelle édition , hachatte , paris , 2001

3- Daneil Bongnonx , interodiction aux sciences de la communication casbah édition , Alger , 1999

4- Français Vanoye , expression et communication , Armand colin ; paris , 1973

5- jean Dubros , dictionnaire de la lingnistique , larousse , 1973

6- jean lohisse , la communication de la relation Boech université , 2001

3- الدوريات :

_ حسام الخطيب ، لغة الثقافة و لغة الإعلام ، مجلة الثقافة ، تصدر عن وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر ، 1984 .

_ عبد الجليل مرتاض ، اللغة العربية و الاتصال ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية أعمال الموسم الثقافي لعام 2000 الجزائر .

4- عبد العزيز شرف ، وسائل الإعلام و اللغة العربية المشتركة ، مجلة الحضارة الإسلامية تصدر عن شرف المعهد للتعليم العالي للحضارة الإسلامية ، ع5 ، نوفمبر 1998 ، وهران .

4- وليد أبوبكر ، بين لغة الأدب و لغة الإعلام ، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر ع 81 ، ماي 1984 .

4- مصادر الدراسة التطبيقية :

1- الجزيرة ، 27 / 03 / 2004 الساعة : 00 17

2- الجزيرة ، 02 / 03 / 2004 الساعة : 00 19

3- الجزيرة ، 03/ 04 / 2004 الساعة : 00 10

4- الجزيرة ، 04 / 04 / 2004 الساعة : 00 10

5- الجزيرة ، 29 / 03 / 2004 الساعة : 00 10

6- الجزيرة ، 04/ 04 / 2004 الساعة : 00 11

7- العربية ، 28 / 03 / 2004 الساعة : 00 19

8- العربية ، 03/ 04 / 2004 الساعة : 00 11

9- التلفزيون الجزائري : 02 / 04 / 2004 ، الساعة 00: 20 .

10- التلفزيون الجزائري : 03 / 04 / 2004 ، الساعة 00: 13.

11- التلفزيون الجزائري : 04 / 04 / 2004 ، الساعة 00: 13.

فهرس الموضوعات

- إهداء

- دعاء

- مقدمة ..... أ- هـ

الفصل الأول : التشكيل اللغوي وفق نظرية الإتصال 3

1- مفهوم اللغة 8

2- وظائف اللغة 12

3- نظرية الإتصال الجاكسبونية 16

4- اللغة والإتصال 12

الفصل الثاني : التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني 22

1- مميزات الخطاب الإعلامي وأساليبه 23

2- مفهوم الخبر 28

3- صياغة الخبر 31

4- لغة الخبر و الصورة 35

5- التشكيل اللغوي للخبر 37

5-1- التشكيل اللغوي للعنوان 37

5- 2- التشكيل اللغوي للمقدمة 39

5- 3- التشكيل اللغوي لنص الخبر 41

* التشكيل اللغوي لنص الخبر 42

* التشكيل المعجمي و الدلالي 45

* التشكيل البلاغي و الأسلوبي 48

* التشكيل المنهجي 58

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية 61

1- دراسة على مستوى المعجمي 62

2- دراسة على المستوى النحوي التركيبي 68

3- دراسة على المستوى البلاغي و الأسلوبي 78

4- دراسة على مستوى الإلقاء 81

5- دراسة على مستوى الصورة 85

خاتمة .

قائمة المصادر و المراجع 91

فهرس الموضوعات 96